

## الحكومة.. ومسؤوليات العهد!

بعد تعذر اتفاق الطبقة السياسية في لبنان على قانون جديد للانتخابات النيابية، وعجز الحكومة عن حسم موضوع سلسلة الرتب والرواتب، وتوقف الدعم الخارجي للخزينة اللبنانية.. بدأ اللبنانيون يضربون كفا بكف، فالدين العام المتراكم على الدولة يقترب من ثمانين مليار دولار، والخزينة سوف تنوء بأعباء زيادات الرتب والرواتب، وبدلاً من أن تكون الحكومة في حال انعقاد شبه دائم.. إذا بوفد يسافر مع وزير الخارجية الى واشنطن، وثلاث أعضاء الحكومة يسافرون مع الرئيس الحريري الى القاهرة، وبعد أيام يصاحب عدد من الوزراء رئيس الجمهورية الى مؤتمر القمة العربية في الأردن، وهي زيارات بدون عائد ولا مردود، سوى الصور التذكارية والعلاقات الشخصية، فالعهد الجديد يحتاج الى جلسات تعارف وتسويق، بعد اضطراب العلاقات حول ملفات بالغة الأهمية كالملف السوري، والإيراني، وسواهما. وقد كانت الحكومة بحاجة الى توافق سياسي، خاصة أنها تضم مختلف أطراف الساحة اللبنانية، ولكل منها موقفه من الأزمات الناشئة.. وإلا فسوف يقع «العهد الجديد» فيما سبق لوزير الخارجية أن وقع فيه خلال اجتماعات الجامعة العربية، أو ما قاله رئيس الجمهورية إبان زيارته الأخيرة للقاهرة، فهل يفعلون؟!

١٦  
صفحة

١٠٠٠  
ليرة



## لبنان يسابق التمديد للمجلس النيابي.. أو الفراغ

زيادة الضرائب  
هل هي لمصلحة اللبنانيين  
والاقتصاد اللبناني المتعثر؟

## معارك عنيفة شرقي دمشق وتقدم للمعارضة في حماة

منبج.. وتقاطع مشروع التفيت  
في سورية



## الأسلحة الغربية للعراق بيد الميليشيات

مستقبل  
الحوار السعودي الإيراني

## التجربة المغربية في السلطة على المحك

د. العثماني يبدأ مشاورات  
تشكيل حكومة مغربية جديدة





## وجهة نظر

## هل حسم جنبلاط المعركة؟

بقلم: أيمن حجازي

اختار الزعيم وليد جنبلاط الذكرى السنوية الأربعين لاغتيال والده مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط، كي يؤكد حضوره السياسي والشعبي الحاسم على المستويين الدرزي واللبناني العام. حيث أكد الاحتفال بهذه الذكرى اتساع مروحة علاقات جنبلاط المحلية والعربية، فحضر رئيس الحكومة سعد الدين الحريري والنائب المقرب من رئيس المجلس النيابي علي بزي، ممثلاً الرئيس بري، بالإضافة الى وفد من «حزب الله» برئاسة وزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن، وحضرت القوات اللبنانية بوفد كبير من بلديات الشوف برئاسة النائب جورج عدوان، فيما تمثل التيار الوطني الحر بوفد محلي غير بارز. وكانت واضحة مشاركة السلطة الفلسطينية من خلال سفيرها في بيروت أشرف دبور الذي وضع الكوفية الفلسطينية على ضريح الراحل كمال جنبلاط. وكان الحضور السياسي الواسع كما أراد وليد جنبلاط معبراً عن التضامن معه في المعركة التي يخوضها على مستوى القانون الانتخابي والتي تتصل بالتمثيل النيابي للطائفة الدرزية والحزب التقدمي الاشتراكي على حد سواء.

لا ريب في أن سيد قصر المختارة تعمد استعادة اللغة التقدمية العربية الاشتراكية التي أتقنها كمال جنبلاط في خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي، وترأس من خلالها الحركة الوطنية اللبنانية التي كانت تمسك بالتمثيل الإسلامي اللبناني حتى لو انها لم ترغب بذلك تجنباً للغرق في المستنقعات الطائفية التي تتنافى مع مجمل الشعارات السياسية المرفوعة من قبل مكونات الحركة الوطنية آنذاك. وفي ذلك استكمال لما أراد جنبلاط من تنصل غير كامل من مرحلة ١٤ آذار التي قادته أو قادها نحو خيارات سياسية مناقضة للخيارات التاريخية للحركة الوطنية اللبنانية، ما خلا التناقض مع سياسات الحكم السوري الذي وقعت به تلك الحركة.

لقد أكدت احتفالية الذكرى السنوية الأربعين لاغتيال كمال جنبلاط أن نجله وليد وحفيده تيمور قد جددا التأكيد أنهما في الموقع الحاسم للزعامة الدرزية التي تضخ في المجال أمام هوامش فسيحة للأخريين، خصوصاً إن كانوا من سليلي العائلة الارسلانية، كالأدمير طلال أرسلان بن الأمير مجيد أرسلان والأميرة خولة بأصولها الجنبلاطية الواضحة.

يبدو أن وليد جنبلاط قد حسم المعركة لمصلحته في موضوع القانون الانتخابي، من خلال تضمين كافة مشاريع القوانين التي طرحت في الأونة الأخيرة حقيقة أن قضاء الشوف وعاليه يجب أن يكونا دائرة انتخابية واحدة ومستقلة عن باقي أفضية جبل لبنان التي تضم أغلبية انتخابية مسيحية حاسمة. وبقيت عقدة الأكرثي والنسبي عالقة في هذا الموضوع، وهي تشكل حتى هذه الساعة عنواناً خلافاً كبيراً في إطار البحث عن القانون الانتخابي المقفود في الوطن اللبناني العزيز. ويعتقد البعض أن احتفالية الذكرى السنوية الأربعين كانت في مضمونها الأساسي تكريساً لإعلان جنبلاط كبير أن الدرزي والحزب التقدمي الاشتراكي لن يتعرضوا لأي مظلمة في القانون الانتخابي المنشود من قبل الأكرثيات الطائفية والسياسية المقابلة.

ثمة ملاحظة جميلة توحى بأن المجتمع اللبناني قد طور تلقائياً أنظمة انتقال الزعامة داخل الطوائف والعشائر والجماعات بحيث يتم تحديد وتعيين المسؤول التالي الذي ينبغي أن يدير الأمور في حال تعرض الزعيم والقائد لأي أمر يحول بينه وبين متابعة ادارته للأمر وعلى طريقة الرئيس الأميركي ونائبه الحاضر دوماً لتسلم أمور الإدارة الأميركية العتيقة. ولذلك يجب أن نثق بأننا لسنا متخلفون ولا رجعيين، فنحن مجتمع تقدمي بامتياز... تحية للحزب التقدمي الاشتراكي ■



طُرحت ومن جهات سياسية عدة حضرت على طاولة البحث، مشيراً إلى «خطوات متقدمة نشهدها أخيراً على ضفة قانون الانتخاب نأمل أن تصل الي خواتيم سعيدة بإقرار قانون جديد تجرى على أساسه الانتخابات المقبلة». ولفت في حديث إلى وكالة «الأبناء المركزية»، إلى أن «ممثل حزب الله في الحوار جددوا موقف الحزب بالنسبة الى قانون الانتخاب لجهة تمسكهم بخيارات ثلاثة: الأول والأساسي النسبية الكاملة مع لبنان دائرة واحدة، والثاني النسبية على مستوى المحافظة والثالث النسبية مع المحافظة، لكن وفق التأهيل الانتخابي مع صوت تفضيلي غير محصور بقضاء محدد وإنما في كل الإفضية».

## آيزنكوت، بدر الدين قتل بخلاف داخلي

كشفت رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي آيزنكوت وفق وكالة «أسوشيتد برس» (AP)، عن «معطيات جديدة» تتعلق باغتيال القيادي في «حزب الله» مصطفى بدر الدين الذي قتل في ١٣ أيار الماضي. وكان بيان صادر عن «حزب الله» أشار إلى أنه قتل «إثر قصف مدفعي قامت به الجماعات التكفيرية على أحد مراكز الحزب بالقرب من مطار دمشق الدولي».

وقال آيزنكوت خلال محاضرة إن «معلومات استخبارية توافرت لدى إسرائيل تؤكد أنه قتل في سورية في أيار الماضي على أيدي «المجموعة الشيعية المسلحة» الأمر الذي يعكس برأيه «عمق الإزمة الداخلية في الحزب من جهة، وقساوة علاقة الحزب بقياداته الفعلية في إيران وتوترتها».

ولفت مسؤول عسكري إسرائيلي فضل عدم ذكر اسمه لأنه كان يناقش تقويماً سرياً للمعلومات الاستخبارية، وفق «AP» إلى أن «الاستخبارات الإسرائيلية تعتقد أن بدر الدين كان على خلاف مع القادة العسكريين الإيرانيين في سورية حول الخسائر الفادحة التي عانت منها جماعته في ساحة المعركة».

الأمينة العامة التنفيذية لمنظمة إسكوا ريماء خلف (استقالت من منصبها) في موقفها دفاعاً عن قيم ومبادئ حقوق الإنسان». وقال في بيان: «التقرير الذي أصدرته إسكوا تحت عنوان «الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ومسألة الإبرتهاد»، ينبع ويصب في هذا الإطار الإنساني الدولي الذي يناضل من أجله ملايين البشر». ولفت الى أن «لبنان الذي يستضيف مقر منظمة إسكوا على أرضه، يعتبر صدور هذا التقرير بمثابة تأكيد لمبادئ رفض العنصرية والتمييز أياً كان شكله، وهو من المبادئ الأساسية التي ساهم لبنان في صوغها والوصول الى إعلاء رايها من أجل العدالة بين الشعوب. وهو ما درجت إسرائيل على نقضه عبر ممارستها منذ قيام كيانها العنصري على أرض فلسطين بدليل ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعانون القهر والذل والطرده من ديارهم».

ورأى منيمنة أن «روض الأمم المتحدة للضغوط عليها لسحب التقرير يقود الى تغليب فلسفة القوة على قوة الحق وسائر منظومات الحقوق، ما يندز بعالم عاصف من الصراعات».

## «التنمية والتحرير»: انتحار عدم التوصل لقانون انتخاب

رأت كتلة «التنمية والتحرير» أن «عدم التوصل إلى قانون انتخاب جديد هو بكل معنى الكلمة انتحار»، وطالبت بالتوصل إلى تفاهم على قانون جديد للانتخابات خلال أسابيع قليلة «قبل الوقوع في المحظورات».

وكانت الكتلة تابعت في اجتماعها برئاسة الرئيس نبيه بري، الوقائع المتصلة بالجلسة النيابية الأخيرة والاحتجاجات من مختلف القطاعات، والاتصالات والاجتماعات المتعلقة بصوغ قانون جديد للانتخابات.

ورأت الكتلة في بيان أن «في الأمر شبهة، وهو وليد أمور دبرت في ليل وتستهدف النظام البرلماني الديموقراطي، وبصفة خاصة المؤسسة التشريعية التي هي أم السلطات التشريعية والرقابية».

## «المستقبل»: استشارة الغرائز لا تنتج مكاسب

دعت كتلة «المستقبل» النيابية الجميع إلى «التمسك بالنواب الوطنية المتمثلة باتفاق الطائف والدستور والعيش المشترك الواحد بين المسلمين والمسيحيين وبالنظام البرلماني الحر»، مطالبة «الدفاع عن هذه النواب بكل عزيمة في ظل المخاطر المحدقة بالمنطقة ولبنان».

ورأت الكتلة في بيان بعد اجتماعها، أن «ما يقوم به البعض لاستمرار الدعم والتأييد الشعبي من خلال استشارة النعرات والغرائز الطائفية والمذهبية لا ينتج لصاحبه أي مكاسب حقيقية لكنه يدفع بالمقابل البعض الآخر إلى سلوك هذا النهج الشعبي المدمر والخطر نفسه». واعتبرت أن «هذا يشكل بمجموعه مغامرة غير مأمونة بمصير الوطن وتهديداً حقيقياً له ولفكرة لبنان الرسالة».

## الجسر: خطوات متقدمة على ضفة قانون الانتخاب

أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر أن جولة الحوار الثنائي بين «المستقبل» و«حزب الله» أول من أمس، «شددت على ضرورة الإسراع في إقرار قانون جديد للانتخاب، وكان لكل منا وجهة نظره في شأن الصيغ الانتخابية». وأعلن أن «كل الصيغ الانتخابية التي

## الفصائل تنتقد غوتيريش لسحبه تقرير «إسكوا»

طالبت القوى والفصائل الوطنية والإسلامية وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش باعتماد تقرير منظمة الأمم المتحدة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» الذي يتهم إسرائيل بالعنصرية، وياتخاذ إجراءات ملموسة لحسابتها على ممارساتها العنصرية.

وقالت الفصائل في رسالة موجهة لغوتيريش إن «شعبنا الفلسطيني تابع في كل مكان تقرير منظمة إسكوا الذي اعتبر أن ممارسات دولة الاحتلال إسرائيل ضد شعبنا الفلسطيني تؤسس لنظام فصل عنصري يقوم على اضطهاد شعبنا الفلسطيني بشكل لم تشهده إلا أنظمة الإبرتهاد التي سقطت بفعل كفاح الشعوب وصحوة الضمير الإنساني في العالم». وأضافت: «كنا نأمل بأن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بهذا الدور الإنساني العادل انطلاقاً من القيم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ومشرفة في كل القرارات والمواثيق والقوانين الدولية والدينية، لكننا فوجئنا وفجعنا بخضوعكم للضغوط الإسرائيلية والأميركية وقيامكم بتخية ضميركم الإنساني جانباً وطلبكم من السيدة ريماء خلف المدير التنفيذي لمنظمة إسكوا بسحب هذا التقرير واعتباره وكأنه لم يكن».

## أبو مرزوق: الأمان الفلسطيني من الأمان اللبناني



التقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري وفداً من حركة «حماس» الفلسطينية برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي موسى أبو مرزوق، ومسؤول العلاقات العربية أسامة حمدان، وممثل الحركة في لبنان علي بركة. وقال أبو مرزوق: «بحثنا مواضيع عديدة تهم الشعبين اللبناني والفلسطيني، سواء الأمان اللبناني أو أمن المخيمات، إذ إن الأمان الفلسطيني هو جزء من الأمان اللبناني. وبهنا من لبنان واستقراره، ولا يمكن على الإطلاق أن يأتي من المخيمات أو سواها ما يضر لبنان، ونحن عاقدون العزم من أجل أن يبقى لبنان مستقراً وأن تكون للمخيمات الفلسطينية مساهمة كبيرة في هذا الأمن والاستقرار». وأشار إلى أن البحث تناول أيضاً «المعوقات التي تقف في وجه المصالحة الفلسطينية ومبادرة الرئيس بري في الاجتماع الأخير للجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني التي لاقت ترحيباً كبيراً من المجتمعين والمخارج التي صدرت وإنهاء الانقسام والى إنشاء مجلس وطني فلسطيني جديد».

## إشادة لبنانية بريما خلف

أعلن رئيس لجنة «الحوار اللبناني - الفلسطيني» الوزير السابق حسن منيمنة «وقوف اللجنة الى جانب نائب الأمين العام

## الأمين العام للجماعة يستقبل وفداً من رابطة «برلمانيين لأجل القدس»



الرابطة أنشئت عام ٢٠١٦ وهي تضم قرابة ٤٠٠ برلماني من أكثر من ٤٥ دولة.

من جهته أفنى الأمين العام على الرابطة ودورها وعملها، والغاية التي نذرت نفسها لها في خدمة قضية القدس خاصة وفلسطين عامة.

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي بمركز الجماعة في بيروت، وفداً من رابطة «برلمانيين لأجل القدس» ضمّ النائب في البرلمان التركي الدكتور نور الدين نباتي، والنائب في مجلس النواب الجزائري البشير جبار الله، والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني سيد أبو

مسامح، وذلك بحضور النائب السابق الدكتور زهير العبيدي، ورئيس هيئة نصره الأقصى في الجماعة محمود موسى.

شرح وفد الرابطة للأمين العام أهداف الرابطة، والمجالات التي تُعنى بها خدمة لقضية القدس حتى تبقى حية في وجدان الشعوب العربية والإسلامية والعالم أجمع، وأكد الوفد أن

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١٠٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولار أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة الاشتراكات



# كلمة الأمان

الحل؟ فالبلد يعاني ركوداً اقتصادياً منذ سنوات، لأنه لا يعتمد على الزراعة أو الصناعة، وإنما على السياحة والإصطياف، وهذا ما أصابه الجمود بسبب انفلات السلاح واضطراب الوضع الأمني وعمليات اختطاف طالت لبنانيين وسائحين عرباً وأجانب. يضاف إلى ذلك انعكاس تداعيات الحرب الدائرة في سوريا على الأوضاع في لبنان، فقد اضطر لاستقبال أكثر من مليون نازح سوري، إضافة إلى من كانوا يعيشون أو يعملون فيه. هنا بدأت موجات من الاضرابات والمظاهرات والاعتصامات في الساحات العامة أو قريبا من السراي الكبير. وقد حاول وزير المالية معالجة الأزمة، كما حاول رئيس الحكومة ذلك، ونزل ليخاطب المتظاهرين على الأرض، لكن شريحة ملحوظة منهم سبق لها أن مارست نفس الأسلوب ضد حكومة الرئيس تمام سلام، وهناك كلام طويل عن جذور هذه الشريحة ومبررات تحركاتها، خاصة أن كثيرين من هؤلاء الذين رشقوا الرئيس الحريري، سبق لهم أن حاصروا مكاتب وزير البيئة السابق وحاولوا اقتحام مبنى رئاسة الحكومة.

لكن ماذا بعد؟ كل الوعود تحط رحالها في شهر نيسان، أوله أو منتصفه، ومعروف ماذا يمكن أن يحمل نيسان معه «أول نيسان» من صدق في الوعد أو في الأداء. والقضية التي قد تتجاوز قانون الانتخاب أو سلسلة الرتب والرواتب هي المنطقة البحرية الجنوبية المتنازع عليها مع الكيان الصهيوني. وقد أعاد الرئيس بري طرح هذا الموضوع منذ أيام حين قال أمام زوّاره: «لقد حذرت مرارا من خطورة هذا الموضوع الذي بحثته وما زلت مع الأمم المتحدة، وتحتمل إسرائيل خطورة أي قضم لحدود لبنان وملكيته البحرية حتى لو كانت بمساحة شبر واحد.. ونحن من جهتنا في لبنان لن نسكت ولن نقبل بأي تنازل عن حقوق شعبنا في هذه الثروة، وهي في مرتبة القداسة.. انها مزارع شعبنا البحرية.. وسنتصدى لأي اعتداء إسرائيلي يهدد ثروات لبنان في البر والبحر..»، ومُعرف أن الشريط الساحلي المتنازع عليه تبلغ مساحته ٨٦٣ كيلومترا مربعا، والرئيس بري يتحدث عن هذا الملف بصفته رئيسا لمجلس النواب أولا، وثانيا باعتبار أنه «ابن الجنوب»، والخلاف المتوقع نشوبه سيكون بين لبنان الجنوبي والكيان الصهيوني وجزيرة قبرص، وهذا ما سوف يستدعي اهتماما لبنانيا واسعا حول المياه اللبنانية المحتلة، كما كانت وما تزال حول الأراضي اللبنانية المحتلة في الجنوب، مما استدعى تشكيل صراع عسكري، ومقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

أخيرا، هل سيصل لبنان إلى حل لإشكالية قانون الانتخاب.. وهل سيعالج أزمة سلسلة الرتب والرواتب؟ بانتظار حل الإشكالية العميقة على ثروتنا النفطية في الجنوب.. كل هذه الملفات تنتظر، وهي مدرجة على جدول أعمال الحكومة، والعهد الجديد.. فهل تجري بعدها الانتخابات النيابية؟! ■

يدرك مراقبون للشأن اللبناني أن الطبقة الحاكمة في البلد لم تكن، ولن تكون، جادة في طرح أي ملف تجري مناقشته، سواء في مجلس الوزراء أو لجان المجلس النيابي أو في وسائل الإعلام، وأن نظرية قتل الوقت هي التي تحكم أداء المجلس النيابي (الممددة ولايته) أو مجلس الوزراء، وحتى الرئاسة الأولى. وأبرز دليل على ذلك ما يجري في البلد هذه الأيام. فعلى الرغم من التهديد بالتفسيخ السياسي، والإنهيار الاقتصادي، وتعطيل المؤسسات الدستورية.. فإننا نجد أن ثلث أعضاء الحكومة هم خارج البلد، في زيارات غير ضرورية وتكاد تكون ترفهية. فوزير الخارجية جيران باسيل في الولايات المتحدة الأميركية للمشاركة في مؤتمر يعقد في واشنطن لمكافحة الإرهاب، والرئيس سعد الحريري على رأس وفد من تسعة وزراء في القاهرة لتوقيع اتفاقيات تجارية وأمنية، والرئيس ميشال عون في عمان للمشاركة بالقمة العربية. أما شؤون البلد وأزماته المستحكمة فهي متركمة ومؤجلة إلى مطلع شهر نيسان القادم.

كان قانون الانتخابات هو الذريعة التي يختفي وراءها تأجيل إجراء الانتخابات النيابية، فمدد مجلس النواب لنفسه مرة وثانية، حتى أتم ولايتين كاملتين، سوف تنتهيان في وقت قريب.. فماذا يفعل المجلس؟ كل كبار المسؤولين يصرحون أنهم ضد التمديد، رغم أن رئيس الجمهورية رفض توقيع دعوة الهيئات الناخبة للإشراف على الانتخابات. ما هو البديل؟ القانون المعروف بقانون الستين بات مرفوضا من الجميع تقريبا، لأن معظم القوى السياسية ترغب في اعتماد قانون جديد يلائم مصالحها الانتخابية ويزيد كتلتها النيابية. هنا دخل البلد في دوامة القوانين، من الأكثرى إلى النسبي إلى المختلط، وما بين هذه المشاريع من ترقيع وإعادة تفصيل وتركيب.

المعروف والمتداول في حالات كهذه أن تلجأ الحكومة إلى تشكيل لجنة مصغرة تدرس مشاريع القوانين، ثم تعيدها إلى مجلس الوزراء ليتخذ قراره المناسب، ثم يحيلها على المجلس النيابي. ويبدو أن لجنة ثلاثية وأخرى رباعية حاولت أن تفعل ذلك، لكنها فشلت. والمعروف أننا بلد ديمقراطي، تناقش فيه مشاريع القوانين ثم تحال على المجلس النيابي ليجري التصويت عليها واعتمادها بحسب الأكثرية. لكن ديمقراطيتنا مشوبة بلوثة الطائفية والمذهبية والمناطقية العشائرية، وبالتالي فإن الاحتماء بهذه الذرائع كفيلا بأن يعطل أي مشروع قبل أن يصل إلى مجلس الوزراء أو المجلس النيابي. لذلك فإن الطبقة الحاكمة ليست في عجلة من أمرها، ولا بأس عندها أن تتعطل المؤسسات الدستورية وينكفي الاقتصاد وينهار سعر الليرة اللبنانية، فكل هذه تفاصيل!!

برزت بعد ذلك سلسلة الرتب والرواتب، وعقد مجلس الوزراء جلسات طويلة ومتلاحقة من أجل الوفاء بحقوق كتلة كبيرة من الموظفين، وتثبيت عدد من المياومين أو المتعاقدين. لكن أين يكمن

## من قانون الانتخابات إلى سلطة الرواتب .. فالمنطقة البحرية!

## بعد التهديدات الإسرائيلية للبنان وحزب الله:

## هل تندلع حرب جديدة في المنطقة؟



المقاومة على الصعيد الميداني أدت إلى لجم التهديدات الإسرائيلية على الجبهة اللبنانية، لكن ذلك لم يوقف التصعيد الإسرائيلي ضد حزب الله،

«ان التهديدات الإسرائيلية قد تراجعت نسبياً، لكن ذلك لا يعني أن احتمال حصول عدوان جديد على لبنان غير مستبعد كلياً، ولذا فالمطلوب الاستمرار في الاستعدادات والتحضيرات لمواجهة أي عدوان جديد، وإن كان الإسرائيليون يدركون أن أي حرب على لبنان لن تكون نزهة، خصوصاً مع امتلاك حزب الله لقدرات عسكرية متطورة».

وتتابع المصادر: إننا نمر حالياً في مرحلة حساسة ودقيقة، سواء على صعيد الجبهة السورية أو الجبهة اللبنانية، والإسرائيليون يعبرون عن قلقهم ومخاوفهم من تنامي القدرات العسكرية لدى حزب الله، كما أن قيام الجيش السوري بالرد على الغارات الإسرائيلية الأخيرة سيدفع الجيش الإسرائيلي إلى اتخاذ إجراءات جديدة تأخذ بالاعتبار احتمال تحول أي عمل عسكري يستهدف سوريا، إلى مواجهة شاملة قد تبدأ في سوريا وتمتد إلى لبنان ومناطق أخرى.

وتختم المصادر بالقول: ان التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان وسوريا وحزب الله ستستمر في المرحلة المقبلة، وقد لجأ الإسرائيليون إلى القيام بعمليات عسكرية محدودة لمنع حزب الله من الحصول على أسلحة متقدمة، وإن كانت هذه العمليات قد تواجه برد فعل عسكري سوري أو من حزب الله، ما يعني أن الأوضاع في المرحلة المقبلة ستظل متوترة، وإن كانت لا مصلحة لأي طرف الآن بتحويل المواجهات المحدودة إلى حرب شاملة، لكن ذلك لا يفي بالحاجة للاستعداد والتحضير لكل الاحتمالات. ■

قاسم قصير

وجاءت الغارات الإسرائيلية على سوريا والإعلان أنها استهدفت شحنات أسلحة لحزب الله في سوريا، كرسالة واضحة من الكيان الصهيوني بأنه سيستمر بالغارات ضد سوريا، وأنه ليس هناك خطوط حمراء في هذا الإطار، ولا سيما ان هذه الغارات أتت بعد زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لموسكو. وإن كان رد الجيش السوري على الطائرات الإسرائيلية وسقوط صواريخ سورية متطورة داخل الكيان الصهيوني قد شكّل مفاجأة مدوية للمسؤولين والمحليين الإسرائيليين، فهذا يعني أن أي هجوم إسرائيلي جديد على سوريا سيواجه أيضاً بردود عسكرية مماثلة.

### إلى أين تتجه الأوضاع؟

لكن إلى أين تتجه الأوضاع العسكرية في المرحلة المقبلة؟ وهل ستقتصر المواجهة على الجانب السوري أم ستمتد الأوضاع إلى الجبهة اللبنانية؟ تقول المصادر المطلعة: ان أجواء التصعيد الإسرائيلي ضد لبنان وسوريا تنطلق من معطيات ميدانية حقيقية، وإن كانت الأولوية لدى الإسرائيليين اليوم استهداف المناطق السورية نظراً إلى تنامي دور حزب الله في سوريا وحصول الحزب على أسلحة متطورة، وإن الجيش الإسرائيلي يعمل بشكل أساسي على منع وصول هذه الأسلحة إلى حزب الله وإلى منع الحزب وحلفائه من فتح جبهة الجولان في المستقبل وإلى السعي للحد من تنامي الدور الإيراني في سوريا. وأما على صعيد الجبهة اللبنانية فتقول المصادر:

بين حزب الله والجيش الإسرائيلي. فما هي حقيقة الأوضاع على الجبهتين اللبنانية والسورية، وهل يمكن ان تتطور المواجهات إلى حرب شاملة، أم ان التصعيد العسكري سيبقى محدوداً ويقتصر على الأراضي السورية؟

### حقيقة الأوضاع العسكرية

بداية ما هي حقيقة الأوضاع العسكرية على صعيد الجبهتين اللبنانية والسورية في مواجهة الجيش الإسرائيلي؟

تقول مصادر مطلعة في بيروت إنه في خلال الأسابيع الأخيرة وصلت معطيات دقيقة إلى قيادة المقاومة في لبنان حول تصعيد التحضيرات الإسرائيلية في شمال فلسطين وعلى الجبهة الجنوبية، ما يعني احتمال شنّ الجيش الإسرائيلي عدواناً جديداً على لبنان وحزب الله، وأنه في ضوء هذه المعطيات عمدت قيادة المقاومة الإسلامية إلى إعلان الاستنفار العام بين صفوف المجاهدين والقيام بمناورة عسكرية غير معلنة في الجنوب. وأطلق الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله تهديدات واضحة للكيان الصهيوني «من ان أي استهداف للبنان سيكون الرد عليه عبر قصف مفاعل ديمونا»، بعد ان كان السيد نصر الله قد هدد بقصف «حاويات الأمونيا» في ميناء حيفا، التي إذا أصيبت فقد تتحول إلى ما يشبه القنبلة النووية.

وقد عمد الإسرائيليون إلى افرغ «حاويات الأمونيا» في ميناء حيفا، وأطلق المسؤولون الإسرائيليون تهديدات قاسية للبنان وحزب الله، ورد رئيس الجمهورية اللبناني العماد ميشال عون بأن أي عدوان على لبنان سيواجهه الجيش اللبناني بقوة.

وأوضحت المصادر المطلعة: ان التهديدات التي أطلقها السيد نصر الله والإجراءات التي اتخذتها قيادة

تصاعدت في الأيام الماضية حدة التهديدات الإسرائيلية للبنان وحزب الله، وقد وصلت هذه التهديدات على لسان بعض المسؤولين الإسرائيليين للإعلان «ان الجيش الإسرائيلي سيعيد لبنان إلى القرون الوسطى إذا اندلعت مواجهة جديدة مع لبنان وحزب الله».

وتزامنت هذه التهديدات مع تصعيد الغارات الإسرائيلية على سوريا عبر استهداف مراكز ومنشآت ومعدات عسكرية قرب مدينة حمص، وادعى الإسرائيليون «أن هذه الغارات استهدفت شحنات أسلحة لحزب الله».

وقام جيش النظام بالرد على هذه الغارات عبر إطلاق صواريخ مضادة للطائرات، وأعلن السوريون أنهم أسقطوا إحدى الطائرات الإسرائيلية وأصابوا طائرة أخرى، لكن الإسرائيليين نفوا ذلك، وإن كان الجيش الإسرائيلي قد اعترف بسقوط صواريخ سورية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

هذه التطورات أثارت الكثير من الأسئلة والتوقعات حول احتمال تطور المواجهات إلى حرب شاملة في لبنان والمنطقة، إضافة إلى تصعيد التهديدات المتبادلة

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com



## بعد انتهاء مهلة دعوة الهيئات الناخبة

## لبنان يسابق التمهيد للمجلس النيابي أو الفراغ

فإما أن يدخل البلد عندها في حوار مفتوح وكبير وواسع لإيجاد صيغة تخرج البلد من الازمة، وهو ما يعبر عنه البعض بالمؤتمر التأسيسي، والنقاش فيه سيحاول كل شيء، بما في ذلك بنية النظام ومرتكزاته وتفصيله، خاصة أن البعض سينظر إلى النظام الحالي المستند إلى وثيقة الوفاق الوطني في الطائف (اتفاق الطائف) على أنه قد استنفذ أغراضه وانتهى ولا بد من نظام سياسي جديد، وهنا نقول إن هذا النظام لن يقوم على أساس العدالة وصحة التمثيل وما سوى ذلك من المفردات، بل سيقوم على أساس الغلبة، أو ستكون فيه الكلمة الفصل لصاحب القدرة على الفرض والهيمنة، وهنا أقول إن ذلك قد يقود إلى الأمر الثاني، ألا وهو الصدام بين المكونات للحفاظ على المكتسبات، لأن كل طرف سيعتبر نفسه مستهدفاً من قبل الآخرين، وبالتالي فإن البلد مع هذه التحولات سيكون مفتوحاً على الجهول.

هل يدرك اللبنانيون حجم هذه المقامرة التي يسرون بالبلد إليها؟ وهل يتدارك المعينون والمسؤولون الموقف قبل أن تخرج الأمور عن نطاق السيطرة؟! أم أن البعض سيظل يتعاطى مع الأمور على قاعدة «عزلة ولو طارت»؟! ■

من حزيران، من دون التمديد التقني للمجلس الحالي، ومن دون انتخاب مجلس نيابي جديد، يعني استمرار المجلس الحالي بدوره و«واجبه» حتى لا يكون هناك فراغ على مستوى السلطة التشريعية التي تنبثق منها باقي السلطات.

وأمام هذين التفسيرين ستكون أمام معضلة دستورية كبيرة لا يمكن تجاوزها والانتهاج منها بسهولة في ظل السجال الذي سيدور حول دستورية وميثاقية وقانونية أية خطوة يمكن أن تتخذ بعد عشرين حزيران، وهذا بالطبع قد يقود إلى أمر من اثنين:



الرئيسان عون والحريري

استمرارية ولا إمكانية للفراغ على مستوى السلطة التشريعية على اعتبار أنها أم السلطات في النظام الديمقراطي البرلماني الذي يعتمد عليه لبنان، وبالتالي فإن هؤلاء يرون أن انتهاء ولاية المجلس في العشرين

واثل نجم - كاتب وباحث

مرة جديدة أصدر وزير الداخلية، نهاد المشنوق، مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، وفقاً للقانون قبل ٢١ آذار. مرة جديدة أيضاً رفض رئيس الجمهورية، ميشال عون، توقيع المرسوم (من ضمن الصلاحيات) وبالتالي عدم اعتبار دعوة الهيئات الناخبة ناجزاً، لأنه يرفض إجراء الانتخابات النيابية وفقاً للقانون الناقد (قانون الستين)، لأنه يعتبره قانوناً لا يؤمن صحة وعدالة التمثيل.

لقد انتهت الفترة القانونية التي تمكن من إجراء الانتخابات النيابية ضمن المهلة الدستورية للمجلس النيابي، أي قبل ٢٠ حزيران، وفقاً للقانون الحالي، وبالتالي فإن إجراءها بات بحكم المؤجل لأن أي تعديل للقانون الحالي الناقد قد يحتاج إلى تحضيرات جديدة، هذا إذا اعتبرنا أن الأمور سلكت مسارها الطبيعي بكل انسيابية وبساطة، ومن دون أية تعقيدات. في حين أن الأجواء السياسية والتجاذب القائم على قانون الانتخاب لا يوحيان بذلك.

المسألة إذاً أننا أمام حل من اثنين: إما أن يصار إلى الاتفاق على قانون انتخاب جديد خلال الفترة المتبقية حتى عشرين حزيران، وبالتالي الذهاب إلى المجلس النيابي وإقرار هذا القانون الجديد برضا الأطراف السياسية كافة، وبعدها يصار إلى التمديد للمجلس النيابي لفترة زمنية وجيزة حتى تتمكن الأجهزة المعنية في الحكومة من تحضير نفسها لإجراء الانتخابات وفق القانون الجديد. وهذا بالطبع قد يأخذ بضعة أشهر، ما يعني أننا سنكون أمام ما يسمونه التمديد التقني. ولا تعارض أية قوة سياسية هذا التمديد، بمن في ذلك رئيس الجمهورية. وإما أن يستمر الخلاف على القانون الانتخابي، ويظل كل طرف يتمسك بطرحه وقانونه الذي يؤمن له التمثيل الذي يطمح إليه، والهيمنة التي يريدها، وهذا يعني عدم الاتفاق على قانون جديد، ويعني أيضاً أننا قد نصل إلى المهلة الدستورية لولاية المجلس النيابي، أي يوم عشرين حزيران من دون قانون جديد، وقد انتهت ولاية المجلس الحالي، وهنا سنكون أمام معضلة ليست سهلة على الإطلاق. هنا سنكون أمام تفسيرين للدستور والميثاق وروحتهما.

سيقول التفسير الأول بالفراغ على مستوى السلطة التشريعية، وبالتالي فإن أصحاب هذا التفسير سيرفضون أية شرعية للمجلس النيابي، وهم بالأصل يشكون في شرعية المجلس الحالي، وفي مقدمة هؤلاء رئيس الجمهورية، ميشال عون، وينظر هؤلاء فإن المجلس النيابي بعد عشرين حزيران سيكون بحكم غير الموجود. أما أصحاب التفسير الآخر فيرون أن الحكم

## زيادة الضرائب.. هل هي لمصلحة اللبنانيين والاقتصاد اللبناني المتعثر؟



مباشرة وسلبية بالاقتصاد اللبناني الضعيف، والدولة اللبنانية دائمة الشكوى لدى المؤسسات الدولية من ضعف التمويل اللازم لمعالجة أزمة اللاجئين السوريين، فهل أخذ ذلك بالاعتبار عند إقرار الضرائب اللازمة لتمويل السلسلة؟

إضافة إلى ما سبق، إن موضوع الهدر والفساد الضارب في أطراف الدولة والذي يتحدث عنه الجميع بدءاً برئيسي الجمهورية والحكومة ورئيس المجلس النيابي لم يجر تبني خطة واضحة لمكافحة مختلف القطاعات، ولا سيما في قطاع الكهرباء الذي يستهلك خزينة الدولة منذ عام ١٩٩٠، أي منذ البدء بتطبيق اتفاق الطائف، وكذلك في الجمارك والمطار وكلها مساريب للفساد تعرفها الطبقة السياسية بالتفصيل الممل، ومع ذلك لم تلحظ الحكومة خطة لمكافحة الفساد في إدارات الدولة، ويبقى الكلام عن محاربة الهدر والفساد في الإطار العام.

وبالحديث عن الهدر والفساد في إدارات الدولة، فإن ذلك عمره من عمر لبنان عامة، ومنذ البدء في تطبيق اتفاق الطائف في عام ١٩٩٠ خاصة. حيث تحدثت كل الحكومات التي أعقبت البدء في تطبيق اتفاق الطائف من خطط لمواجهة الفساد في الدولة، لكن كل ذلك سقط بفعل الإيرادات السياسية للطبقة الحاكمة في البلد، سواء في مزارب الفساد الأكبر في قطاع الكهرباء، مروراً بالجمارك والمطار، وصولاً إلى حجم الدين العام الذي وصل في عام ٢٠١٦ إلى ما يقارب ٧٣ مليار دولار، بينما كان لا يتجاوز ١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩٠.

قد يقول البعض إن جزءاً كبيراً من الدين العام استخدم لإعادة إعمار البلد الذي كان مدمراً بعد الحرب، وهذا صحيح، لكن حجم الهدر والفساد الذي صاحب عملية إعادة الإعمار كبير جداً باعتراض الطبقة السياسية الحاكمة، وأكبر دليل على ذلك قطاع الكهرباء الذي أصبح في حالة يرثى لها.

باختصار، السلسلة حلق للفتات المستفيدة منها، لكن على الدولة قبل ذلك وقف الهدر والفساد، واتباع سياسة تقشف في موازنة عام ٢٠١٧، وإعلان خطة واضحة لتحفيز النمو في الاقتصاد اللبناني المتعثر، وبغير ذلك كل زيادة للضرائب على اللبنانيين هي بمثابة لحس المجرى ولن تقدم أي حل للبنان واللبنانيين. ■

بسام غنوم

الحريري بالصفير والاستهجان ورميه بزجاجات المياه.

أما الرئيس بري فاعتبر أن «ما يحصل في حقيقته هو حملة منظمة على مجلس النواب، والهدف تطهير قانون الانتخاب والانتخابات، بدليل أن العمل كان قائماً على قدم وساق للتوصل إلى قانون انتخاب، وفجأة تحول الموضوع إلى السلسلة»، وأعلن أن الأولوية الآن بالنسبة إلى المجلس النيابي هي قانون الانتخاب ومن ثم يجري إقرار السلسلة.

ولا تختلف مواقف باقي القوى السياسية باستثناء حزب الكتائب عن مواقف الحريري وبري، وهو ما يترك علامة استفهام كبرى حول المسؤول فعلياً عن تطهير جلسة إقرار الضرائب اللازمة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب.

لكن بعيداً عن «الهروجات» الإعلامية والسياسية التي يجري العمل بها بالنسبة إلى موضوع الضرائب وسلسلة الرتب والرواتب، هل صحيح أنها لن تؤثر فعلياً بأصحاب الدخل المحدود والاقتصاد اللبناني ككل؟

لنبدأ أولاً من موضوع الضرائب بالمجمل، حيث كما يعلم الجميع فإن فرض الضرائب يترافق مع ارتفاع التضخم في الاقتصاد، وقد أشار إلى ذلك وزير المالية علي حسن خليل في معرض رده على رافضي الضرائب، فقال إن «التضخم وزيادة الأسعار يزيدان الوعاء الضريبي ويؤمنان تمويل السلسلة»، وهذا الكلام صحيح من الناحية الاقتصادية، لكن إذا علمنا أن من سيستفيد السلسلة هو ربع الشعب اللبناني، كما قال الرئيس سعد الحريري، فهذا يعني أمرين: أولاً، إن الفئة التي ستستفيد من إقرار السلسلة والمقدرة بحوالي المليون لبناني ستخسر جزءاً من الزيادات على رواتبها بسبب ارتفاع الأسعار والتضخم اللذين تحدثت عنهما وزير المالية علي حسن خليل.

أما الأمر الثاني، وهو الأهم، فإن ثلاثة أرباع الشعب اللبناني، أي ثلاثة ملايين شخص سيعانون من ارتفاع الأسعار والتضخم وتراجع فرص العمل، وهذا وحده كاف لإعادة النظر في سلسلة الضرائب التي يعمل عليها لتمويل سلسلة الرتب والرواتب.

وهناك نقطة أخرى، وهي الوجود السوري الكبير في لبنان والذي يقارب المليونين والذي يؤثر بصورة

وقع المحذور وسقطت الحكومة والمجلس النيابي في امتحان إقرار سلسلة الرتب والرواتب، وجرى تبادل للاتهامات بين نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري وحزب الكتائب، حيث اتهم النائب فريد مكاري حزب الكتائب بتطير جلسة إقرار السلسلة عبر بث «الشائعات المغرضة» حولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما نفاه رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل وتحدى النائب مكاري والحكومة أن تثبت كلامها.

هذا الجو الذي رافق جلسة البحث عن الضرائب لإقرار سلسلة الرتب والرواتب، وما رافقه من تحركات للمجتمع المدني في مختلف المناطق اللبنانية أصاب الحكومة ورئيسها ورئيس المجلس النيابي والكتل النيابية التي تتبنى فرض الضرائب على اللبنانيين من أجل تمويل السلسلة بالإرباك، واشتعلت حرب التصريحات والتصريحات المضادة في الإعلام وفي الكواليس، وكذلك على صعيد التحركات الشعبية، بحيث أصبحت الأمور «حبيص بحبيص».

فريسي الحكومة سعد الحريري في كلمته إلى المتظاهرين الراضين للسلسلة في ساحة رياض الصلح تحدث عن الهدر والفساد في مؤسسات الدولة، وقال للمتظاهرين: «صحيح أن هناك فساداً وإهداراً لكننا سنحاربهما، أتيت إلى هنا لأقول لكم إن الفساد سننهي، وسنكمل المشوار وهو طويل»، وقوبل موقف

## الأمين العام للجماعة يستقبل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس



الفرسطينية، لا سيما منعه سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفع الأذان من مآذن القدس وفلسطين، فضلاً عن سياسة التهويد والتهميد التي يمارسها الاحتلال، واستنكر المجتمعون طلب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، سحب التقارير الأممية التي تدين الإحتلال الإسرائيلي على ممارساته.

وعلى المستوى اللبناني جرى البحث في أوضاع المخيمات الفلسطينية وما يعانيه اللاجئون الفلسطينيون فيها، وضرورة تأمين وتوفير سبل التخفيف عنهم بانتظار عودتهم إلى ديارهم.

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي، ظهر الثلاثاء (٢١/٣/٢٠١٧)، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدكتور موسى أبو مرزوق، مع وفد من الحركة ضم مسؤول العلاقات الدولية، أسامة حمدان، وممثل الحركة في لبنان علي بركة، وعضوي قيادة الحركة في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي، ورأفت مرة، وذلك بحضور عضو المكتب السياسي للجماعة، الأستاذ وائل نجم. جرى خلال اللقاء البحث في الشأن الفلسطيني العام، والتحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني والقضية



## افتتاح جائزة «عزم طرابلس» لحفظ القرآن بقاعة محمد الأمين في بيروت



رعى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري مساء الإثنين حفل افتتاح «جائزة عزم طرابلس الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده» الذي نظّمته «جمعية العزم والسعادة الاجتماعية» و«دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية»، وذلك في قاعة مسجد محمد الأمين في وسط بيروت.

شارك في الحفل الرئيس نجيب ميقاتي، الرئيس فؤاد السنيورة، الرئيس تمام سلام، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان، مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، ووزراء ونواب حاليون وسابقون، سفراء الدول العربية والإسلامية، أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، حشد من العلماء والشخصيات ورؤساء البلديات والنقباء ورؤساء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ورابطات العائلات وممثلو القيادات الأمنية.

### كلمة الرئيس ميقاتي

قال الرئيس ميقاتي في كلمته: «منذ انطلقت جمعية العزم وهي تتبنى الوساطة، وهي ليست حكرًا على فئة بعينها، أو تنظيم أو جماعة، بل قاعدة شرعية التصقت بأمة الإسلام نصاً وروحاً، والوساطة ليست وصفاً لأمر بين شيئين، هي ليست مرتبة بين الكفر والإيمان، ولا بين الحق والباطل، بل هي ترفع عن كل باطل وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» التي تشهد على الناس وتقيم بينهم العدل والقسط، تتبع الفطرة بلا إفراط ولا تفريط، أمة وسط في التفكير والشعور، تعمل على الوصول إلى التوازن الذي يعني الالتزام الفعلي في النهج والإداء بكل ما

للکلمة من معنى»، مضيفاً: «ما تحاملنا على مخالفتنا، أو تمييز عنا، أو رافض لأسلوبنا، بل اخترنا الإقناع بالحجج، والسكوت عن الأذى والتعرض نهجاً ثابتاً، لأننا نؤمن بصوابية خيارنا، وبمبادئ الوسطية والاعتدال والتسامح. وبيّنت الأيام أننا لم نتنازل عن حق أو ثابتة، بل عملنا على تخفيف المشقات والنكسات، وواجهنا الغلو والتطرف بصبر المؤمن وبذهنية المستوعب».

### كلمة المفتي دريان

ثم تحدث المفتي دريان فأشاد «بالأعمال الطيبة» للرئيس ميقاتي. وسأل: «أي جائزة أكرم من جائزة حفظ القرآن وتجويده، التي تأتي يا دولة الرئيس،

العام، ووحدة اللبنانيين وتضامنهم، وتعزيز مفهوم العيش المشترك. وأنتم تعلمون أن دار الفتوى كانت جامعة لكل المسلمين، ولكل القادة اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، على قاعدة وحدة لبنان وعروبته، وحرية واستقلاله وسيادته، ونحن على هذا النهج الوطني الجامع مصرون، وسائرون ومستمرون. ولن يثنينا عن هذا النهج أي موقف فتوي أو خطاب طائفي أو دعوة للانكفاء أو التمايز، ونعلم يا دولة الرئيس سعد الحريري، أنك على نهج والدك الشهيد، الرئيس رفيق الحريري سائر ومصمم. نهج الاعتدال والانفتاح والتواصل، والإيمان بلبنان واللبنانيين، وحرص على وحدتهم وتضامنهم وعيشهم المشترك. وأنت لن تحيد عن الثوابت الوطنية، وستعمل وستدعو وستدافع، كما الشهيد، عن حقوق اللبنانيين، كل اللبنانيين، من دون استثناء».

### كلمة الرئيس الحريري

ثم تحدث الرئيس الحريري فقال: «وسط عواصف المتغيرات يعود الإنسان إلى الثوابت. الثوابت التي ينشأ عليها صغارنا، ويسير عليها كبارنا. وأهم ثوابتنا هذا الدين الحنيف، بما يبعث عليه الإيمان به من أخلاق فاضلة، وتعامل حسن مع الناس، ووفاء للوطن، وخير وحب لبني البشر».

وختم الحريري قائلاً: «لم أكن سأحدث بالسياسة، ولكن بما أن سماحة المفتي دعانا إلى الحرص على وحدتنا، فإن هذا الحرص يجب أن نعمل جميعنا عليه من أجل وحدة اللبنانيين وحمايتهم. نحن في مرحلة صعبة، نمر بها في المنطقة ولكن وحدتنا كلبنايين وكطائفة وكطوائف مجتمعة، علينا أن نتقبل الآخر وتفهم هواجسه، وهذا هو الأساس في قيام لبنان. لذلك أشكر سماحة المفتي، وأشكر الرئيس نجيب ميقاتي والرئيس تمام سلام الذي حمل راية الصبر، كنا نقول عن الرئيس فؤاد السنيورة إنه صبور، ولكن تبين أنك يا دولة الرئيس سلام أكثر صبراً منه. وكذلك أود أن أشكر الرئيس السنيورة الذي واكبني منذ لحظة استشهاد الرئيس الشهيد رفيق الحريري رحمه الله، وحتى هذه اللحظة، وهو الصديق الصادق في كل المراحل».

لنتوج أعمالك الطيبة والخيرة؟». وتوجه إلى «أصحاب الدولة، وأنتم من القيادات المشهود لها بالخلق والاعتدال والوطنية والسيرورة الحسنة الطيبة، ومن خالكم إلى القيادات السياسية، وإلى اللبنانيين جميعاً، لأقول: إنكم عندما تجتمعون، واجتماعكم مطلوب من وقت لآخر للتلاقي والتواصل والتشاور والتناصح، فإنكم لا تجتمعون إلا لخير، ومن أجل الخير العام، وخير الشعب اللبناني بأسره. هذه تربيتمكم الأصيلة، وهذا تاريخكم، وهذا ما نشأتم عليه، واستشهد رؤساء حكومات من أجل لبنان، وسعيًا لإنقاذ لبنان ووحدة لبنان وسيادة لبنان وعزة لبنان، وخلص شعب لبنان، وذكرهم لا تفارق القلوب ولا الوجدان. وهل يمكن لأي لبناني أن ينسى رياض الصلح، ورشيد كرامي، ورفيق الحريري؟» وقال: «اجتماعكم وتشاوركم يريحنا ويطمئننا، لأنكم لا تجتمعون إلا لما فيه صلاح الوطن والخير

## النائب الحوت: لإقرار السلسلة مع تأمين التوازن المالي انطلاقاً من معالجة الهدر والفساد



اعتبر النائب الدكتور عماد الحوت في تصريح له أن الأزمة الناشئة عن مناقشة سلسلة الرتب والرواتب هي أزمة ناتجة عن تراكم عوامل فقدان الثقة بين المواطن ودولته، نتيجة سياسات البعض الخاطئة والمترامية، ولذلك فإن مناقشة موضوع السلسلة لا ينبغي أن يقتصر على كيفية تأمين الموارد وإنما بالدرجة الأولى كيفية معالجة الهدر والفساد بخطوات سريعة تعيد للمواطن الثقة.

وشدد النائب الحوت على ضرورة إقرار سلسلة الرتب والرواتب لأنها حق، وتطال ما لا يقل عن مئتي ألف عائلة، ولكن ينبغي في الوقت نفسه تأمين التوازن المالي حتى لا تنعكس سلباً على الاقتصاد في ظل الانكماش الحاصل وحتى لا تضعف القيمة الشرائية لليرة. ورأى الحوت أن التوازن المطلوب ينبغي أن ينطلق من نقاش حجم التوفير الممكن من الإنفاق العام والضبط السريع للهدر الذي يعترف به الجميع ولكنه يقف عاجزاً عن وقفه، مقترحاً في هذا الإطار عدداً من الإجراءات، منها:

- تخفيض مخصصات النواب السابقين وعائلاتهم (بغض النظر عن عدد الدورات) إلى خمسين بالمئة من مخصص النائب.

- إلغاء التخفيض الحالي للمسؤولين على بطاقات الدرجة الأولى على خطوط شركة طيران الشرق الأوسط، واعتماد الدرجة الاقتصادية في تغطية نفقات الاسفار الرسمية، كإشارة من المسؤولين للمواطن إلى ممارسة التقشف وعدم التمييز بينهم وبين المواطنين.

- معالجة الأملاك البحرية دون ترتيب حقوق دائمة للتعديات الحاصلة عليها، وإقرار القانون الذي عملت عليه لجنة الإدارة والعدل النيابية بهذا الخصوص.

- وقف جميع الاستثناءات والتجاوزات الجمركية على المرفأ والمطار، وتغريم ومعاقبة من يقوم بها من موظفين أو أشخاص أو مؤسسات.

- وضع حد للبطالة المنقعة في الإدارات العامة من خلال وقف التوظيف والتعاقد لسنتين، يتم خلالها دراسة ملاكات المؤسسات العامة وحاجاتها الفعلية من الموظفين، ونقل الفائض في كل منها إلى حيث هناك نقص.

- إلغاء بدعة التعاقد المفتوح زمنياً، ومنع تجاوز

## متظاهرون يرشقون الحريري بزجاجات المياه.. لماذا؟



باتجاه القوى الأمنية، الأمر الذي أدى لتدافع بين المتظاهرين وتضارب بالعصي لبعض الوقت. وعلى هامش التحرك، قال عضو الكتلة النيابية لحزب الكتائب اللبنانية، النائب إليي ماروني، إن حزبه يؤيد قانون رفع أجور موظفي القطاع العام «قلبا وقالباً، كي يعيش المواطن اللبناني حياة كريمة».

وتشمل الضرائب الجديدة، زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى ١١٪ بدلاً من ١٠٪، وزيادة رسم الطابع المالي للمعاملات الرسمية بمعدلات تتراوح بين ألف ليرة وأربعة آلاف ليرة.

وتشمل الإجراءات الجديدة، فرض ضريبة على رخص البناء بنسبة ١,٥٪ من القيمة التقديرية للعقارات؛ فيما تم تحديد الضريبة على الدخل للمؤسسات به ١٪، والشركات بنسبة ١,٧٪، إضافة إلى فرض رسوم على عقود البيع العقارية بنسبة ٢٪.

وبحسب إحصائيات حكومية، يبلغ عدد الموظفين في القطاع العام اللبناني أكثر من ٢٧٠ ألف موظف، ما يعادل نحو ٢٠٪ من القوى العاملة في لبنان. ويقع لبنان تحت عبء مالي كبير، حيث بلغت الديون العامة أكثر من ٦٢ مليار دولار أميركي.

شارك آلاف اللبنانيين، يوم الأحد، بمظاهرة احتجاجية، هي الرابعة من نوعها خلال أربعة أيام في العاصمة بيروت، رفضاً لـ«الفساد، والضرائب الجديدة» التي أقرها البرلمان، بغرض زيادة رواتب موظفي الدولة.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها شعارات ترفض زيادة الرسوم والضرائب على عدد من السلع والخدمات، مطالبين بـ«ضرورة مواجهة الفساد والبحث عن أسباب هدر المال العام».

وبعد وقت من بدء المظاهرة في ساحة رياض الصلح، وسط بيروت، حضر رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري إلى الساحة القريبة من السراي الكبير، وسط إجراءات أمنية مشددة، وخاطب المتظاهرين قائلاً: «أعرف حجم وجعكم.. وإن شاء الله الحكومة ستكون إلى جانبكم».

ودعا الحريري في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» منظمي التحرك إلى «تشكيل لجنة ترفع المطالب لمناقشتها بروح إيجابية».

وتعرض موكب الحريري لدى خروجه من مكان المظاهرة لرشق بعبوات المياه الفارغة والعصي، كما عمد بعض المتظاهرين إلى إلقاء المفرقات النارية



## معارك عنيفة شرقي دمشق.. وتقدم للمعارضة في حماة

استراتيجي بشمال شرق دمشق. وشنت عدة فصائل معارضة - على رأسها جبهة فتح الشام وفيلق الرحمن فجر الأحد - هجوماً مباغتاً على مواقع قوات النظام في حي جوبر الذي تنقسم فصائل المعارضة وقوات النظام السيطرة عليه. ويعد حي جوبر - المتصل بالغوطة الشرقية لدمشق أبرز معاقل المعارضة في ريف دمشق - خط المواجهة الرئيسي بين الطرفين باعتباره أقرب نقطة إلى وسط دمشق تتمركز فيها المعارضة المسلحة. وعلى جبهة أخرى، قالت المعارضة المسلحة في بيان إنها سيطرت على جبال الأفاعي وسهلة بئر الأفاعي في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق بعد معارك وصفت بالعنيفة مع تنظيم الدولة الإسلامية. وأضاف بيان المعارضة أن المعارك في المنطقة انتهت بانسحاب تنظيم الدولة من تلك النقاط. ■

من معركة «يا عباد الله اثبتوا»، التي أطلقتها قوات المعارضة قبل يومين لوصول حي القابون المحاصر بحي جوبر في محيط العاصمة. وأكد فارس أن المعركة تهدف إلى قطع الطريق على أي هجوم للنظام على الغوطة الشرقية ومنطقتي القابون وبرزة، متهماً النظام بأنه لم يراع أي هدنة في تلك المناطق. ونقلت وسائل إعلام رسمية عن الجيش السوري قوله يوم الثلاثاء إنه يخوض قتالاً ضارياً مع مقاتلين دخلوا مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة في حي

منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، بعد معارك وصفت بالعنيفة مع تنظيم الدولة، وأضافت المعارضة في بيان أن المعارك انتهت بانسحاب التنظيم من هذه النقاط.

### هجوم حماة

في غضون ذلك، قالت هيئة تحرير الشام إنها سيطرت على بلدة معردس في ريف حماة الشمالي، بعد انسحاب قوات النظام منها، كما سيطرت على بلدة صوران بشكل كامل.

وأوضحت الهيئة على لسان المتحدث باسمها عماد الدين مجاهد أن «جنودنا في صوران حرروها خلال ساعات، كما تمت السيطرة على الخطوط الدفاعية الأولى لمعردس ولله الحمد، وما تزال المعارك مستمرة والتقدم مستمر بفضل الله».

تزامن هذا مع بدء المعارضة السورية المسلحة هجوماً واسعاً على مواقع النظام السوري في ريف حماة الشمالي.

### المعارضة في وسط دمشق؟

سيطرت قوات المعارضة السورية المسلحة على كراج العباسيين في العاصمة السورية دمشق، واستعادت السيطرة على معظم النقاط التي خسرتها يوم الإثنين في حي جوبر شرقي العاصمة، وذلك بالتزامن مع غارات جوية على مناطق الغوطة الشرقية أوقعت قتلى مدنيين، بينهم أطفال ونساء.

وقالت المعارضة إنها دمّرت دبابة للنظام في حي جوبر وأصاب إحدى طائراته، وفرضت ما سمّتها

سيطرة نارية على شارع فارس الخوري الذي يربط حي جوبر بساحة العباسيين ثانية أهم ساحات دمشق.

وقال المتحدث باسم أحرار الشام منذر فارس إن تحرك الفصائل المعارضة بدأ منذ صباح الثلاثاء ضمن المرحلة الثانية

دارت معارك طاحنة شرق دمشق، بعد هجوم جديد لفصائل المعارضة على مواقع قوات النظام، بينما قالت هيئة تحرير الشام إنها بدأت هجوماً جديداً قرب مدينة حماة، وسيطرت على بلدتي معردس وصوران في ريف حماة الشمالي.

وشنت فصائل فيلق الرحمن وحركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام هجوماً انطلقاً من حي القابون (شمال شرق العاصمة)، حيث تدور معارك على بعد نحو عشرة كيلومترات من وسط دمشق. وأفادت مصادر بأن قوات المعارضة سيطرت على كراج العباسيين في دمشق، واستعادت السيطرة على معظم النقاط التي خسرتها في حي جوبر (شرقي العاصمة).

وأضافت المصادر ذاتها أن قوات المعارضة باتت تسيطر ناريًا على شارع فارس الخوري، بعد هجوم معاكس شنته على قوات النظام ضمن المرحلة الثانية من المعركة التي بدأتها قبل أيام، وتهدف إلى وصل حي القابون المحاصر بحي جوبر في محيط دمشق.

وفي ريف دمشق، قال مراسلون إن ثلاثة أشخاص قتلوا، أحدهم متطوع في الدفاع المدني، في قصف روسي، تزامن مع قصف جوي وصاروخي لقوات النظام على الأحياء السكنية في عربين وزملكا وحرزة، وعين ترما، وحمورية وجسرين في الغوطة الشرقية.

كما قالت المعارضة السورية المسلحة إنها سيطرت على جبال الأفاعي وسهلة بئر الأفاعي في



## الأطراف السورية تؤكد حضورها مفاوضات جنيف

قضايا هي: أسلوب الحكم، والتعديلات الدستورية، والانتخابات، وإجراءات مكافحة الإرهاب. وذكرت أن دي ميستورا الذي عقد محادثات في الرياض سيجري مشاورات مع مسؤولين في موسكو وأنقرة، قبل أن يعود إلى جنيف بعد يوم من بدء المحادثات تحت رعاية نائبه رمزي.

وينتظر أن تسفر مباحثات السلام السورية بجنيف عن التوصل لحل سياسي للنزاع في سوريا بعد نحو ستة أعوام من بداية الأزمة.

من جهة أخرى، أعلن رئيس لجنة مجلس الدوما الروسي للشؤون الدولية ليونيد سلوتسكي أن فريق عمل معني بتطوير العملية الدستورية في سوريا قد ينشأ خلال المحادثات السورية القادمة في جنيف.

وقال سلوتسكي خلال زيارة وفد برلماني روسي لقاعدة حميميم إن هذه الفكرة تمت مناقشتها يوم أمس مع الرئيس السوري بشار الأسد وإن الأسد عبر عن تأييده لها، مضيفاً أن من المهم تنفيذ اقتراح آخر أيده أيضاً الرئيس السوري وهو تطوير منصة للعملية الدستورية على قاعدة البرلمان السوري.

وفي سياق متصل أكد سلوتسكي أن منصة أستانا يمكن استخدامها ليس فقط لحل القضايا العسكرية للتسوية السورية، بل أيضاً لحل القضايا السياسية بما فيها الدستور، شأنها شأن منصة جنيف. ■

أعلنت الأمم المتحدة يوم الثلاثاء أن وفدي الحكومة السورية والمعارضة أكدا حضورهما إلى جنيف لاستئناف مفاوضات السلام التي من المتوقع أن تستمر حتى الأول من نيسان المقبل، وذلك رغم تجدد القتال في شرق دمشق.

وقالت المديرية الإعلامية لمكتب الأمم المتحدة في جنيف (أليساندرا فيلوتشي) إن المبعوث الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يلفت إلى أن «كل المدعوين الذين حضروا الجولات السابقة من المفاوضات في فبراير/ شباط ٢٠١٧ أكدوا مشاركتهم».

وأوضحت أن مساعد المبعوث الخاص للأمم المتحدة رمزي عز الدين رمزي سيتولى مهمة استقبال وفدي الحكومة السورية والمعارضة لإطلاق هذه الجولة الخامسة من المفاوضات.

وأضافت أن مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا دي ميستورا يزور عواصم عدة، وسيكون في الساعات المقبلة في موسكو وأنقرة اللتين تشرفان على رعاية اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا وعملية السلام.

وبحسب المتحدث ذاته فإن دي ميستورا دعا الأطراف السورية إلى الاستعداد لمناقشة قضايا سياسية جوهرية خلال هذه الجولة. وقالت فيلوتشي إن المحادثات ستركز على أربع

أنقرة أنها لا يمكن أن تحدد بمفردها من هو الإرهابي، خصوصاً إذا ما كان مالياً وحليفاً لواشنطن، ويحقق لها ما تريد.

فشل تركيا في الجمع بين واشنطن وموسكو حول تفاهات مشتركة في سورية قد يدفع اللاعبين الدوليين إلى التفاهم بدونها هناك. لذلك تجد نفسها اليوم وجهاً لوجه أمام قرارات خطيرة ومكلفة، قد تفتح الطريق أمامها في شمال سورية لتصل إلى ما تريد، أو ترى نفسها محاصرة ومعزولة وراء الجدار العظيم الذي بنته على الحدود التركية السورية، لتحتمي نفسها من الخطر القادم من الجنوب.

لا تعرف تماماً إذا ما كانت النقلات التركية أخيراً، باتجاه واشنطن، مثل الإعلان عن اقتراب التوصل إلى صفقة تزويد تركيا بصواريخ إس - ٤٠٠ الروسية ومبادرة أنقرة بدعوة العشائر العربية في شمال سورية للاجتماع في مدينة أرفا التركية الحدودية، لبحث سبل مواجهة نفوذ صالح مسلم في شمال سورية، وإشغال الضوء الأخضر أمام المعارضة السوري، لعدم المشاركة في لقاء أستانة، وإذا ما كانت ستجد آذاناً صاغية لدى الأميركيين، لكننا نعرف أن تركيا تدفع ثمن الثقة بحليفها الأميركي الذي نصحتها بالتوجه نحو مدينة الباب، لمحاربة تنظيم داعش مقابل وعود لم تتحقق بسحب الوحدات الكردية من غرب الفرات إلى شرقه. وقد عاد السيناتور الأميركي، جون ماكين، الذي التقى أخيراً القيادات التركية في أنقرة، في محاولة لإيجاد صيغة تفاهم ترضي الأتراك والأميركيين، عاد بيد فارغة، ليوجز المشهد على النحو التالي «أصبحنا في صف واحد مع الروس ضد حليفنا التركي».

تزداد مهمة تركيا في سورية مشقة، وهي تحمل أكثر من كرتونة بيض بين يديها. نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية في منتصف نيسان المقبل ستكون المفصل التاريخي في حياة تركيا والأتراك، نحو حقبة تغيير سياسي واستراتيجي واسع في الداخل والخارج، لكننا لا نعرف الكثير عن ارتداداته، بعد بين احتمالي نعم ولا، لدى الحليف الأميركي. ■

## منبج.. وتقاطع مشروع التفتيت في سورية

بقلم: د. سمير صالح

– إلزام روسيا بالتفاهم معها حول ما تقوله هي، وليس كما كانت تريد موسكو أن تفعل في تحديد مسار العمليات السياسية والعسكرية في سورية.

– محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الرقة، لكن الأولوية ستكون للضمانات والتفاهات على حدود الكيان الكردي، والتسليم بحصته السياسية والجغرافية والدستورية.

– تسليم الملف السوري لروسيا، بعد تحقيق مطالبها تماماً كما فعلت في العراق، عندما تخلت عنه للنفوذ الإيراني.

– محاصرة المعارضة السورية بالتفاهات الجديدة التي سيكون موضوع مصير الأسد والمرحلة الانتقالية في سورية آخر التفاصيل فيها.

يقول نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان كورتولموش، إن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي، وتتفرج على محاولة تشكيل دولة كردية على حدودها، لكنه يدرك تماماً أن العودة الأميركية السريعة والمفاجئة إلى قلب المشهد السوري لم تكن لتختار الحليف الكردي المحلي، لو لم تستغل تركيا غياب واشنطن القسري، وتحاول استغلاله باتجاه بناء فرض حالة من الأمر الواقع عليها في سورية، تحرمها من المشاركة في تحضير الطبخة، وتلزمها بتناول ما يوضع أمامها على الطاولة. أما رفع العلم الأميركي على مداخل منبج فهو ليس من أجل الفصل بين حليفيها، القوات التركية والكردية هناك، بل من أجل توفير الحماية الكاملة لحزب الاتحاد الديمقراطي، وبالتالي الدولية الكردية، وإفهام

هذه المرة.

– وواشنطن تردد أنها لا تحتاج إلى وحدات البشمركة السورية التي دربتها أربيل بمعرفة أنقرة وتشجيع منها في معركة الرقة، وإنها ستكتفي بخوضها مع وحدات صالح مسلم (قوات سورية الديمقراطية).

– وهي تقرر إرسال قوات عسكرية أميركية إضافية إلى شمال سورية، يصفاها النظام السوري بأنها قوات تدخل واحتلال، لكنه يفتح الطريق أمامها في إطار لعبة تحالفات واصطفاف محير، يجمع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي والنظام السوري والمجموعات المحسوبة على إيران بغطاء عسكري أميركي روسي إيراني، في مواجهة تركيا والجيش السوري الحر في منبج ومحيطها.

باتت خطة واشنطن في شمال سورية شبه واضحة، بعد وصول لقاءات تركية أميركية عديدة، في الأسابيع الأخيرة إلى طريق مسدود، وفشل المحادثات العسكرية الثلاثية في أنطاليا بين قيادات الأركان التركية والروسية والأميركية، وعدم تفاهم الرئيسين: رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين، في لقائهما أخيراً، على خطة تحرك مقبولة ترضي أميركا أيضاً حول نقطتي الخلاف الأهم: تفاصيل معركة الرقة ومن سيتسلم منبج.

تريد أميركا: إنهاء خطة درع الفرات، وحصر حدود المساحة الجغرافية للمنطقة الآمنة التركية، بما هي عليه اليوم.

– تحويل منبج إلى قاعدة انطلاق عملياتها السياسية والعسكرية في سورية قبل تسليمها إلى حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) ليضمها إلى مناطق نفوذه.

إعلان وزير الدفاع التركي، فكري أشيقي، أن أولوية بلاده في مسألة مدينة منبج السورية هي للمحادثات الدبلوماسية، يعني أن تركيا ما زالت تفاوض حليفها المفترض، واشنطن، على تسوية سياسية للأزمة السورية، وأن الأولوية هي للخروج بهذا التفاهم، شرط أن تلتزم الإدارة الأميركية الجديدة بالتعهدات القديمة المقدمة حول انسحاب قوات سورية الديمقراطية من المدينة، وتسليم الأخيرة للقوات التركية والجيش السوري الحر، لتكون جزءاً من مشروع المنطقة الآمنة المعلنة في أعقاب انطلاق عملية درع الفرات قبل ثمانية أشهر.

الإعلام التركي المقرب من حكومة «العدالة والتنمية» كان ينشر قبل أيام تسريبات عن الخطة العسكرية التركية المعدة لدخول مدينة منبج، لكن الإعلام نفسه اليوم يتحدث عن معرفة أنقرة لصعوبة الوصول إلى ما تريد، وأنها لهذا السبب حذرة في تحديد مواقفها وخطط تحركها، على الرغم من إعلانها عدم التخلي عن وجود الخيار العسكري الذي سيكون آخر البديل، كما قال الوزير التركي، في حال الوصول إلى طريق مسدود، سياسياً ودبلوماسياً.

تعرف أنقرة أن ما يجري على الأرض يتعارض مع ما تقوله هي، فكل التطورات الميدانية والسياسية تتقدم في منحنى آخر، تحاول إدارة ترامب فرضه على الجميع في شمال سورية:

– واشنطن تضع اللمسات الأخيرة على تشكيل جيش الرقة، وهي لن تحزن كثيراً إذا لم يشارك الأتراك في هذه المعركة، إذا لم تنشأ القول إن ذلك يفرحها، لأنه سيقلب معادلات «درع الفرات» لصالح غضب الفرات



## إهداءات روسية على الأسد.. وفيتو من دمشق ضد دي ميستورا

بقلم: محمد أمين

وقدأ من برلماني مجلس الدوما الروسي، وممثلي الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، بحث مع الرئيس السوري بشار الأسد، مسائل مبادلة الأسرى وكذلك إقامة مناطق حكم ذاتي قومي.

ويوحى رفض النظام للقاء مع الوفد الأممي، بنيتته العمل على زرع عراقيل من شأنها نسف المسار التفاوضي في جنيف، أو على الأقل إغراقه في التفاصيل، في محاولة لكسب الوقت لتغيير موازين القوى العسكرية على الأرض، وفرض رؤية جديدة مخالفة للقرارات الدولية ذات الصلة. ويسعى النظام إلى التملص من استحقاقات التفاوض الرئيسية، وعلى رأسها مسألة الانتقال السياسي، الذي يمس وجود النظام ورئيسه. وتزداد مهمة المبعوث الأممي صعوبة، خصوصاً في ظل تصلب النظام وحلفائه،

لمجلس أوروبا، بحث خلال لقائه الرئيس السوري بشار الأسد، مسألة تشكيل لجنة للعمل على الدستور السوري في مفاوضات جنيف، وكذلك تشكيل لجنة دستورية في البرلمان السوري.

وأوضح سلوتسكي «أن الطرفين اتفقا على تشكيل لجنة دستورية في البرلمان السوري لقيادة تحولات نوعية في الحوار السوري- السوري، وذلك وفقاً لمطالب المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا». وأضاف: «بحثنا التفاصيل المتعلقة بالعملية الدستورية وتشكيل لجنة دستورية في البرلمان السوري، وسيترتب علينا الآن بحث هذا مع رئيس البرلمان هدية عباس». كما نقل عنه قوله إنه لا يمكن تحقيق عملية مصالحة حقيقية في سورية من دون إقامة مناطق حكم ذاتي للأقليات. من جهته، قال زعيم كتلة حزب «روسيا الموحدة» في مجلس الدوما الروسي، فلاديمير فاسيلييف، إن

تتسارع وتيرة الاجتماعات ومشاورة الأيام الأخيرة لمختلف الأطراف، تحضيراً لجولة مفاوضات سورية جديدة في جنيف، من المقرر لها أن تبدأ يوم الخميس. فقد أنهت الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية اجتماعاتها بالرياض، بينما تعقد الهيئة السياسية للانتلاف، اجتماعاً تشاورياً أخيراً قبل بدء جولة التفاوض.

في موازاة ذلك، تصاعد التوتر في العلاقات بين المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، والنظام السوري، إذ رفض الأخير استقبال دي ميستورا الذي كان يعتزم زيارة دمشق، بسبب تصريحات قال فيها، إنه لا يمكن وضع دستور جديد لسورية بوجود النظام الحالي. ورفض النظام استقبال المبعوث الأممي إلى سورية، الذي كان من المقرر أن يلتقي مسؤولين في النظام يوم الخميس في دمشق.

وذكرت مصادر إعلامية مقرية من النظام، أن الأخير مستاء من تصريحات المبعوث الأممي، التي أشار فيها إلى أنه ليس من الممكن كتابة دستور جديد للبلاد في ظل النظام الحالي. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر في النظام أن دي ميستورا «بات شخصاً غير مرحب به في دمشق لا اليوم ولا في المستقبل».

لكن في موازاة ذلك، كان لافتاً إعلان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي، ليونيد سلوتسكي، يوم الاثنين، أن الوفد الذي يزور سورية حالياً، الذي يضم عدداً من نواب مجلس الدوما الروسي وممثلين عن الجمعية البرلمانية



ومحاولتهم تهميش العملية التفاوضية في جنيف، بعيداً عن مظلة الأمم المتحدة.

أما بالنسبة للمعارضة السورية، فيبدو أن جدول أعمال الجولة الجديدة من المفاوضات، حقق جزءاً مهماً من مبتغائها، خصوصاً لجهة تثبيت مسألة الانتقال السياسي كأولوية في التفاوض. لكنها لا تزال ترفض تزامن التفاوض مع القضايا الأخرى كالانتخابات، والدستور، والإرهاب. وذكر عضو الهيئة العليا للمفاوضات، أحمد العسراوي، أن وفد المعارضة سيصل يوم الأربعاء إلى مدينة جنيف السويسرية، بعدما أنهى اجتماعات مكثفة، عُقدت على مدى أيام في العاصمة السعودية الرياض.

في غضون ذلك، تستمر النقاشات، التي تشوبها خلافات «تنظيمية»، بين الائتلاف الوطني السوري والهيئة العليا للمفاوضات على خلفية طلب الائتلاف استبدال ممثلين اثنين من أعضائه في الهيئة بعضوين آخرين، وهو ما رفضته الهيئة التي أكدت أن استبدال أي عضو يحتاج إلى موافقتها. وذكرت مصادر في الائتلاف أن الهيئة السياسية داخله، طلبت دخول الأمين العام للانتلاف عبد الإله الفهد مع بدر جاموس، كمثلين للانتلاف، عوضاً عن منذر ماخوس وسالم المسلط، لكن الهيئة رفضت ذلك.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن توقيت الخلاف لا يصب في صالح قوى الثورة والمعارضة، خصوصاً أنه جاء قبيل أيام فقط من جولة تفاوض جديدة. واستبعدت المصادر أن يعكس هذا الخلاف على أداء الوفد التفاوضي، مشيرة إلى أنه لدى الوفد محددات يعمل من خلالها. وأوضحت أن الخلاف بين الائتلاف والهيئة «إجرائي بحث، ولا يمس الثوابت الوطنية»، وهناك مساح لاحتوائه قبل أن يتطور أكثر. من جهته، قلل عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري، أسامة تلجو، من أهمية الخلاف مع الهيئة. وأشار إلى أنه متعلق بـ«مجرد إجراءات إدارية».

والتدخل الروسي في المنطقة لا يهدف فقط إلى وقف طوفان الثورة السورية التي كادت تكتسح نظام بشار، ولا يهدف فقط إلى معالجة الفشل المستمر الذي مُنيت به ميليشيات حقتر انطلاقاً من مصر، بل يهدف بين ما يهدف إلى رعاية مصالح شركات البترول الكبرى، وهي المصالح التي لعبت دوراً كبيراً في حروب المنطقة منذ حرب ١٩٥٦ المقتتلة، وحتى حرب العراق مروراً بحرب أكتوبر، وقد شرح ويليام انجندال في كتابه (قرن من الحرب) جانباً من هذه المصالح.

العامل الأكثر خفاء في كل هذا الخلط السياسي الذي يصعب هضمه على البعض، هو حماية الكيان الصهيوني وتقويت الدول المحيطة به، ولا يغيب عن الكثيرين دور الكيان الصهيوني في التدخل العسكري الروسي في سوريا من البداية.

## الاحتلال الروسي للمنطقة.. لماذا وإلى أين سينتهي؟!

الحقيقية، التي يجري فيها تعيين ممثلين ليؤدوا أدواراً على خشبة المسرح.

### صراع بين الروس والأمريكيين؟!

نعم هناك صراع على درجة من الدرجات بين الجانبين، ولكن الصراع ينتهي تماماً حين يصل الأمر إلى ثوابت النظام العالمي، وستظهر المشتريات أكثر فأكثر بعد أن وصل ترامب الذي يحظى برضا روسي لا شك فيه، إلى البيت الأبيض.

جانباً غير مرئي من تلك العلاقة. فما لاشك فيه أن هناك درجة من الصراع، غير أن هذا الصراع يبقى منحصرًا في الجزئيات، وحين يصل الأمر إلى ثوابت النظام العالمي تجد القطبين متفقين دون حاجة لمفاوضات.

ففي أوج الصراع الأمريكي السوفياتي في عهد آيزنهاور، اتفق كل من السوفيات والأمريكيين على مؤازرة عبد الناصر في مصر، ضد كل من بريطانيا وفرنسا، (ولا أقول ضد الكيان الصهيوني لأن الأمر أعمق من الصورة الظاهرة التي بدت للناس أثناء العدوان الثلاثي)، وانتهى قرار التأميم (الأمريكي في حقيقته) إلى مشهد لطيف يجلس فيه المرشدون الملاحيون السوفيات والأمريكيون في مكاتب قناة السويس ليدبروا حركة الملاح في القناة كتحف.

غير أن هذا الصراع ليس أصيلاً في بدايته، فهو صراع مستحدث، عملت الأجهزة الأمريكية في إدارة ترومان ومن بعده آيزنهاور على تغذيته، والامر يشبه إلى حد بعيد تصوير مشاهد أفلام بيكي فيها الممثلون تائراً ويظهرون كل أطراف المشاعر البشرية من حب وبغض، ولكنهم في النهاية يجتمعون خلف الكواليس ليتناولوا طعام الغداء.

ففي كتاب (لعبة أمريكا الكبرى)، أوضح المؤرخ ويلفورد كيف كانت المخابرات الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية تفضل التعامل مع الضباط الاشتراكيين في المنطقة العربية على التعامل مع الرجعيين المواليين لإنجلترا. وهي مسألة تبدو للبعض غير مفهومة، إذ كيف تتعامل المخابرات الأمريكية التي تكافح الشيوعية مع ضباط اشتراكيين!!

وفي مذكرات مايلز كوبلاند (وهي غير كتابه الشهير لعبة الأمم) إشارات قصيرة إلى الدور الذي لعبته المخابرات الأمريكية مع عبد الناصر من دعمه عبر قناة اتصال ليظل معتقداً أن هناك رأياً يدعمه في الإدارة الأمريكية، مع تدبير كيفية إزاعجه إقليمياً مع عملائهم الآخرين في باقي الدول العربية.



يصعب على بعض النخب التي عاشت في كنف العلم الأمريكي المرفوع على المنطقة العربية هضم التوسع الروسي المفاجئ، إلا أن الدراسة التي كتبها الزميل الصحفي عامر عبد المنعم منذ سبع سنوات (التي سبق بها كل النخب التي ما زالت تراهن على الدور الأمريكي) تلقي الضوء على مقدمات الدور العسكري الروسي الحالي. والدراسة وإن لم تتطرق إلى الدور الروسي، إلا أنها تناولت أقول الإمبراطورية الأمريكية بعد غزوها للعراق.

الدور الروسي الحالي لا يمكن فهمه إذاً إلا على ضوء أقول الإمبراطورية الأمريكية. ربما تكون الإدارات الأمريكية وأجهزتها المختلفة قادرة على لعب دور سياسي برعاية انقلاب عسكري صهيوني النواة في مصر، أو بتقديم غطاء سياسي للتدخل العسكري الروسي في سوريا ولكن دورها الآن يقتصر على دور المتعهد السياسي ولا شيء أكثر من هذا.

يُضاف إلى ذلك أن وصول ترامب إلى البيت الأبيض مع حجم المعارضة الشعبية له، ومطالبة ولاية كاليفورنيا بالانفصال، يشي بالمزيد من الأقول في الدور الأمريكي، إلا أنها لا تزال مركز قوة سياسي. ويمكننا الآن القول بأنه لا حرب بدون روسيا ولا تسويات بدون أمريكا، والقطبان اللذان يبدوان متنافرين تجمعهما من المشتريات أكثر ما تفرقهما من المتناقضات.

هذه الأرضية المشتركة كانت قائمة منذ زمن، ولا يفتن إليها من تربى على الصراعات القطبية ذات اللونين. الكتابات الأمريكية الأكثر عمقاً والتي تحدثت عن بدء الاستقطاب الأمريكي السوفياتي ربما تكشف

## روسيا تستدعي السفير الإسرائيلي لديها بعد قصف شمالي سوريا

«حزب الله» كلما توفرت المعلومات الاستخباراتية والقدرات العملياتية لإحباط ذلك». وأضاف نتن ياهو: «هذا ما فعلناه سابقاً وهذا ما سنفعله، إصرارنا قوي والدليل على ذلك هو أننا نعمل ويجب على الجميع أن يأخذوا ذلك بعين الاعتبار».

وكان جيش الاحتلال قد نفى في وقت سابق من اليوم تصريح الحكومة السورية إسقاط إحدى الطائرات الحربية الإسرائيلية، وأكد الجيش أن جميع طائراته التي شنت غارات الليلة الماضية في سوريا عادت إلى قواعد داخل إسرائيل بسلام دون أية إصابات من المضادات الأرضية السورية التي اعترضتها، وأنها لم تشكل أي خطر على الطائرات المغيرة.

وأضاف بيان لجيش الاحتلال في بيان له أن المضادات الأرضية السورية أطلقت عدة صواريخ باتجاه مقاتلات من سلاح الجو، وعلى إثر ذلك قامت الدفاعات الجوية التابعة للجيش الإسرائيلي بإطلاق صاروخ من طراز «حيتس» وتم اعتراض أحد هذه الصواريخ.

وكانت صفارات الإنذار قد دوت فجراً في عدة مستوطنات وبلدات إسرائيلية في غور الأردن بالترام مع ذلك، كما سمع دوي الانفجارات في منطقة القدس ورام الله ومناطق واسعة في شمال الضفة الغربية.

استدعت وزارة الخارجية الروسية مساء الجمعة، السفير الإسرائيلي لدى موسكو غاري كورون، على خلفية الغارات التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على شمالي سوريا، بحسب صحيفة عبرية.

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرنون» على موقعها الإلكتروني، بأن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، استدعى «كورون»، دون أن تذكر مزيداً من التفاصيل.

وفجر الجمعة، شن الجيش الإسرائيلي ثلاث غارات جوية على أهداف شمالي سوريا، قال إنها «تابعة لحزب الله اللبناني». وأضاف الجيش، أنه «خلال العملية تم إطلاق عدد من الصواريخ المضادة للطائرات» على المقاتلات الإسرائيلية.

### الغارات الإسرائيلية على سوريا

أعلن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في أول تعقيب له على الغارات التي شنها سلاح الجو الإسرائيلي على سوريا فجر السبت، أن إسرائيل ستواصل العمل لمنع نقل أسلحة متطورة إلى «حزب الله» كلما توفرت المعلومات الاستخباراتية والقدرات العملياتية لإحباط ذلك.

وقال نتن ياهو في تصريح مقتضب لوسائل الإعلام: «إسرائيل ستواصل العمل لمنع نقل أسلحة متطورة إلى



## كتاب استقالة د. ريماء خلف من جهاز الأمانة العامة للأمم المتحدة



حق عن جريمة ماثلة تسبب كل هذه المعاناة لكل هذا العدد من البشر. وبناء عليه، أقدم إليك استقالتي من الأمم المتحدة. ■

قضيته هنا، في هذه المنطقة، شاهدة على العواقب الوخيمة لكبت الناس ومنعهم من التعبير عن مطالبهم بالوسائل السلمية. وعليه، وبعد إمعان النظر في الأمر، أدركت أنني أنا أيضاً لا خيار لي. أنا لا أستطيع أن أسحب، مرة أخرى تقريراً للأمم المتحدة، ممتاز البحث والتوثيق، عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. غير أنني أدرك أيضاً، أن التعليمات الواضحة للأمين العام للأمم المتحدة لا بد من أن تنفذ. ولذلك، فإن هذه العقدة لا تحل إلا بأن أتحنى جانباً وأترك لغيري أن يقوم بما يمتنعني ضميري من القيام به. وإنني أدرك أنه لم يبق لي في الخدمة سوى أسبوعين، لذلك فاستقالتي هذه لا تهدف إلى الضغط السياسي عليك. إنما أستقيل ببساطة، لأنني أرى أن واجبي تجاه الشعوب التي تعمل لها، وتجاه الأمم المتحدة، وتجاه نفسي، ألا أكتف شهادة

ليس حقاً للناس فحسب، بل هو واجب عليهم. في فترة لا تتجاوز الشهرين، وجهت لي تعليمات بسحب تقريرين أصدرتهما الإسكوا، للشوائب تعيب المضمون ولا بالضرورة لأنك تختلف مع هذا المضمون، بل بسبب الضغوط السياسية لدول مسؤولة عن انتهاكات صارخة لحقوق شعوب المنطقة ولحقوق الإنسان عموماً. لقد رأيت رأي العين كيف أن أهل هذه المنطقة يمرّون بمرحلة من المعاناة والألم غير مسبوقة في تاريخهم الحديث؛ وإن طوفان الكوارث الذي يعتمهم اليوم لم يكن إلا نتيجة لسيل من المظالم، تم التغاضي عنها، أو التغطية عليها، أو المساهمة المعلنة فيها من قبل حكومات ذات هيمنة وتجبّر، من المنطقة ومن خارجها. إن هذه الحكومات ذاتها هي التي تضغط عليك اليوم لتكتم صوت الحق والدعوة للعدل الماثلة في هذا التقرير.

واضحة في الاعتبار كل ما سبق، لا يسعني إلا أن أؤكد على إصراري على استنتاجات تقرير الإسكوا القائلة بأن إسرائيل قد أسست نظام فصل عنصري، أبارتيد، يهدف إلى تسلط جماعة عرقية على أخرى.

إن الأدلة التي يقدمها التقرير قاطعة، وتكفي هنا الإشارة إلى أن أياً ممن هاجموا التقرير لم يمسوا محتواه بكلمة واحدة. وإنني أرى واجبي أن أسلط الضوء على الحقيقة لأن أتستر عليها وأكتم الشهادة والدليل. والحقيقة المؤلمة هي أن نظام الفصل العنصري، ما زال قائماً في القرن الحادي والعشرين، وهذا أمر لا يمكن قبوله في أي قانون، ولا أن يبرر أخلاقياً بأي شكل من الأشكال.

وإنني في قولي هذا لا أدعي لنفسني أخلاقاً أسمى من أخلاقك أو نظراً أنقب من نظرك، غاية الأمر أن موقفي هذا قد يكون نتيجة لعمر كامل

حضرة الأمين العام..

لقد فكرت ملياً في الرسالة التي بعثتها لي من خلال مديرة ديوانك. وأؤكد أنني لم أشكك للحظة في حقك بإصدار تعليماتك بسحب التقرير من موقع الإسكوا الإلكتروني، كما لم أشكك في أن علينا جميعاً كموظفين لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة أن ننفذ تعليمات أمينها العام. وأنا أعرف على وجه اليقين التزامك بمبادئ حقوق الإنسان عامة وموقفك إزاء حقوق الشعب الفلسطيني خاصة. وأنا أتفهم كذلك القلق الذي ينتابك بسبب هذه الأيام الصعبة التي لا تترك لك خيارات كثيرة. وليس خافياً علي ما تتعرض له الأمم المتحدة، وما تتعرض له أنت شخصياً، من ضغوط وتهديدات على يد دول من ذات السطوة والنفوذ، بسبب إصدار تقرير الإسكوا (الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ومسألة الأبارتيد)، وأنا لا أستغرب أن تلجأ هذه الدول، التي تديرها اليوم حكومات قليلة الاكتراث بالقيم الدولية وحقوق الإنسان، إلى أساليب التخويف والتهديد حين تعجز عن الدفاع عن سياساتها وممارساتها المنتهكة للقانون. وبديهي أن يهاجم المجرم من يدافعون عن قضايا ضحاياها، لكنني أجد نفسي غير قابلة للخضوع إلى هذه الضغوط.

لا بصفتي موظفة دولية، بل بصفتي إنساناً سوياً فحسب، أو من -شأنني في ذلك شأنك- بالقيم والمبادئ الإنسانية السامية التي طالما شكلت قوى الخير في التاريخ، والتي أسست عليها منظماتنا هذه، الأمم المتحدة. وأؤمن مطلقاً أيضاً بأن التمييز ضد أي إنسان على أساس الدين أو لون البشرة أو الجنس أو العرق أمر غير مقبول، ولا يمكن أن يصبح مقبولاً بفعل الحسابات السياسية أو سلطان القوة. وأؤمن أن قول كلمة الحق في وجه جائر متسلط،

## ضجة في الأمم المتحدة بعد استقالة مديرة الإسكوا



سببت استقالة المديرة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) ريماء خلف ضجة في الأروقة الأممية. وجاءت الاستقالة بعد تعرض خلف لضغوط من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وتعليمات

منه بسحب تقرير دولي يتهم إسرائيل بممارسة اضطهاد للشعب الفلسطيني، يرقى إلى نظام الفصل العنصري. وأضافت خلف أنها تصرّ على ما توصل إليه التقرير من أن إسرائيل أسست نظام فصل عنصري يهدف إلى تسلط جماعة عرقية على أخرى، وأن الأدلة التي قدمها التقرير قطعية، وقالت إن الواجب يفرض تسليط الضوء على الحقيقة، وإن هذه الممارسات لا يمكن تبريرها.

وبينت أن التقرير أوضح أن إسرائيل قسمت الشعب الفلسطيني إلى أربع فئات تخضع كل منها لترتيبات قانونية مختلفة، تحرم الفلسطينيين من حقوقهم وتجعل مقاومتهم لهذا الظلم شبه مستحيلة.

في هذه الأثناء، أفاد مراسلون بأن المجموعة العربية في الأمم المتحدة عقدت اجتماعاً طارئاً لبحث مسألة تقرير الإسكوا، فيما أفادت مصادر في الأمم المتحدة بأن غوتيريش كلف الجرينية (خولة مطر) القيام بأعمال المديرة التنفيذية للإسكوا.

وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان

دوجاريك قد قال إن الأمين العام لم يقبل استقالة خلف بسبب التقرير، بل بسبب الإجراءات التي تراكمت مع نشره، وأضاف أن غوتيريش لا يمكن أن يقبل قيام مساعده أو أي مسؤول كبير في الأمم المتحدة تحت سلطته بإجازة نشر شيء باسم المنظمة الدولية، دون التشاور مع الإدارات المختصة وحتى مع نفسه.

وقد أشاد الأمين العام للمبادرة الفلسطينية (مصطفى البرغوثي) بموقف خلف وفريق البحث الذي كتب التقرير، ووصفه بالموقف الإنساني والعلمي الصادق. وأكد أن التقرير قدم وثيقة علمية موضوعية مستندة إلى معلومات ومعطيات وأرقام دقيقة تثبت ارتكاب إسرائيل جرائم حرب وجرائم تطهير عرقي.

واعتبر البرغوثي أن التقرير لا بد أن يكون دافعاً للسلطة الفلسطينية حتى تحيل فوراً ملف إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبتها على الجرائم التي ترتكبها.

وأعرب عن أسفه لرؤوخ الأمين العام «للإرهاب الفكري» الذي تمارسه إسرائيل، والمطالبة بسحب التقرير. ■

## تدشين أطول مئذنة بالقدس تزامناً مع قانون تقييد الأذان



صباحاً. ولم يتضح موعد التصويت بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع القانون حتى يصبح قانوناً ناجزاً.

ورأى الشيخ صبري إقامة المئذنة رداً غير مباشر على مشروع قانون الأذان باعتبار أن السكان شرعوا بإقامتها قبل طرح مشروع القانون. وقال: «هذا يؤكد أن أهل فلسطين ملتزمون برفع الأذان وحريصون على هذه الشعيرة الدينية، وهي رد غير مباشر على ما يسمى مشروع قانون الأذان».

وأضاف الشيخ صبري «نؤكد أن أهل فلسطين قاطبة متمسكون بهذه الشعيرة الدينية، ونحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن أي تدخل في شؤوننا الدينية».

واعتبر أبو الحمص أن أي تدخل في الأذان سيكون من شأنه الدفع باتجاه حرب دينية. وأوضح: «إننا حاول الإسرائيليون إسكات الأذان فإنه سيكون من شأن ذلك الدفع باتجاه حرب دينية لن تكون في صالح أحد».

ويقطن بلدة العيساوية ١٨ ألف فلسطيني، وتعتبر من أحياء القدس الأكثر استهدافاً إسرائيلياً بعمليات الهدم للمنازل بداعي عدم الترخيص. ■

دشن فلسطينيون، يوم الجمعة الماضي، في بلدة العيساوية بمدينة القدس الشرقية المحتلة، أطول مئذنة في المدينة بطول ٧٣ متراً.

وقال الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى، على هامش حفل التدشين إنها «أعلى مئذنة في مدينة القدس، والهلال هو بارتفاع عشرة أمتار». وأضاف أن «المشروع تم بتعاون أهالي العيساوية وبمشاركة فنية من قبل إخواننا في مناطق ١٩٤٨».

وكان المئات من الفلسطينيين من سكان العيساوية تجمعوا في البلدة لمتابعة قيام رافعة ضخمة بتثبيت المئذنة ذهبية اللون على سطح أحد المساجد.

وقال محمد أبو الحمص، عضو لجنة الدفاع عن البلدة إن طول مبنى المسجد يبلغ ٦٠ متراً، والمئذنة بما فيها الهلال وقبة أسفله بطول ١٣ متراً.

وبين أبو الحمص أن المئذنة تتضمن سماعات متطورة وأجهزة إنارة حديثة. ولفت إلى أن إنشاء المئذنة استغرق عدة أشهر، دون الإفصاح عن تكلفتها المالية.

ويأتي تدشين المئذنة بعد وقت قصير من إقرار الكنيست الإسرائيلي بالقراءة التمهيديّة مشروع قانون لتقييد استخدام سماعات الصوت للأذان في الفترة ما بين الساعة الحادية عشرة ليلاً والسابعة

## مقتل رجل أمن فلسطيني

### خلال ملاحقة مطلوبين بالضفة الغربية



قتل رجل أمن فلسطيني في ساعة مبكرة من فجر يوم الإثنين، خلال ملاحقة قوة أمنية لمطلوبين في مخيم بلاطة للاجئين قرب نابلس شمالي الضفة الغربية.

وقال محافظ نابلس، أكرم الرجوب، على صفحته الشخصية على «فيس بوك» إن «العسكري حسن أبو الحاج، قتل إثر إصابته برصاص حيّ خلال ملاحقة مطلوبين للعدالة في مخيم بلاطة شرقي نابلس».

ولفت الرجوب إلى أن «أبو الحاج» خضع لعملية جراحية إثر إصابته، وتوفي متأثراً بها. وبين أن الأمن سيواصل عمله في ملاحقة المطلوبين وتقديمهم للعدالة، دون أن يوضح سبب ملاحقة المطلوبين.

وشهدت «نابلس» سلسلة اشتباكات خلال الشهور الماضية بين الأمن الفلسطيني ومسلحين قالت السلطة الوطنية إنهم «خارجون عن القانون ومطلوبون للعدالة»، أسفرت عن مقتل عدد من رجال الأمن والمطلوبين. ■



## الأسلحة الغربية للعراق... بيد الميليشيات

من قانون مكافحة الإرهاب النافذ في العراق، وفي هذا السياق، أكد عضو غرفة العمليات العسكرية المشتركة لتحرير محافظة نينوى من قبضة «داعش»، العميد الركن حسين الطائي، أن تلك الأسلحة «تعتبر ذمة عند الميليشيات، ستعيدها بعد نهاية الحرب، وتستخدم لهدف واحد هو القضاء على داعش، وسيتم دعم أي قوة أخرى حتى لو كانت من غير الحشد، وبالكمية نفسها»، بحسب قوله. ونفى أن يكون الاستيلاء عليها «غير شرعي أو تم بالقوة من قبل الميليشيات»، إلا أن ضابطاً آخر بقيادة عمليات نينوى خالفه الرأي، مبيناً أن فصيل «عصائب الحق» التابع لميليشيات «الحشد» يمتلك من بنادق «أم-٦» ما يفوق ما يمتلكه اللواء الثاني بـ«الفرقة ١٦» في الجيش العراقي. وأضاف أن ميليشيات «الحشد» أخذت الأسلحة «بالقوة وبدون مستند استلام أو محضر رسمي، وبعضها تم بيعه والآن يستخدم في المناسبات العشائرية جنوب العراق بكثرة، حتى أن سعر القطعة الواحدة منها انخفض بسبب وفرة هذه البندقية الأوتوماتيكية، إذ باتت تباع الواحدة منها بأقل من ٢٠٠ دولار أميركي»، معتبراً أن «هذه المعادلة ستكون كارثية على العراق، وأضاف: «نخشى من معارك مستقبلية وفتن طائفية بسبب هذا السلاح الذي تحركه عقول إيرانية».

وفي هذا الصدد، انتقد العضو بـ«التحالف الكردستاني»، حمة أمين، ما سماه تعامل الحكومة مع قوات أخرى تتشارك معها الهدف نفسه. وأوضح أن الحكومة لا تعطي «البشمركة» أيًا من تلك المساعدات في الوقت الذي تفتح فيه أبواب مخازن الجيش أمام الميليشيات، كما أنها تحاصر مقاتلي العشائر الذين اشتروا أخيراً سلاحاً من السوق السوداء على نفقتهم الخاصة، وفق تأكيد. وخلص إلى أن «هذا الملف جزء من النهج الطائفي والعنصري الذي ورثته حكومة العبادي عن حكومة نوري المالكي ولم تتخل عنه».

بقلم: عثمان المختار

الخفيفة والمتوسطة والصواريخ الحرارية والمعدات الخاصة الأخرى.

وتسلم العراق خلال العامين الماضيين مساعدات عسكرية كبيرة من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وتشيكيا والسويد وفرنسا وروسيا ودول أخرى، في إطار الدعم المقدم للعراق في الحرب الدائرة ضد «داعش». كما أرسلت دول عربية عدة شحنات أسلحة، قال عن إحداهما رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، العام الماضي، إنها اخذت قبل وصولها للجيش العراقي، دون أن تعلق الحكومة على مطالبته بفتح تحقيق في الموضوع.

وأضاف المسؤول العسكري العراقي نفسه، الذي اتهم أمين السر لدائرة التموين بوزارة الدفاع، اللواء ثامر العكيلي، بالضعف والخوف من الميليشيات وعدم منعها من الاستحواذ على قسم من المساعدات العسكرية الغربية، أن ميليشيات «حزب الله» و«النجباء» و«بدر» و«العصائب» هي أكثر الفصائل تورطاً في الاستيلاء على السلاح الغربي بدون وجه حق. وتابع أنه من غير المستبعد أن تنقل الميليشيات هذا السلاح إلى سورية. ولفت إلى أنه «حتى قاذفات أي تي-٤ الأميركية التي جهز بها الجيش العراقي أخيراً تحول قسم غير قليل منها إلى أيدي تلك الميليشيات، كما أن بنادق أم-٦ متوفرة بكثرة لديها، على عكس الجيش العراقي وباقي القوات النظامية»، وذكر أن كل «من يحاول أن يغير الموضوع أو يعترض سيقال أو يقال من منصبه أو تعلق له تهمة فساد إداري أو يقع تحت طائلة المادة الرابعة

العراقي والتي شكلت في الربع الأخير من العام الماضي، أكثر من ثلث واردات الجيش العسكرية التي ترد مجاناً له تحت عنوان «الحرب على الإرهاب»، وباشرت وزارة الدفاع العراقية وقف عمليات السطو على شاحنات نقل الأسلحة الأوروبية والغربية التي تصل عبر موانئ البصرة. ومن أبرز تدابيرها، اعتماد وسائل النقل الجوي، إذ تنقل المساعدات بطائرات شحن من معسكر «الهارثة» ومخازن أم قصر، في البصرة، إلى مخازن الجيش في بغداد ومدن عراقية أخرى. إلا أن ذلك لا يمنع أن تقتحم أي مجموعة تابعة فسلطتها الكبيرة وغموض إحدى فقرات ما يعرف بـ«قانون الحشد»، التي تتناول قنوات تسليحها، يجعلان السلاح الغربي الحديث يصل مباشرة إلى تلك الميليشيات التي تدين بالولاء لإيران. وقال مسؤول عسكري رفيع في وزارة الدفاع العراقية، إن جانباً كبيراً من هذا الملف يخضع لأجندات سياسية، وليس كما يقال لتوفير السلاح ودعم الجهود لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش). وبين أن ترسانة الميليشيات العسكرية باتت تتغذى من المساعدات الغربية الخاصة بالجيش العراقي وبنسبة تصل لأكثر من ٣٥ بالمائة، لاسيما في ما يتعلق بالأسلحة

في الثامن من شهر شباط الماضي، توجهت قافلة عسكرية تابعة للجيش العراقي إلى بغداد، آتية من البصرة وتحمل نحو ١٦ طناً من الأسلحة والمعدات العسكرية التي قدمتها دولة أوروبية للعراق. وصلت هذه المساعدات العسكرية عبر ميناء أم قصر في البصرة، المطل على الخليج العربي. لكن سرعان ما فقد جزء من شحنة السلاح هذه على الطريق، حيث تعرضت الشاحنات التي تنقل تلك الأسلحة لعملية سرقة، على الرغم من وجود قوات كبيرة خصصت لحمايتها. بعد أيام قليلة، أغلقت الحكومة التحقيق بالحادث، إذ توصلت إلى أن الجزء المفقود ذهب لصالح ميليشيات «الحشد الشعبي» وتحديداً خلال مرورها بمحافظة بابل، جنوبي بغداد، التي تعدّ واحدة من أبرز معاقل ميليشيات «الحشد» في الوقت الحالي. وتحاول حكومة رئيس الوزراء، حيدر العبادي، التحفظ على الموضوع، كما أن الكتل السياسية تخشى التحدث عن هذا الملف، علماً بأنها ليست المرة الأولى التي تتسلل فيها الأسلحة الغربية للميليشيات على الرغم من أن الجهة الموجهة إليها هي الجيش العراقي.

ويعود سبب محاولة الحكومة التكتّم على ذلك إلى خوفها من انقطاع المساعدات الغربية للجيش



## مستقبل الحوار السعودي الإيراني

بقلم: حازم عياد

طرح بكين نفسها كوسيط بين الرياض وطهران، مستعينة بمصالحها المشتركة مع البلدين، اللذين يعتبران من أهم الشركاء التجاريين للصين؛ إلا أن المبادرة الصينية التي تعدّ محاولة للالتفاف على الدور الأمريكي في المنطقة لا تحمل فرصاً كبيرة بالنجاح؛ فأخر ما تريده واشنطن هو السماح لبيكين بلعب دور سياسي في منطقة الشرق الأوسط لتدعم بذلك دورها الاقتصادي بأدوار سياسية ترى فيها واشنطن تهديداً لنفوذها ومكانتها في المنطقة.

من جهة أخرى فإن فرص الحوار بين الرياض وطهران تواجه العديد من التحديات؛ فطهران لا ترغب بإدارة علاقتها مع دول الخليج من خلال الوسيط الأمريكي، الذي بات أكثر عدوانية في تعامله معها بعد وصول ترامب إلى سدة الرئاسة في واشنطن؛ والضغط باتت كبيرة على طهران خصوصاً مع تقدم قوات التحالف العربي في الساحل الغربي في اليمن ووصولها إلى مشارف العاصمة صنعاء؛ كما أن موازين القوة في سوريا والخليج شهدت تحولاً مهماً بعد دخول القوات الأمريكية إلى سوريا بعد أن سبقتها القوات التركية؛ ما أوحى بإمكانية طرح مسألة وجود حزب الله والقوات العراقية الموالية له في سوريا على الطاولة. الرياض باتت تشعر بأن قدرتها على فرض شروطها في أي حوار مستقبلي مع طهران أفضل مما مضى، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تملك تصورات مختلفة لطبيعة العلاقة مع طهران، وإن كانت أكثر ميلاً في تفاعلها مع التحركات الإيرانية؛ بنشرها مؤخراً قوات جديدة في سوريا تحضيراً لمعركة الرقة؛ أو في إرسال ألفي جندي من قوات المارينز إلى الكويت التي عانت من تهديدات غير مباشرة للحشد الشعبي العراقي، ازدادت خطورتها بعد تصاعد الخلاف حول جزر خور عبدالله بالقرب من ميناء أم قصر العراقي.

الحوار بالنسبة إلى طهران بات مسألة معقدة، وهي تفقد أوراقها واحدة تلو الأخرى، فالملف النووي بما حمله من آفاق اقتصادية وافتتاح دبلوماسي واجه انتكاسة مهمة بعد إقرار قانون جاستا، إذ أفضى مؤخراً إلى حجز مليار وستمئة مليون دولار في لوكسمبورغ؛ يطلب من الولايات المتحدة الأمريكية؛ مسألة ستزيد من تعقيدات المشاريع الطموحة لإيران بالافتتاح والتجارة مع القارة الأوروبية.

في ظل هذه الحقائق، فإن فرص الحوار بين السعودية وطهران تتراجع لصالح فرص أكبر للتصعيد؛ إلا أنها في ذات الوقت تفتح باباً واسعاً للسعودية لإمكانية التعامل لتحسين قدرتها على حوار فعلي مع طهران إن قبلت بتقديم تنازلات في الملفات الأساسية التي تتعلق بأمن الخليج؛ خصوصاً أن طهران ستضطر في المستقبل القريب لتقديمها والتعامل معها كأمر واقع بسبب الضغوط الأمريكية والأوروبية؛ فتسريع طهران لخطواتها تجاه دول الخليج في المرحلة الحالية يحمل فرصاً أفضل منه بعد أشهر من انجلاء غبار معارك الموصل والرقة مستقبلاً.

في المقابل، فإن تعاطي السعودية مع طهران في المرحلة الحالية سيوفر لها فرص صياغة سياسة أكثر استقلالية عن الإرادة والتوجهات الأمريكية، التي من المتوقع أن تنفرد في صياغة السياسة العامة في الإقليم، متجاوزة مصالح القوى الإقليمية؛ التي من الممكن أن تقود إلى مزيد من عمليات الاستنزاف التي لا تنتهي لدول الإقليم في ظل مصالح واشنطن الدولية المتشعبة وإدارتها السياسية المضطربة. ■

## قورتولموش: مستقبل أوروبا قاتم للغاية ما لم تتخذ تدابير لمواجهة الخطابات الفاشية



الداخلية لتركي، وهو تدخل في التطورات السياسية في تركيا، ولا يمكن لنا قبول ذلك». وحول المسيرة التي نظمها أنصار منظمة «بي كا كا» الإرهابية في مدينة فرانكفورت الألمانية، قال قورتولموش إن «السماح لهذه المنظمة بتنظيم مسيرة مع صور وشعارات وافتتاح تناهض تركيا بشكل واضح، وعدم السماح لوزراء تركيا بعقد اجتماعات، لا تتناسب مع أي معيار ولا يتسع لها أي مقياس عقلائي وإدراكي وإنصافي».

وأكد أن منظمة «بي كا كا» على لائحة المنظمات الإرهابية الدولية لألمانيا والاتحاد الأوروبي. والسبب الماضي، أعلنت شرطة فرانكفورت أنها منحت تصريحاً لمظاهرات في منطقتين مختلفتين بالمدينة، قالت إنهما للاحتفال بـ«عيد النوروز». وتجمع أنصار «بي كا كا» في مركز المدينة، قادمين من مناطق مختلفة، ونظموا مسيرة تحت إشراف الشرطة، ورفعوا صوراً لزعيم المنظمة «عبد الله أوجلان» ورايات المنظمة، ورددوا هتافات ضد تركيا. ■

حذر المتحدث باسم الحكومة التركية، نعمان قورتولموش، من أن مستقبلًا قاتمًا للغاية ينتظر القارة الأوروبية ما لم تتخذ تدابير لمواجهة الخطابات الفاشية والعنصرية واليمينية المتطرفة.

وقال قورتولموش: «هناك مستقبل قاتم للغاية ينتظر القارة الأوروبية جارتنا وصدیقنا وحليفنا الوثيقة، لتتخذ التدابير، واتخاذ هذه التدابير يكون من خلال التعايش بسلام مع الأجانب».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده قورتولموش عقب انتهاء اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في المجمع الرئاسي بأنقرة.

وحذر قورتولموش من أن استسلام أوروبا للخطابات الفاشية والعنصرية واليمينية المتطرفة سيلحق الضرر بها، داعياً أوروبا إلى تذكر أيامها الدموية في تاريخها القريب.

وانتقد قورتولموش مواقف الدول الأوروبية من الاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية التركية المزمع إجراؤه في ١٦ نيسان المقبل. وقال متسائلاً: «ما شأن صحيفة بليك (السويسرية) وصحيفة بيلد (الألمانية) من الاستفتاء الشعبي في تركيا؟ ولماذا يهجم الاستفتاء سويسرا وألمانيا؟ ولماذا يهجم بعض السياسيين فيهما وهولندا؟ فالذي سيصوت بنعم أو لا هم مواطنونا».

وفي وقت سابق، نشرت صحيفة بليك السويسرية، في افتتاحيتها خبراً دعت فيه باللغة التركية إلى التصويت بـ«لا» في الاستفتاء على التعديلات الدستورية المرتقبة «لوضع حد لديكتاتورية أردوغان» على حد تعبيرها.

وأضاف: «نحن لانجري استفتاء في سويسرا أو ألمانيا (...) هذا تدخل واضح وصريح في الشؤون



## «درس» يلقىه السفير المصري في جنيف!

بقلم: خليل العناني

لا يملك المرء سوى الضحك والهزل من تصريحات السفير المصري لدى الأمم المتحدة في جنيف، عمرو رمضان، التي انتقد فيها سجل حقوق الإنسان في بعض البلدان الأوروبية، مثل السويد وهولندا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا. فقد ألقى سعادة السفير بياناً طويلاً في إحدى جلسات «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة في سويسرا، يرّد فيه على بعض ملاحظات دول الاتحاد الأوروبي حول التضييق على منظمات المجتمع المدني، التي لم تصل إلى حد النقد أو توجيه اللوم للنظام المصري، وإنما مجرد ملاحظات عابرة.

لم يتحمل سعادة السفير هذه الملاحظات، فانفجر في وجوه الحاضرين، مطلقاً عباراته الإنشائية في مشهد يُرثى له. فحسب صحيفة الشروق الجديد المصرية، أعرب السفير عن «بالغ القلق إزاء القوانين المقيدة للحريات باسم مكافحة الإرهاب في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا، كقانون التجسس وقانون النقابات في بريطانيا والانتهاكات البريطانية في إيرلندا الشمالية، وشيوع الإفلات من العقاب إزاءها، وحالة الطوارئ المعلنة منذ أكثر من عام في فرنسا...». كما دان السفير «إجراءات الأمن في السويد التي أدت إلى أن ربع المحبوسين في السجون لم تتم محاكمتهم بعد فترة احتجاز لبعضهم تصل إلى ١٤٠٠ يوم، فضلاً عن الاستخدام المفرط للقوة واستخدام أسلحة محرمة دولياً كرصاصة (الدمدم)». أما نالثة الأثافي فهي إدانة سعادة السفير «استخدام الحبس الانفرادي بشكل مفرط بما في ذلك ضد صغار السن في الدانمارك، والتوسع في استخدام الاحتجاز قبل المحاكمات، وانتهاكات حقوق الإنسان في غرينلاند وجزر الفارو...»، كانه بذلك يقوم بغزو الغرب في عقر داره.

تقصّ سعادة السفير شخصية «المقاتل الشرس» في استعراض هذه الوقائع، كانه بذلك يُخرج الدول التي ذكرها، والتي لا تخلو سياساتها من انتهاكات لحقوق الإنسان، خصوصاً تجاه الأقليات المسلمة التي أصبحت هدفاً لتأثيراتها اليمينية المتطرفة، ولكن ليس إلى الدرجة التي يقوم فيها سفير لوحيد من أعتى الأنظمة السلطوية في المنطقة بتلقي درس في حقوق الإنسان لأوروبا. بيان سعادة السفير هو مجرد «كيد سياسي» ليس أكثر، ويبدو أن من يعدونه له بياناته وتقاريره، سواء من الجهات النافذة في الدولة أو من وزارة الخارجية، يورطونه من حيث لا يدرون، في معركة خاسرة وساذجة من معارك «دون كيشوت»، تجعله أضحوكة أمام بقية الدول.

لا يختلف سعادة السفير المصري كثيراً عن سفير بشار الأسد في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، الذي لا تخلو بياناته وكلماته من تبجح ووقاحة سياسية، حين يقف مخاطباً زملاءه في مجلس الأمن، مهاجماً كل من يعترض على عمليات القتل والإبادة التي تجري بحق السوريين، ملقناً إياهم درساً في الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان بشكل مفرّز، كأنهم ينهلون من كأس «الأكيدة السياسية» نفسها، وذلك من أجل المدارة على جرائم أنظمتهم وانتهاكاتهم البشعة لحقوق البشر، وأهمها الحق في الحياة. بيد أن ما أوصل هؤلاء السفراء «المغاوير» إلى هذه الحال من التبجح والبلطجة في توجيه النصح لنظرائهم الأوروبيين هو صمت الحكومات الغربية على فظائع الديكتاتوريات في مجال حقوق الإنسان، بل ومداهنتها لها تحت مظلة «الحرب على الإرهاب»، وهو ما شجّع ممثلي هذه الديكتاتوريات على مهاجمتهم، وتعنيفهم وتوجيه الدروس لهم على الملأ، ومن دون وجل.

لا يستحق سفراء السلطوية سوى الأسى والحسرة على خطابهم وسلوكهم البائس الذي وصل إلى درجة أنهم يرون كل نقیصة في غيرهم، بينما أصابهم العمى تجاه ما تقوم به أنظمتهم من سحل وقمع واختطاف واعتقال وتصفية لكل من يخالفهم الرأي. ■

## هجوم إسرائيلي جديد

### في عمق الأراضي السورية فجر الاثنين

في تنفيذ سريع لتهديدات وزير الحرب الإسرائيلي أفغدور ليرمان، شنت المقاتلات الإسرائيلية غارة جديدة فجر الاثنين، على الأراضي السورية، استهدفت دفاعات جوية سورية تتمركز في جبال القلمون، وذلك وفق ما نقله موقع «٢٤» الإسرائيلي عن قال إنها «مصادر سورية».

وأفادت المصادر، بتنفيذ المقاتلات الإسرائيلية «غارة جديدة خلال ساعات فجر الأولى من يوم الاثنين على مواقع تابعة للدفاعات الجوية السورية في جبال القلمون القريبة من الحدود السورية اللبنانية وكذلك على أهداف تابعة لحزب الله»، دون الكشف عن ما إذا كانت الأهداف التابعة لحزب الله من ذات النوع الذي استهدف سابقاً، مثلاً في قوافل سلاح في طريقها إلى الأراضي اللبنانية.

وصعد الاحتلال الإسرائيلي من تصريحاته ضد النظام السوري، عقب إطلاقه صواريخ مضادة للطيران باتجاه مقاتلات إسرائيلية نفذت هجوماً ضد قافلة سلاح كانت في طريقها إلى حزب الله فجر الجمعة الماضي، حيث هدد وزير الدفاع الإسرائيلي، أفغدور ليرمان، النظام السوري، بتدمير بطاريات دفاعاته الجوية، في حال تكرار إطلاقه النار على طائرات سلاح الجو الإسرائيلي.

وكانت إذاعة «صوت إسرائيل»، نقلت يوم الأحد عن ليرمان، قوله إن إسرائيل ستواصل العمل لمنع تهريب الأسلحة من سوريا إلى حزب الله في لبنان، فيما أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية نتانياهو يوم الجمعة، أن «تل أبيب» ستواصل استهداف قوافل الأسلحة عند توفر المعلومات الاستخباراتية، للحيلولة دون تسلل حزب الله أسلحة متطورة، وفق قوله. ■

حملة اردوغان لدى الشتات التركي يعتمرون المشاركة في تجمعات في ألمانيا، لكن السلطات المحلية والبلدية منعت هذه التجمعات لاسباب لوجيستية.

## خامنئي يكشف عن تفاصيل رؤيته الاقتصادية



كشف المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي عن رؤيته لاقتصاد «صنع في إيران» داعياً إلى حظر بعض الواردات وانتهاء تجارة التهريب المقدرتها قيمتها بنحو ١٥ مليار دولار.

وفي كلمته السنوية في اليوم الأول من العام الفارسي الجديد التي تعد معادلة لخطاب حالة الاتحاد في الولايات المتحدة، كشف خامنئي عن مزيد من التفاصيل عما يسميه «الاقتصاد المقاوم» الذي كان الفكرة الرئيسية التي ردها خلال الأشهر الأخيرة. وقال خامنئي أمام حشد هائل في مدينة مشهد إن «استيراد المنتجات التي لها بديل إيراني يجب أن يعتبر حراماً دينياً وقانونياً». واستهدف السوق السوداء المنتشرة في إيران، التي قال إن قيمتها تصل إلى ١٥ مليار دولار سنوياً.

وأضاف: «البعض يقول إن قيمتها تصل إلى ما بين ٢٠ و٢٥ مليار دولار». وتابع: «نريد ضمانات لبلادنا ونريد رفاهاً اجتماعياً وأمنياً على المستوى الوطني. وبدون اقتصاد قوي لا نستطيع تحقيق ذلك».

## آبي يدعو إلى «تعاون» أوروبي مع واشنطن

دعا رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، خلال زيارة لبروكسيل، الاتحاد الأوروبي إلى «التعاون مع الولايات المتحدة» ليدافع إلى جانب بلاده عن «التبادل الحر» في العالم.

وقال: «أمام التوجهات الحمائية المثيرة للقلق، من المهم أن يتعاون الاتحاد الأوروبي واليابان أيضاً مع الولايات المتحدة لإعطاء مثال عن التبادل الحر لسائر العالم».

ويزور آبي بروكسيل من أجل لقاء رئيسي المفوضية الأوروبية جان - كلود يونكر والمجلس الأوروبي دونالد توسك لدعم اتفاق التبادل الحر الذي تتفاوض بلاده عليه مع الاتحاد الأوروبي.

## لا أدلة على تحويل أموال من «وورلد فيجن» إلى «حماس»

خلص تحقيق حكومي استرالي إلى عدم توافر أي دليل على قيام منظمة «وورلد فيجن» الأميركية الخيرية، بإساءة استخدام أموال دافعي الضرائب في قطاع غزة، بعد ادعاء «إسرائيل» بتحويل ملايين الدولارات إلى حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع.

واتهمت الدولة العبرية في آب الماضي، مدير فرع «وورلد فيجن» في غزة، محمد الحلبي، الموقوف منذ منتصف حزيران ٢٠١٦، بتحويل مساعدات نقدية وعينية بملايين الدولارات خلال السنوات الأخيرة إلى حركة «حماس» قالت إن الجناح العسكري للحركة استفاد منها. وأكدت منظمة «وورلد فيجن» أنها لم تعثر على أي دليل يثبت ذلك.

وأفاد التقرير بأن ١٧ مصرفاً بريطانياً، أو يمتلك فرعاً في بريطانيا، شاركت عمداً أو عن إهمال بتلك العمليات، وأوضح أحد كبار المحققين للصحيفة أن «المال الخارج من روسيا هو في أغلبه إما مأسروفاً أو حصيلة عمليات إجرامية خارجة عن القانون».

## حظر على حمل أجهزة إلكترونية في الطائرات

أعلنت الحكومة البريطانية حظر حمل أجهزة الكمبيوتر المحمولة واللوحية على متن الطائرات القادمة إلى المملكة المتحدة من تركيا ولبنان والأردن ومصر وتونس المملكة العربية السعودية.

ويأتي الحظر، الذي يسري أيضاً على أجهزة تشغيل اسطوانات دي في دي، عقب إجراء أمريكي مماثل شمل ثمان دول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقالت الحكومة البريطانية إن هذا القرار جاء عقب محادثات أجريت بشأن سلامة الطيران وإنه كان «ضرورياً وفعالاً ومتناسباً»، دون المزيد من التوضيح.

وقال مسؤولون أمريكيون إن من الممكن إخفاء متفجرات داخل مجموعة من هذه الأجهزة.

ويسري الحظر على أي جهاز يزيد طوله على ١٦ سنتيمتراً وعرضه عن ٩,٣ سنتيمتر أو سمكه ١,٥ سنتيمتر. ويشمل أيضاً الهواتف الذكية، لكن معظمها لا يتجاوز هذه الحدود.

وسيلتطلب من المسافرين شحن أي من هذه الأجهزة التي ينطبق عليها الحظر ومن بينها أجهزة القارئ الإلكترونية ومنصات الألعاب، ضمن أمتعتهم، بدلاً من حملها إلى داخل الطائرة.

يشمل الحظر البريطاني ست دول وهي: تونس، ولبنان، والأردن، ومصر والسعودية، وتركيا.

## الأمم المتحدة ترفض

### الإشراف على ميناء الحديد

رفضت الأمم المتحدة الاثنين طلب التحالف العربي الذي تقوده الرياض ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، الإشراف على ميناء الحديد الاستراتيجي في هذا البلد والذي يسيطر عليه المتمردون الزيديون. وكان التحالف العربي الذي يدعم عسكرياً الحكومة اليمنية قد طالب الأحد بوضع هذا الميناء تحت إشراف الأمم المتحدة بعد مقتل ٤٢ لاجئاً صومالياً، بينهم نساء واطفال، في إطلاق نار على مركبهم الذي كان ينقل ١٥٠ لاجئاً قبالة الحديدية.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الآن.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق إن على الطرفين المتحاربين في اليمن مسؤولية حماية المدنيين والمنشآت التحتية في هذا البلد وإن «هذه الواجبات لا يمكن نقلها إلى آخرين».

## أنقرة ألغت تجمعات

### تركية في ألمانيا

أعلنت منظمة مؤيدة للرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أن أنقرة قررت إلغاء كل التجمعات في ألمانيا المتعلقة بالاستفتاء المرتقب في تركيا في ١٦ نيسان على توسيع صلاحيات اردوغان من طريق ابدال النظام البرلماني بنظام رئاسي.

وصرحت ناطقة باسم خلية التنسيق في كولونيا التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا: «الغيت كل الفاعليات المرتقبة»، موضحة أن هذا القرار «اتخذ في أنقرة» بعد أسابيع من التوتر بين ألمانيا وتركيا بسبب تلك التجمعات.

وتدور أزمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي ولا سيما منه مع ألمانيا مع تصاعد التوتر قبل الاستفتاء.

وكان وزراء اترك يرغوبون في دعم

## أميركا تدرس «تهديدات» للصين ضمن حزمة عقوبات

حذرت وزارة الخارجية الصينية من أن الوضع في شبه الجزيرة الكورية «بات عند مفترق طرق جديد» بعدما كشف مسؤول أميركي أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تدرس فرض عقوبات واسعة تهدف إلى عزل كوريا الشمالية عن النظام المالي العالمي، في إطار مراجعة شاملة تجريها لإجراءات مواجهة تهديدات البرنامج النووي والصاروخي لبيونغيانغ.

وأوضح المسؤول الذي رفض كشف هويته أن «العقوبات ستكون جزءاً من نهج متعدد الأبعاد لزيادة الضغط الاقتصادي والدبلوماسي من خلال تهديد بنوك صغيرة ومؤسسات في الصين تنفذ عمليات تجارية غير شرعية مع كوريا الشمالية لمنع عملها في إطار النظام المالي الدولي. وسيؤاكب العقوبات تعزيز دفاعات الولايات المتحدة وتلك لحليفاتها كوريا الجنوبية واليابان».

## المغرب: اعتقلنا تاج الدين بطلب من الإنتربول



أكد مصدر أمني مطلع اعتقال السلطات المغربية اللبني تاج الدين الذي تعتبره واشنطن من كبار ممولي «حزب الله»، وأن الرباط تعترم تسليمه للولايات المتحدة. وقال المصدر إن تاج الدين اعتقل يوم ١٢ آذار الجاري في مطار الدار البيضاء بناء على أمر اعتقال أصدره قبل يومين مكتب الشرطة الدولية (الإنتربول) في واشنطن، بسبب مزاعم عن ارتكابه عمليات احتيال وغسل أموال وتمويل أنشطة إرهابية.

وتابع المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مصرح له بالحديث للإعلام، أن تاج الدين كان قادماً من كوناكري عاصمة غينيا في طريقه إلى بيروت.

ورفضت وزارة الداخلية المغربية التعليق ولم ترد وزارة العدل على الفور على طلب للتعليق.

وصنفت وزارة العدل الأميركية تاج الدين الذي يحمل جنسيتها لبنان وسيراليون باعتباره إرهابياً عالمياً في أيار من عام ٢٠٠٩ ووصفته بأنه «ممول مهم لجماعة حزب الله».

## مصارف أوروبية وأميركية متورطة بغسل أموال

أدت مصارف بريطانية وأميركية وأوروبية خدمات جمة لشبكات تبييض الأموال الروسية عن قصد أو عن إهمال. فقد كشفت صحيفة «الغارديان» في تقرير حصري، عن مرور ما قد يصل مجموعه إلى ٨٠ مليار دولار أميركي (من الأموال التي تم جنيتها بطريقة إجرامية، وبصورة غير شرعية من قبل رجال العصابات والاستخبارات الروس) عبر عدد من أبرز المصارف في بريطانيا والولايات المتحدة وأوروبا.

واكدت الصحيفة التي نشرت معطيات لديها بالارقام، لم يتمكن اي مصرف مذكور فيها، من نكران التهمة، ان عدة مصارف بريطانية بارزة ساهمت بغسل نحو ٧٤٠ مليون دولار، هي جزء من عملية عالمية أوسع بكثير لتبييض أموال الإجرام الروسي.



## السياسي إلى واشنطن: زمن تقاضي ثمن الخدمات أميركا وإسرائيل



السياسي وترامب

الخطة التي وضعها ترامب والإسرائيليون والسياسي في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، إلا أنهم جزموا بأن هناك شيئاً ما يحضر له في الخفاء بالنسبة إلى هذا الملف، مؤكداً أن الرئيس المصري أبدى مرونة كبيرة وتعاوناً في مفاوضاته مع الأميركيين والإسرائيليين، وأنه مستعد لتقديم تنازلات أكبر في المستقبل، لا سيما أنه يحتاج إلى الدعم الأميركي على المستوى الداخلي في مصر، بعد التراجع الكبير الذي لحق بشعبه، والأزمات الاقتصادية الصعبة والمتلاحقة التي تمر بها الدولة.

وظهرت أولى بوادر الدعم الأميركي بعد لقاء ترامب وولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في واشنطن، نهاية الأسبوع الماضي، وما ترتب على اللقاء من إعادة ضخ شركة البترول السعودية «أرامكو» شحنات البترول التي كانت توصلها إلى مصر، في إطار الاتفاق الذي وقعه السياسي مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، ثم تم وقفه من قبل الرياض، بعد توتر علاقتها مع القاهرة نتيجة لموقف مصر المعاكس للمملكة من الوضع في سورية، بالإضافة إلى أزمة اتفاقية تيران وصنافير التي أبطأها القضاء المصري.

وقالت مصادر مصرية رسمية، إن من المتوقع أيضاً أن يلتقي السياسي مع أعضاء في الكونغرس الأميركي، بالإضافة إلى عقد لقاء مع مجتمع الأعمال الأميركي لاستشراف «الفرص الواعدة للاستثمار في مصر»، إضافة إلى بحث زيادة التبادل التجاري بين البلدين. وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري، قد زار الولايات المتحدة الأميركية أخيراً للإعداد لزيارة السياسي المرتقبة إلى واشنطن. ونقل شكري رسالة شفوية من السياسي إلى ترامب ونائبه مايك بنس، أكدت «عمق وخصوصية العلاقات المصرية الأميركية، وتطلع مصر إلى تعزيز علاقات التعاون مع الإدارة الأميركية الجديدة، وتأكيد إمكانية اعتماد الولايات المتحدة على مصر كشريك يدعم الاستقرار ويسهم بفاعلية في حل أزمات الشرق الأوسط، ويسهم بفاعلية في جهود مكافحة الإرهاب».

وكان مصدر دبلوماسي مصري، قد كشف في وقت سابق، عن أن «هناك اتصالات متقدمة بين القاهرة وواشنطن لتبكير موعد زيارة السياسي للولايات المتحدة للقاء ترامب، ليصبح في مطلع شهر آذار الحالي»، وهو ما لم تنجح فيه الإدارة المصرية، ليعود الحديث مرة أخرى عن الموعد المقرر سلفاً، وأن تكون الزيارة خلال نيسان. ويعتبر حديثه عن خطة الإدارة الأميركية الجديدة لنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس المحتلة، صورة مكررة للطريقة التي تعامل بها مع الملف السوري والحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، عندما تولى رئاسة مصر منذ عامين ونصف عام، ما أدى إلى استبعاد مصر من المحادثات الدولية والإقليمية في الشأن السوري. وبدلاً من أن يعلن السياسي تأييده أو معارضته للخطة التي تعهد بها ترامب، فقد قال، نهاية الشهر الماضي، إن «مصر لا تريد تعقيد الأمور، وإن تحقيق السلام للفلسطينيين نقطة فاصلة في المنطقة، وأنه يبلغ المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين بأهمية ذلك، وأن مصر تبذل جهوداً حتى لا يزداد الأمر تعقيداً».

هذا، ثم ينتظرون ردود الفعل عليه من جميع الأطراف. وكان الرئيس الأميركي أجرى، في كانون الثاني الماضي، محادثة هاتفية مع نظيره المصري، أكد خلالها استعداده لمواصلة تقديم المساعدات العسكرية إلى مصر لدعم المعركة ضد «الإرهاب». وذكر البيت الأبيض حينها، أن ترامب أكد التزامه مواصلة تقديم المساعدات العسكرية إلى مصر والعمل معها، مشيداً بجهود القاهرة في مكافحة «الإرهاب».

تسريب خبر زيارة السياسي إلى واشنطن جاء بالتزامن مع إعلان السفير علاء يوسف عن وصول الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى القاهرة، يوم الأحد، لتلبية دعوة من السياسي، وأضاف أن من المنتظر أن تتطرق المباحثات إلى الأوضاع الإنسانية والاقتصادية والأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأفكار المتداولة بشأن سبل استئناف عملية السلام، لا سيما في ضوء عضوية مصر الحالية في مجلس الأمن، والاتصالات التي تقوم بها مع الأطراف الإقليمية والدولية بهدف توفير البيئة الداعمة لاستئناف عملية السلام، وتشجيع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، على العودة إلى طاولة المفاوضات. مصادر مطلعة في الرئاسة أكدت أن السياسي وجه دعوة إلى عباس لاستطلاع رأيه حول أفق حل القضية الفلسطينية، قبل لقاء السياسي وترامب، لا سيما أن عباس كثيراً ما أعرب عن رفضه لمقترحات الحل التي وضعها السياسي بالاتفاق مع الإسرائيليين، ومنها ما تم الكشف عنه من نتائج لقاء العقبة بين السياسي ووزير الخارجية الأميركي السابق، جون كيري، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو. وأضافت المصادر أن الزيارة ستأتي أيضاً نظراً لأن الإدارة الأميركية، برئاسة ترامب، بدأت العمل لإطلاق عملية سياسية حول قضية «الصراع العربي الإسرائيلي»، وأن لقاء السياسي وعباس هدفه إجراء مشاورات حول التطورات الفلسطينية قبل أن ينطلق الرئيس المصري للقاء الرئيس الأميركي خلال الأيام المقبلة.

ورأى محللون أن من الصعب التكهن بتفاصيل

سرّيت رئاسة الجمهورية في مصر، عن طريق محرري الرئاسة، ومن دون إصدار بيان رسمي بذلك، يوم الأحد، خبراً عن زيارة متوقعة للرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الولايات المتحدة الأميركية. وقد طلب المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، السفير علاء يوسف، من الصحافيين والمواقع المختلفة نشر الخبر نقلاً عن «مصادر مسؤولة في الرئاسة». وتضمن خبر الزيارة أنها ستكون خلال الأسبوع الأول من شهر نيسان المقبل، وأنها تأتي تلبية لدعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مشيراً إلى أن هذه الزيارة الرسمية تعد الأولى للسياسي إلى واشنطن منذ توليه المنصب عام ٢٠١٤. وورد في الخبر أن من المقرر أن يجري السياسي وترامب «مباحثات هامة في البيت الأبيض، لتعزيز العلاقات الثنائية، والتشاور بما يتعلق بالأوضاع الإقليمية والدولية».

ومتلماً لم يصدر أي بيان رسمي من رئاسة

### مصر: بعد الإفراج عن ٢٠٣ معتقلين مظلومين

بقلم: فهمي هويدي

إذا ما ظلم المرء وأمضى بسبب ذلك في السجن سنوات تطول أو تقصر، ثم شاءت المقادير أن يطلق سراحه قبل انتهاء حكمه، فهل يشكر من سجنه أم يعاتبه؟ وإذا علمنا أنه عانى في السجن ما عاناه من عنق وقهر، فمن في هذه الحالة يعفو عن من؟!

تساؤلي من وحي الأصداء التي أحدثها العفو في نهاية الأسبوع الماضي عن أكثر من مائتين من المصريين الذين سجنوا ظلماً في خلال السنوات الثلاث السابقة، لكنني قبل أن أفضي بما لدي، أستأذن في رواية قصة سمعتها من الشيخ محمد الغزالي الذي حلت ذكرى وفاته في ٩ آذار الحالي. ذلك أن الشيخ رحمه الله كان مديراً للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف في عهد الرئيس أنور السادات. وانتقد في مؤتمر عام تعديلات قانون الأحوال الشخصية الذي قيل إن قرينة الرئيس كان لها دور فيها. ونقل إلى السادات أنه هاجم السيدة قرينته، (ولم يكن ذلك صحيحاً). وبسبب هذه الوشاية أطيح الشيخ الغزالي فألغيت وظيفته ونقل «مستشاراً» في مسجد آخر بالجيزة لم يكن له مكان فيه، فما كان منه إلا أن قبل عرضاً للعمل أستاذاً للشرعية بإحدى الجامعات السعودية. وغاب هناك نحو أربع سنوات ثم عاد إلى مصر. ولسبب أو آخر أصدر السادات قراراً بتعيينه وكيلاً لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة. أبلغ الشيخ بالقرار ودعى إلى لقاء الوزير لاستلام منصبه، وفي اللقاء اقترح عليه الأخير أن يبعث بترقية شكر إلى الرئيس يحثه فيها ويؤيده، فرفض الشيخ كتابة الترقية، وقال للوزير إن الرئيس هو من أساء إليه ولكن الله هو من أنصفه ورد إليه اعتباره. وحين ضغط عليه الوزير فإن الشيخ خرج من مكتبه غاضباً، وما إن وصل إلى بيته حتى بعث إليه باستقالته من وكالة الوزارة، وقعد في بيته مستريح الضمير.

ما قاله الشيخ الغزالي هو رأيي في مسألة الشكر على العفو الرئاسي الذي أراه إيجابياً بطبيعة الحال. لكنه إذا كان قد فرج كرب ٢٠٣ أشخاص، إلا أنه لم يعوضهم عن الفترة التي عاشوها ظلماً في غياب السجن بعيداً عن ذويهم. وأزعم أن ذلك التعويض (الذي لا أتوقعه) وحده الذي يستحق الشكر. وفي كل الأحوال فإن ترحيبنا بالخطوة التي تمت لا ينبغي أن ينسي أن الذين تم العفو عنهم يمثلون قطرة في بحر المظلومين الذين يعانون منهم آلاف آخرون يقبعون في السجن منذ سنوات، وينتظرون الفرج من عند الله.

بقيت عندي عدة ملاحظات على ما جرى اختصرها في ما يلي:

معلوماتي أن الذين شملهم العفو ليسوا مرشحي اللجنة الخماسية التي شكلت لهذا الغرض بعد مؤتمر الشباب الذي عقد في العام الماضي، ذلك أن اللجنة ظلت أكثر من ثلاثة أشهر تدرس الحالات التي تستحق العفو، وأعدت في النهاية قائمة ضمت أكثر من ٥٠٠ اسم أرسلتها إلى الرئاسة، لكن القرار الذي صدر لم يشمل سوى ٥٪ من الأسماء التي رشحتها، والباقيون (٩٠٪) أدرجتهم جهات أخرى في الدولة.

- تشير القرائن المختلفة إلى أن العملية تتسم بصعوبة بالغة وتكتنفها حسابات معقدة تجريها جهات عدة. ورغم أنه يفترض أن كل المعلومات متوافرة ولا يستغرق تحصيلها أكثر من دقائق، إلا أنها في حالة الدفعة الثانية استغرقت خمسة أشهر، ولم تكن مصادفة أن يصدر القرار متزامناً مع قرار إطلاق سراح الرئيس مبارك بعد تبرئته، حتى بدا وكأن التوقيت كان محسوباً لأسباب سياسية.

أثار تحليل القسم القضائي بـ«الشروق» لقائمة المشمولين بالعفو الانتباه إلى أن من بين

الـ٢٠٣ أشخاص ٢٠٠ صنّفوا

باعتبارهم متعاطفين (مع

الإخوان) وكان ذلك مبرراً

لسجنهم ومحاكمة بعضهم.

وهو ما يعني أنهم كانوا مجرد

متظاهرين سلميين لم يرتكبوا

مخالفة للقانون. وبدا مدهشاً

أن من بين هؤلاء ٣٦ شخصاً

حكم عليهم بالسجن ١٥ سنة،

و٢٣ حكم عليهم بالسجن

المؤبد. إن ظلمات السجن لا

حدود لها. ■



### نجل مرسي ممنوع من الزيارة ويجعل تهمته



قال أسامة نجل الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، في أول ظهور منذ اعتقاله، إنه لا يعلم شيئاً عن القضية التي يحاكم فيها، ولم يبلغ رسمياً ولم يتسلم ملف القضية.

وأضاف نجل مرسي خلال جلسة لمحكمة جنائيات القاهرة في القضية المعروفة إعلامياً باسم «فض اعتصام رابعة»، أنه ممنوع من الزيارة في ما يعد مخالفة للقانون، وأنه ممنوع من الحصول على أبسط الحقوق لأي محبوس احتياطياً مثل حضور صلاة الجمعة.

وفي القضية نفسها، طلب القيادي بجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد البتاجي من المحكمة أن تسمح للمتهمين في قضية فض اعتصام رابعة، المتهم فيها أكثر من سبعمئة شخص، بأن يقدموا أدلة براءتهم قبل مناقشة الشهود من ضباط الأمن الوطني.

وتوجه السلطات القضائية في مصر للمتهمين في القضية عدة اتهامات، من بينها «تدبير تجمهر مسلح، والاشتراك فيه بميدان رابعة العدوية وقطع الطرق».

ويوم ١٤ آب ٢٠١٣ ارتكبت قوات من الجيش والشرطة مجزرتين في فض اعتصام أنصار

الرئيس مرسي بميداني رابعة والنهضة؛ مما أسفر عن سقوط مئات القتلى والمصابين، وفق منظمات حقوقية محلية ودولية، بينما تقول جماعة الإخوان إن عدد الضحايا بالآلاف.

وترفض جماعة الإخوان اتهامات السلطات المصرية لها بارتكاب أعمال عنف، وتؤكد تمسكها بالسلمية في مواجهة خطوة إطاحة الجيش بالرئيس مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في تاريخ مصر في الثالث من تموز ٢٠١٣. ■



## التجربة المغربية في السلطة على المحك.. بعد إعفاء بنكيران

بقلم: سهيل الغنوشي

يحاول أن يدفع باتجاه إعادة الانتخابات؟  
قطعاً ما حدث لم يضع العدالة والتنمية فقط  
في موقف حرج، بل وضع التجربة المغربية كلها

مسيرة الإصلاح، وذلك بفضل ما يتحلى به من  
كاريزما وحزم وشعبية وقدرات قيادية وتواصلية  
متميزة.

دعني أولاً أستبعد احتمال أن يكون الأمر  
مرتّباً، أي أننا بصدد استقالة أخرجت في شكل  
إعفاء. فهذه الخزعات والتكتيكات والصفقات  
التي تعودنا عليها من الأحزاب العربية ليست من  
شيم العدالة والتنمية الذي عودنا على الشفافية  
والمصداقية والنضج، والممارسة الجادة والأخلاقية  
للسياسة.

العرض أمام بنكيران كان باختصار: المنصب  
في كفة، ومشروعه وكرامته ومصداقيته وثقة  
الناخب المغربي والوفاء بالوعود والتعهدات في  
كفة أخرى. موقف بنكيران كان سريعاً وحاسماً  
وثابتاً، ولم يكن ذلك صعباً عليه، فهو لم يتعلّق  
بالسلطة والمنصب أبداً، وليس لديه ما يخفيه أو  
يخشاه حتى يتحصّن بالسلطة.

أما بعد الإعفاء، فالحزب يجد نفسه أمام  
خيارات صعبة. بداية، هل يقبل بترشيح الملك  
لشخصية أخرى من الحزب لتشكيل الحكومة؟  
وما هي تداعيات القبول والرفض؟ وإن قبلوا فهل  
يقبلون بالشروط التي رفضوها من قبل؟ أم أنّ  
الشروط ستخفي بعد أن حققت هدف استبعاد  
بنكيران من رئاسة الحكومة؟ قد تخفي طوعاً  
أو بضغط - ولو خفي - من المؤسسة الملكية. وإن  
رفضوا فهل يتبوأ الحزب مكانه في المعارضة أم

أعفي عبد الإله بنكيران من تشكيل الحكومة  
بعد خمسة أشهر من التعطيل الذي مارسه أحزاب  
أرادت أن تملي عليه تركيبة الحكومة، ومن ثمّ  
برنامجها ومسارها بحيث يصبح دوره شكلياً.  
ولعل الغاية الحقيقية لتلك الأحزاب كانت  
إفشال بنكيران ودفع الملك إلى إعفائه، وفرملة  
حزب العدالة والتنمية، وتعطيل المسار الديمقراطي  
والمشروع الإصلاحي، بعد أن تبين أنّ هذا الحزب  
مصمّم على المضي في طريق الإصلاح إلى النهاية،  
وأنّ شعبيته تزيد والشعب يعطيه تفويضاً أكبر  
في كل محطة انتخابية.

لم يكن التعطيل مفاجئاً، فشخصياً توقعتُ  
أن يجد العدالة والتنمية صعوبة كبيرة وقد  
يفشل في تشكيل الحكومة، وذلك لأن قوى الردة  
أدركت جيداً أنّ هذه الانتخابات مفصلية وقد تحدد  
مستقبل المغرب، وأنّه إذا فاز العدالة والتنمية  
وشكّل حكومة وواصل تطبيق مشروعه وما وعد  
به المغاربة من إصلاحات، فإنّ المغرب سيقطع  
خطّ الرجعة ويتجاوز نقطة اللاعودة، ويمضي  
بالسرعة القصوى في طريق الإصلاح.

ولذلك فعلوا المستحيل ليهزموا العدالة  
والتنمية في الانتخابات، فلما فشلوا لم يبق أمامهم  
إلا تعطيل تشكيل الحكومة. وإن كان ولا بدّ أنّ  
يشكّل العدالة والتنمية الحكومة - بوصفه الحزب  
الفائز وكما يقتضي الدستور - فليترأس الحكومة  
شخص آخر، وليس بنكيران الأقدر على قيادة

### العثماني يبدأ مشاورات تشكيل حكومة مغربية جديدة



بدأ رئيس الحكومة المكلف الجديد في  
المغرب، سعد الدين العثماني، يوم الثلاثاء،  
مشاورات لتشكيل الحكومة، بعدما أخفق في  
تشكيلها عبد الإله بنكيران، زعيم حزب العدالة  
والتنمية، الذي تصدر الانتخابات البرلمانية  
في تشرين الأول ٢٠١٦.

واستقبل العثماني، في مقر حزب العدالة  
والتنمية بالعاصمة الرباط، قياديين من  
حزب الاستقلال (محافظ)، الذي حل ثالثاً في  
الانتخابات البرلمانية، بعدما تعذر استقبال  
إلياس العماري، الأمين العام لحزب الأصالة  
والمعاصرة (١٠٢ مقعد من أصل ٣٩٥)، الذي  
حل ثانياً.

وفي كلمة له للإعلان عن انطلاق مشاورات  
تشكيل الحكومة، قال محمد الخلفي، المتحدث  
باسم رئيس الحكومة المكلف، إنه «تعذر بدء  
المشاورات بحزب الأصالة والمعاصرة لوجود  
أمينه العام في مهمة خارج الرباط. ولفت الخلفي، إلى أنّ «العثماني سيلتقي العماري في وقت  
لاحق».

وأشار الخلفي، إلى أنّ «رئيس الحكومة المكلف تحذوه رغبة في الإسراع بهذه المشاورات  
لتأسيس أغلبية حكومة قوية يتلوها مشروع حكومة (...) وهناك حالة من التعبئة حتى تكون عند  
حسن ظن الملك والشعب المغربي».

وعقب لقائه رئيس الحكومة المكلف، قال المدير العام لحزب الاستقلال، إنّ «الحزب عبر عن  
رغبته في أن يكون ضمن الأغلبية الحكومية، وهذا ما عبر عنه عند تعيين بنكيران رئيساً للحكومة  
(...) والحزب لا يزال على موقفه في دعم حزب العدالة والتنمية».

ويحتاج تشكيل الحكومة في المغرب إلى ١٩٨ مقعداً في مجلس النواب.  
وينص الدستور المغربي على تعيين رئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدر آخر  
انتخابات برلمانية، لكنه لم يحدد مهلة زمنية لتشكيل الحكومة من قبل الشخص المكلف بذلك. ■



عبد الإله بنكيران

## عامان على اجتياح الحوثيين عدن: قوات الشرعية تتقدم شمالاً

ومحيطها (أبين، لحج، الضالع)، التي تحولت  
إلى ساحة حرب. وأجبرت آلاف الضربات الجوية  
الانقلابيين في تموز وآب على ترك عدن ومحيطها،  
بعد أن تسببت الحرب بدمار واسع وسقوط آلاف  
القتلى، فضلاً عن اشتعال الحرب في المحافظات  
الشمالية.

ويتشكل الآن وضع جديد في جنوب اليمن،  
إذ تظهر في بعض الأحيان دعوات تتمسك بمطلب  
الانفصال، بالإضافة إلى صراع بين مجموعات  
محلية، بخلفيات سياسية وأمنية. وبغض النظر  
عن مدى التقدم في إعادة بناء المؤسسات في هذه  
المحافظات، إلا أنّ الحوثيين وأتباعهم باتوا فيها

في منطقة معاشيق، ودفعوا بتعزيزات من تعز إلى  
عدن. واعتباراً من ٢١ آذار من العام ذاته، أعلنت  
«اللجنة الثورية العليا»، التابعة للحوثيين، ما سمته  
«التعبئة العامة»، بالتزام مع زحف القوات الموالية  
للانقلابيين نحو عدن. وبالفعل، تمكن الانقلابيون،  
خلال أيام من الوصول إلى عدن، وسيطروا على  
العسكرات في طريقهم، التي كانت تضم أساساً  
قوات موالية لهم. ومع اقترابهم من عدن في ٢٤  
آذار، وجه هادي رسالة إلى قادة مجلس التعاون  
الخليجي، طالب فيها بـ«التدخل العسكري»، و«ردع  
الهجوم المتوقع حدوثه في أي ساعة على مدينة عدن  
وبقية مناطق الجنوب، ومساعدة اليمن في مواجهة  
القاعدة وداعش».

وفي اليوم التالي،  
وصل الانقلابيون إلى  
أطراف مدينة عدن،  
وغادر الرئيس، لبدء  
التدخل العسكري  
للتحالف بقيادة  
السعودية فجر ٢٦  
آذار ٢٠١٥. وكان  
المطلب الأول للتحالف  
والحكومة الشرعية،  
في الأشهر الأولى من  
الحرب، هو انسحاب  
الانقلابيين من عدن

بعد عامين على اجتياح تحالف جماعة أنصار  
الله (الحوثيين) والموالين لعلي عبد الله صالح،  
مدينة عدن جنوبي البلاد، بات اليمن منهكاً من  
الحرب التي تصاعدت مع هذا الاجتياح، الذي  
أدى إلى وضع مغاير في الجنوب، فيما تنحصر  
غالبية المعارك بين قوات الشرعية والانقلابيين، في  
المحافظات الشمالية، وصولاً إلى الأطراف الشرقية  
للعاصمة صنعاء.

ووفقاً لمصادر مطلعة، فقد اعترف قياديون  
حوثيون ومن حزب صالح، على هامش أحد  
النقاشات أخيراً، بأن اجتياح عدن كان خطأ لم  
يحسبوا حسابه، وأنهم دفعوا ثمناً كبيراً جراء تلك  
الخطوة، التي بدأوا التحضير لها بعد تمكن الرئيس  
اليمني، عبد ربه منصور هادي، من كسر الإقامة  
الجبرية المفروضة عليه في صنعاء، والانتقال  
إلى عدن في ٢١ شباط ٢٠١٥، معلناً العدول عن  
الاستقالة، وأن عدن أصبحت «عاصمة مؤقتة»  
لليمن.

وبالعودة إلى الأحداث المتسارعة في النصف  
الثاني من آذار ٢٠١٥، فقد بدأ التصعيد بعد أن  
نجحت القوات الموالية لهادي في عدن، بالسيطرة  
على معسكر قوات الأمن المركزي في ١٩ آذار، التي  
كان قائدها مدعوماً من الانقلابيين، ورفض تطبيق  
قرار هادي بتغييره. وعقب سيطرة القوات الموالية  
للشرعية على المعسكر، حرك الانقلابيون القوات  
الجوية لقصف القصر الرئاسي الذي يقم فيه هادي



من الماضي. وخلافاً لما كان قبل عامين، فقد باتت  
القوات التي تتألف من جنود وضباط يتحدرون من  
المحافظات الجنوبية، تتوسع شمالاً، ليجد الحوثيون  
أن سيطرتهم تتقلص يوماً بعد يوم. وتجسد هذا  
الأمر في معارك الساحل الغربي، إذ تمكنت قوات،  
غالبيتها من الجنوبيين، من السيطرة على أجزاء  
واسعة من مديرتي المخا وذوباب الساحليتين  
التابعتين لمحافظة تعز، الجنوبية جغرافياً،  
والشمالية سياسياً، وفقاً للتقسيم الجغرافي الذي  
كان قبل توحيد البلاد في عام ١٩٩٠.

وعززت «مغامرات» الحوثيين ومعركتهم  
التوسعية نحو الجنوب قبل عامين، وما تبعها من  
حرب لا تزال رحاها تدور حتى اليوم في أكثر من  
محافظلة شمالاً، من احتمالات توجه البلاد نحو  
التقسيم، إذ اجتمعت عوامل التاريخ ومظالم الماضي  
(آثار التشطير وحرب صيف ١٩٩٤)، مع آثار الحرب  
التي سيطرت فيها المليشيات على مركز الدولة  
في صنعاء، بالإضافة إلى ما يصفه البعض بأنه  
«ضوء أخضر»، أو دعم مباشر، بنسبة أو أخرى، من  
أطراف إقليمية، ما يعزز توجه اليمن نحو التقسيم  
إلى شمال وجنوب على الأقل. لكن هذه المؤشرات  
قد تتغير، مع أي تحولات مستقبلية، ومع المعوقات  
الذاتية التي لا تسمح بنشوء نظامي دولتين في  
اليمن، بقدر ما تعزز التوجه نحو الحكم الذاتي.  
ومثلما كان الحوثيون وحلفاؤهم قبل عامين، علي  
مشارف مدينة عدن، يبدو الوضع مختلف حالياً،  
فقوات الشرعية تحاول من خلال عملياتها المكثفة  
التقدم أكثر نحو العاصمة، مركز سيطرة الحوثيين  
وحلفائهم، غير أنّ المعارك على مشارف صنعاء،  
وتحديداً في مديرية نهم، لا تبدو من السهولة بمكان،  
إذ إنها باتت منطقة حرب مشتتة منذ أكثر من عام،  
فيما تتقدم فيها الشرعية ببطء. ■



## العاقل السعودي في مؤتمر لرابطة العالم الإسلامي

# حريصون على حماية الحقوق والحريات وفق القيم الإسلامية

والاستقطابات الثقافية من كل لون، والافتتان بالتطورات والتغيرات التي تستهدف كل شيء في حياتنا».

وأكد أن «الحرية من أهم القيم الإنسانية، وأن أشق ما يتعرض له الإنسان في حياته هو مصادرة حريته، وأن

تصير تصرفاته وقراراته بيد غيره، أو تكون مرتبهة للقيود والرقابة، فيجبر على أن يقول أو يفعل ما لا يريد، أو يمنع أن يقول أو يفعل ما يريد»

وفي كلمته، حذر المفتي العام للسعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ «المسلم من أن يجعل عقله وهواه حاكماً على ما ثبت بنص القرآن الكريم أو ثبت في السنة النبوية المطهرة».



ومتطورة». ولفت إلى أن «الحياة في الفكر الإسلامي ليست راحة ولا جامدة بل ظاهرة حية ومفعمة بالحركة المستمرة».

أما الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي (محمد بن عبد الكريم العيسى) فنوه في كلمته ب«أهمية الموضوع الذي اختاره المجمع الفقهي لهذا اللقاء؛ لأن العصر الذي نعيش فيه عصر التجاذبات الفكرية

قال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز إن بلاده حريصة على أن تقدم نموذجاً يقتدى به لحماية الحقوق والحريات المشروعة بما يتوافق مع القيم الإسلامية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة يوم الأحد، في افتتاح المؤتمر الدولي الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي بعنوان «الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومُحكّمات الشريعة»، ويستمر لمدة ثلاثة أيام.

وشارك في المؤتمر، الذي أقيم في مقر الرابطة بمكة المكرمة، عدد من العلماء بينهم رئيس الشؤون الدينية التركي محمد غورماز، والمفتي العام للسعودية رئيس المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، والشيخ يوسف القرضاوي.

وأعرب العاهل السعودي عن أمله بأن يسهم هذا المؤتمر بإضاءات مميزة تتعلّق بموضوعه، تزيل الشبهات حول منهجنا الإسلامي»، وأكد أن المملكة تحرص على أن تقدم نموذجاً يحتذى لحماية الحقوق والحريات المشروعة، وتحقيق الرفاه والتنمية الشاملة للمجتمع، بما يتوافق مع القيم الإسلامية، ويحافظ على الأمن المجتمعي والتآلف بين أفرادها، ويعزز التمسك بدينه، والثقة والوثاق بين المواطن والمسؤول».

وأضاف: «نتمنى من ذوي الاهتمام بالشأن الإسلامي، والمؤثرين في مجتمعاتهم، أن يركزوا على إبراز المزايا التي يقدمها الإسلام في الحفاظ على كرامة الإنسان، والحرص على إسهاده وتنمية الفضائل فيه، وتوجيهه نحو الخير والنفع والتأثير الإيجابي، وأن يعرضوا حقوق الإنسان في صورتها المترابطة الكاملة حقوقاً وضوابط».

من جهته، أكد غورماز في كلمة نيابة عن المشاركين في المؤتمر، أن «الإسلام يتكون من مجموعة من المبادئ والكيانات والثوابت والمحكمات والمثل العليا، التي خرجت إلى حيز الوجود واكتملت بالتدريج مع نزول الوحي لمناسبات إنسانية متغيرة

## ثلث اليهود يرغبون في الهجرة من إسرائيل

أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أن ثلث اليهود الذين يعيشون في إسرائيل يرغبون بالهجرة منها.

وجاء في الاستطلاع الذي أجراه معهد «ميدغام» للاستطلاعات لصالح مشروع «رحلة إسرائيلية» التابع لوزارة التربية والتعليم والجيش الإسرائيلي، أن ٢٧٪ من السكان اليهود في إسرائيل يرغبون في الهجرة من البلاد لو تمكنوا من ذلك. ووفقاً للاستطلاع الذي أوردت نتائجه وكالة سما الفلسطينية المستقلة للأنباء، فإن ٣٦٪ من اليهود العلمانيين و٧٪ من اليهود المتدينيين في إسرائيل يرغبون في الهجرة منها. وتبين نتائج الاستطلاع أن الراغبين في الهجرة من إسرائيل هم في الأساس شبان يهود تتراوح أعمارهم ما بين ٢٣ عاماً و٢٩ عاماً.

وفي ما يتعلق بتعريف الهوية، قال ٨٣٪ من اليهود المحافظين دينياً و٩٠٪ من المتزمتين المتدينيين إنهم يعرفون أنفسهم كيهود، بينما ٥٣٪ من العلمانيين يعرفون أنفسهم كيهود و٤٤٪ يعرفون أنفسهم كإسرائيليين.

وأجري الاستطلاع بمناسبة مؤتمر «رحلة إسرائيلية» كدافع للتغيير، الذي عقد في الكنيسة يوم الاثنين، ويهدف إلى إيجاد طرق لخطاب مشترك في المجتمع الإسرائيلي.

وشارك في هذا المؤتمر رئيس الكنيسة يولي إدلشتاين، ووزير التربية والتعليم نفتالي بينت، ورئيس المعارضة إسحاق هرتسوغ.

واعتبر أن معطيات الاستطلاع تدل على وجود مشكلة في الشعور بالهوية والارتباط والانتماء للشعب والبلاد والدولة لدى جمهور أخذ بالازدياد في دولة إسرائيل، وهذا واقع يخلق شرخاً وانقساماً في المجتمع الإسرائيلي كله، بحسب قوله. ■

مشروع إلى حزب سلطة، كما حدث في تونس. والتجارب تثبت أن سياسة استرضاء الخصم لا تؤدي إلا إلى تغوله وإلى المزيد من الابتزاز، واسألو البريطانيين والأوروبيين عموماً يحدثوكم عن تجربتهم مع أدولف هتلر والنازيين، وعلى أي أساس يرفض الحزب شروطا ثم يعود فيقبلها؟ وأي مصداقية ستبقى لهذا الحزب؟

ثم إن التضحية بالأمن العام ثم القبول بالشروط التي أعفَى بسبب رفضه لها، موقف غير جدير بالاحترام. وحتى إن تنازلت الأحزاب -بطريقة أو بأخرى- عن شروطها فستظل أضرار هذا الخيار أكبر من منافعه، خاصة على المدى البعيد.

وبالتالي سيكون أكرم للحزب أن يقود المعارضة ويجعلها معارضة نشطة وفاعلة (والديمقراطية تقوم على ركيزتين: حكومة ومعارضة)، ويظل متمسكاً بمشروع وثوابته، وما وعد به من إصلاحات يدفع بها من موقع المعارضة ما استطاع. ثم يعود في قادم الانتخابات بنفس المشروع والأطروحات، ويطلب من الشعب تفويضاً أكبر ييسر عليه تشكيل الحكومة وتنفيذ البرنامج. هكذا تظل السياسة على أصولها: برامج متباينة، كل حزب يعرض برنامجاً على الناخب طالبا تفويضه لتنفيذ برنامجه، ويلتزم ببرنامجه سواء كسب الانتخابات أو خسرها، وسواء كان في الحكومة أو في المعارضة.

الخلاصة أنه ليس أمام العدالة والتنمية إلا خياران: القبول بمرشح بديل، ثم بعد ذلك القبول بشروط الأحزاب -إن ظلت قائمة- أو رفضها بما يعني العودة إلى المربع الأول، أو الاعتذار عن عدم تشكيل حكومة، ثم قيادة المعارضة أو إعادة الانتخابات.

لقد أعطى بنكيان -ومن ورائه حزب العدالة والتنمية- خلال رئاستهم للحكومة، وصمودهم وثباتهم في وجه الابتزاز، ومحاولة التدجين؛ أعطوا للانتخابات والمصائب رئيس الحكومة وزناً. كما بثوا في الحياة السياسية روحاً جديدة بحرصهم الشديد على المصداقية والتزامهم الشفاف، فأصبح المواطن المغربي يواكب السياسة ويفهمها، ووجد في العدالة والتنمية ما يطلبه المواطن في السياسي: الصدق والحرص والتواضع، وبذل الحزب جهوداً جبارة لتصحيح مسار العملية السياسية في المغرب وإرساء دعائم قوية للديمقراطية. فلا يسع قاداته اليوم التضحية بكل تلك المكاسب خضوعاً لابتزاز أو تشبثاً بتشكيل حكومة.

أيضاً على قادة العدالة والتنمية أن يستشعروا جسامة المسؤولية، ويدركوا أن التجربة المغربية هي التجربة العربية الوحيدة التي لا تزال تسير في المسار الصحيح، بعد أن تاهت أو انحرفت أو أجهضت كل التجارب الأخرى، وذلك بفضل منهجية هذا الحزب وتشبثه بمشروعه، وحفاظه على مصداقيته ونقاء مشروعه حتى بعد أن مارس السلطة، وهي حالة تكاد تكون فريدة.

الدرس الذي ينبغي أن نتعلمه من تجربتي المغرب وتونس، هو أنه ليس أمام أي حزب سياسي يملك مشروعاً إصلاحياً إلا واحدة من استراتيجيتين: التمسك بمشروعه الإصلاحية ومصداقيته، والمراهنة على الشعب مهما كان الثمن ومهما كانت المآلات، أو التشبث بالسلطة مهما كان الثمن والتنازلات، حتى ولو بالتنازل عن المشروع نفسه أو الثوابت والمبادئ والمصداقية.

في المسار الأول، إذا وصلت إلى السلطة فبتفويض شعبي لتنفيذ مشروع الإصلاحية، وإلا تدفع به من موقع المعارضة. المهم أن تحافظ على مصداقيتك وعلى نقاء مشروعك الإصلاحية.

وفي المسار الثاني قد تجد نفسك تستعمل أساليب مراوغة للوصول إلى السلطة، وقد تجد نفسك مضطراً للخلي عن كل شيء من أجل البقاء فيها، طالما أنها أصبحت غاية تبرر كل وسيلة.

لا شك أن ما حدث يمثل إرباكاً واختباراً للتجربة المغربية، ولكن بإمكان العدالة والتنمية -كما فعل ذلك من قبل- أن يحول الأزمة إلى فرصة لتحديث العملية الانتخابية والسياسية، أو على الأقل الحفاظ على ما تحقق من مكاسب.

فالأمل يظل قائماً ما دام في البلاد حزب ذو وزن ومصداقية -متشبثاً بمشروع وطني للإصلاح ومحافظاً على مصداقيته وعلى نقاء مشروعه. أما إذا خضعت الأحزاب الإصلاحية للابتزاز والتدجين فكبر على الإصلاح والديمقراطية أربعاً. ■

## حنا و حواونا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### ولا يزالون مختلفين

جعل الله تعالى الناس معادن مختلفة كعبدان الذهب والفضة، وجبَلَهُمْ طبعاً متنوعاً كتنوع الأرض والتربة، ويتعدّد الطباع والمعادن، واختلف الناس في مناحي التصوّر والتفكير، ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم، وفي ذلك يقول بعض السلف: «للاختلاف خلقهم»، ولكن الاختلاف المحمود الذي يرضى به الله عز وجل هو اختلاف تنوع وبرهان لا اختلاف تضاد وعدوان. من أجل ذلك وجب على أولي النهى وذوي الحجى أن لا يتعصبوا ولا يجتهدهم، ولا يتزمتوا في نظراتهم، وأن يتسامحوا فيتعاونوا في ما يتفقون عليه، ويعتدرو بعضهم بعضاً في ما يختلفون فيه.

إن ما لا يحق لأتباع الحق أن يختلفوا فيه هو ما كان في القضايا الكلية، والأمور القطعية، أما في المسائل الظنية كافة، والشؤون الحياتية عامة، فلا حرج في الاختلاف ولا جناح في عدم الائتلاف؛ لذا كان محل الاختلاف الذي شرعه الله وجعله من سنن الحياة هو في المجال الأوسع والمدار الأرحب.

لقد أمر الإسلام بأن تكون الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن تكون المجادلة بالتي هي أحسن، وكل من يخالف هذا النهج القرآني فإنه يخرج عن الطريق القويم، ويخالف أدب القرآن العظيم؛ ومن العجب أن كثيراً من دعاة الإسلام ينهون عنه ويتأوّن عنه، «وإن يهلكوا إلا أنفسهم وما يشعرون» الأنعام - ٣٦، فهم يؤمنون بأن الجدال ينبغي أن يكون بالتي هي أحسن، وينهون عن مخالفتها، ولكنهم يتأوّن عنه ويقعون في المراء المذموم، وفي اللدد مع الخصوم». والرسول ﷺ يقول: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم، رواه مسلم.

إن الجدال العقيم الذي يدور بيننا، والصراع البغيض الذي يعصف بحياتنا في كل ما يحتمل تعدداً في المذاهب، لا يتلف مع المنطق العقلي أو الشرعي؛ فإن لكل حقاً في أن يؤيد قوله بالحجة والبيان، وأن ينفض أدلة خصمه بالمنطق والبرهان، وليس لأحد الحق في أن يرمي محاوره بجارحة من القول أو صاعقة من الغضب، أو يصب على خصمه سجلاً من الشتائم والسباب لأنه خالف رأيه أو ذهب غير مذهبه.

ولقد اعتدنا في شرقنا المتخلف أن تكون حجة الألد الخصم هي الأقوى، وأن يكون صياح العُمل المُستكبر المزارح لأكثر الأصوات هو الأشد وقعاً في الرؤوس والأكثر إيقاعاً في النفوس!

إن الحق أولى بالمجاملة من المُجادلين الأشداء، وأحقّ بالاتباع من الرجال الألداء! إذا لم تكن حجتك من إقناع مناظريك فلا عذر لك في أن تقودهم إلى مذهبك بسيف السلطان وقهر الإرغام.

يعظم على كثير من المُفكرين والباحثين، وأصحاب المذاهب، وأرباب المناصب أن تُدحض حجّتهم، وتسقط هيبتهم، وأن يتنازلوا عن مواقفهم، وفاتهم أن يذكروا بأن الحق أحق أن يتبعوه، وأن الخضوع فضيلة تدل على صفاء اليقين والتواضع في الدين، وإنما الكبر يطر الحق ويغصم الناس، ولقد كان من وصايا الخليفة عمر لقاضيه أبي موسى الأشعري: ولا يمنعك قضاء قضيتك بالأمس ثم راجعت فيه نفسك، وهديت فيه إلى رشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم لا يُبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل.

إن الناس إذا حرموا نور الإيمان وعون الرحمن، تركوا العمل وغرقوا في الجدال، وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، رواه الترمذي.

إن نبينا الأكرم ﷺ بشرنا بأنه زعيم بيت في ريب الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، رواه أبو داود.

فحذار إن ترخي العنان في ما أنت عنه مزجور، وتتولى برُكنك عما أنت عليه مأجور! إن أغلب المجالس تفتقد هدوء النفس، وتغيب عنها موضوعية البحث، يشتد فيها وطيس الجدال والمنافسة، ويرتفع فيها قبيل الأبالسة، فتجد مطلبها ومغتمها، وتنفث السموم وتوغر الصدور، وتنتثر بذور النزاع والشقاق وسوء الأخلاق.

فإن كنت ترجو حسن الأدب وبلوغ الأرب، فدع الباطل واللد (الخصومة) واطلب من الله تعالى الهداية والمُدد! ■



تعاليم الإسلام). وكان يحض الفرد على العمل ليس من أجل نفسه فقط، ولكن من أجل المجتمع أيضاً. وهكذا أصبح العمل استجابة للإيمان أكثر مما هو أداة للكسب. وبالتالي أصبح ربح المال ليس لتخزينه، إنما لتوزيعه.

وتترجم نظرية لوثر الاقتصادية هذه في النجاحات الاقتصادية التي تحققتها ألمانيا، وكذلك الدول الإسكندنافية (السويد والنرويج والدنمارك) التي تتمسك بمدرسته الكنسية الإنجيلية.

لقد طوى لوثر صفحة «الدولة الدينية» في أوروبا بعد أن كان الفاتيكان ينصب الملوك والأمراء، ويقود الجيوش في البر والبحر.. وعمل لوثر بمبدأ أن ما لله لله.. وما لقيصر لقيصر، حسب قول السيد المسيح!!.. كان والد مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل راهبا أنجليا من كنيسة لوثر.. ويمكن الحكم على مدى التزامها بالتعاليم اللوثرية من تواضع ملابسها وأثاث مكتبها في المستشارية.. كذلك كان الرئيس الألماني السابق جواشيم غوك راهبا في الكنيسة، إلا أنه تخلى عن عمله الكنسي عندما ترشح للرئاسة.. وقد استقال مؤخراً ليعود إلى الكنيسة من جديد، وانتخب مكانه وزير الخارجية السابق شتانماير.

الآن ثمة قضية سلبية خطيرة دفع الشعب الألماني - ولا يزال - يدفع ثمنها غالباً حتى اليوم، وهي قضية اللاسامية. فمارتن لوثر كان لاسامياً، كارهاً لليهود باعتبار أنهم مسؤولون عن قتل السيد المسيح. ولقد زرع هذه الكراهية في ثقافته الدينية التي صنعت الشخصية الألمانية. وربما كان ذلك وراء تجاوب الألمان مع المخطط النازي الرهيب بتصفية اليهود من خلال ما عرف بمشروع الحل الأخير أثناء الحرب العالمية الثانية. لقد كان لوثر يعتقد أن اليهود تأمروا عليه شخصياً، وأنهم قاموا بتسميمه.. ولقد مات مسموماً فعلاً. ■

## ألمانيا: لوثر.. وفصل الدين عن الدولة

للأستاذ: محمد السماك

القيامه لجرد إيمانهم بالمسيح. غير أن لوثر جاء بنظرية جديدة تقول أن هذه النجاة مشروطة بالعمل بالأخلاقيات التي دعا إليها المسيح؛ وليس بمجرد الإيمان به. وأن الحكم على مدى الالتزام بهذه الأخلاق يعود إلى الضمير.

لم يأت لوثر بهذه الأفكار من عنده. أخذها عن فيلسوف ألماني سابق له. ويؤكد فيلسوف ألماني آخر أن هذه الأفكار الفلسفية - اللاهوتية هي أفكار مشرقية (وليست غربية في أساسها).

كانت الكنيسة تحرم الموسيقى مثلاً. وقد صدر التحريم عن مراجع لاهوتية كبرى مثل جون كالفين وهيلاريخ زوينكلي السويسريين، إلا أن لوثر رفض التحريم. ويوجد في ألمانيا اليوم ١٣٠ فرقة موسيقية كبيرة.

قام لوثر بطبع الإنجيل باللغة الألمانية، وطلب من كل ألماني رجلاً كان أو امرأة أن يقرأه كواجب ديني. وهكذا تعلم الألمان جميعاً القراءة والكتابة، حتى أن ألمانيا اليوم رغم أنها تحتل المرتبة ١٧ من حيث عدد السكان في العالم، فإنها تتربع على عرش المرتبة الثانية، بعد الولايات المتحدة، من حيث شراء الكتب.

كان لوثر يقول بتداول المال، ويحرم اكتنازه (وهذه من تعاليم الإسلام). وكان يحرم كسب المال من دون عمل أو جهد (وهذه كذلك من

في مثل هذا الوقت منذ ٥٠٠ عام، تمرد راهب ألماني على المسيحية الكاثوليكية. وقام بتعليق ٩٥ ورقة على مدخل الكنيسة في مدينة وينتبرغ تضمنت كل ورقة منها رأياً مخالفاً لما تقول به الكاثوليكية.

لم تؤد تلك العملية إلى ولادة الكنيسة الإنجيلية المنفصلة عن الكنيسة الأم فقط، ولكنها أدت إلى صناعة ألمانيا كما نعرفها اليوم. ولذلك أعد أكثر من ألف مهرجان ومؤتمر احتفالاً بهذه المناسبة. أما الراهب المتمرد فهو مارتن لوثر.

كانت ألمانيا قبل ثورة لوثر على الكنيسة منقسمة على نفسها، تنفجر فيها الصراعات الدموية داخل وبين القطاعات المتعددة (كانت أشبه بالشرق الأوسط اليوم). نجح لوثر في إعادة تركيب نسق العيش المشترك في ألمانيا ونجح في صناعة ثقافة ألمانية جديدة، ونجح حتى في إعادة صياغة اللغة الألمانية على النحو الذي نعرفه به اليوم.

لم تلغ حركة لوثر الكاثوليكية، فهي لا تزال مستمرة كنيسة رئيسية في البلاد، ولكن الكاثوليك يشكلون اليوم ثلاثين بالمائة فقط من عدد السكان، وهي نسبة مساوية تقريباً لعدد الإنجيليين. النجاح الذي حققته حركة لوثر يتمثل في توحيد الثقافة الألمانية، مما ساعد ألمانيا على تحقيق وحدتها في القرن التاسع عشر بعد صراعات وحروب داخلية دموية طويلة.

كان الاعتقاد الديني العام يقول أن المسيحيين يتمتعون بالنجاة يوم

## السيسي.. إذ يحول مصر إلى «دولة فاشلة»

بقلم: أسامة أبو رشيد

سورية وأيضاً العراق، من أجل فرض الأمن في هذه البلدان». ولا يحتاج الأمر إلى تذكير أن الجيش السوري الذي يتحدث عنه السيسي هو من يرتكب مجازر يندى لها الجبين بحق شعبه، في حين أن الجيش العراقي طائفياً بامتياز، أما قوات حفتر فهي عصابات تريد أن تثبت الروح من جديد في نظام متخلف كنظام معمر القذافي.

أبعد من ذلك، لم يعد خافياً أن نظام السيسي يتقاطع مع إسرائيل وإيران وروسيا، كما يتقاطع مع أميركا، وبعض الدول الخليجية. إنه النظام الوحيد القادر اليوم على جمع هذه التناقضات كلها، فحيثما دار «الرز» متناغماً مع العبث في استقرار المنطقة، دارت مصر، فترى السيسي متقاطعاً مع إسرائيل في حصار قطاع غزة، ومع روسيا وإيران في سورية، ومع إيران في العراق، ومع أميركا في ما يوصف به الحرب على الإرهاب، ومع الإمارات في محاربة الإخوان المسلمين.. إلخ. تبقى هنا السعودية واليمن، فالأصل أن «الرز» السعودي كان لضمان ولاء مصر ودعمها. ولكن، عندما جاء وقت استيفاء ثمن «الرز» السعودي في اليمن، نكص نظام السيسي على عقبيه، ووجه أول طعنة للمملكة هناك، ثم الحقها بطعنة أخرى في سورية، ترفلاً لإيران وروسيا.

باختصار، تحولت مصر تحت نظام السيسي إلى نقطة ارتكاز لإجهاض العالم العربي من داخله وعبء عليه، بل أضحت وكراً لكل أعداء النهوض العربي. «مصر الكبيرة» ليست قائمة، فقد تحولت تحت السيسي إلى ملاحق في وزارات خارجية ووكالات استخبارات وعسكرية أجنبية. هذه هي مصر السيسي. تنتقل من حضن أميركي إلى حضن روسي، حسب السعر وكمية «الرز» المقدم، على شرط أن يكون من أجل خلخلة بنية المنطقة ورهنها أكثر لأعدائها. يفعل نظام السيسي ذلك كله ويرهن البلد، في وقت تغرق فيه مصر بالديون والفقر والقمع والفساد، دع عنك العبث بأمنها الاستراتيجي، خصوصاً في ما يتعلق بأمنها المائي الذي يوشك أن يضرب ضربة قاصمة مع تشييد سد النهضة الإثيوبي على النيل، فيما ترى السيسي سادراً في غيبه، وكان الأمر لا يعنيه.

لك الله يا مصر، وأجرنا في مصيبتنا فيك نحن العرب. ■

لا جدال في أن مكانة مصر، عربياً وإقليمياً ودولياً، تراجعت بشكل كبير منذ تسلّم عبد الفتاح السيسي الرئاسة عام ٢٠١٤. قد يقول بعضهم إن هذا التراجع سابق على رئاسة السيسي، وهذا صحيح، فمكانة مصر في تراجع مطرد منذ خروجها - أيام الرئيس أنور السادات - من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي تحت مظلة كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وما تلا ذلك من مجيء حسني مبارك رئيساً، وتحويله مصر إلى «عزبة» لعائلته ومقرّيه، فضلاً عن أنها أصبحت تحت حكم نظامه كاسحة الغمام غربية وإسرائيلية في المنطقة. ومع انطلاق ثورة يناير عام ٢٠١١، فقدت مصر مزيداً من توازنها، سواء تحت حكم المجلس العسكري، أو تحت حكم الرئيس المُقلّب عليه، محمد مرسي، عام ٢٠١٣، ثم تحت حكم العسكر مرة أخرى، وصولاً إلى رئاسة السيسي. إلا أن الجديد الذي أضافته رئاسة السيسي لذلك التراجع في المكانة أن مصر تتدهور اليوم على كل الصعيد، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وجيوستراتيجياً. مصر اليوم، أقرب إلى سفينة من دون ريان، أو أنها سفينة في خضم أمواج عاتية، يوجه دفتها هاو.

مناسبة هذا الكلام أن نظام السيسي لم يكتف بالإبقاء على الفساد والقمع والمقاومات المدفوعة الثمن لإسرائيل والغرب، كما كان الحال زمن مبارك، بل حول مصر إلى بندقية للإيجار، وإلى «دولة مُرتزقة»، تفتح قواعدها لمن يدفع (رزاً) أكثر، كروسيا. فحسب مصادر عسكرية أميركية، ودبلوماسية غربية، وأمنية مصرية، فإن نظام السيسي سمح لروسيا، مؤخراً، بنشر قوات في قاعدة عسكرية غربي مصر، بالقرب من الحدود الشرقية الليبية، لدعم قوات اللواء الليبي المتمرد خليفة حفتر، في معركته مع الحكومة الشرعية في طرابلس وكتائب الثوار الداعمة لها.

وقبل ذلك، أفادت معلومات في تشرين الثاني ٢٠١٦، بأن نظام السيسي أرسل طيارين عسكريين إلى حماة لمساعدة النظام السوري في حربه على قوات المعارضة السورية. وحسب تصريحات للسيسي في الشهر نفسه، في مقابلة مع قناة «آر بي تي» التلفزيونية في البرتغال، فإن «الأولى مصر أن تدعم الجيش الوطني في ليبيا وكذلك في

## إلى رحاب الجنان أيها الفارس المقدم



بقلم: د. محمد شندب

خلال ثلاث سنوات خلت، وفي رحاب محافظة الشمال، اقتربت منك أكثر، قدرتك أكثر، لأنك كنت تقود سفينة الجماعة في طرابلس في ظروف قاسية على صعيد الداخل، وظروف آقسى على المستوى العام. كنت تواجه التحديات بعقلانية وروية مع رباطة جأش، وثبات وإقدام.

كنت دائماً تعمل على توحيد الكلمة وجمع الشتات لا تهتمك المصالح الضيقة ولا تزعجك الانتقادات المغرضة. كنت تقابل الإساءة بالاحسان. كنت ترد على الخطأ بتصويب المسار. كنت تقابل العجبية من بعض المنتطعين بالرأفة والتسامح. كنت تقابل الوجوه المتجهمة بتلك الابتسامة التي لا تكاد تفارق ثغرك الوضاء. وعندما كان يشتد الجدل كنت ترطب الأجواء المشحونة بفكاهاتك الذئبية التي تدخل الفرح والسرور على قلوب الحاضرين. كنت تسهر الليالي الطوال من أجل حل المشكلات التي يطرحها البعض كي يعرفوا

مسيرة الدعوة. كنت لا تتأفف عندما أزعجك في ساعات الليالي المتأخرة أو عند الفجر. همك الأكبر أن ترى الصفوف مجتمعة، والأرواح متلاقية، والدعوة تتقدم إلى الأمام على هداية وبصيرة.

كنت زاهداً بما يطمح إليه الآخرون. لا تهتمك المناصب ولا المراتب. كان سعيك الدائم أن تنهض الجماعة وينصهر الإخوة في تيار العمل والنشاط حتى تكون كلمة الحق هي العليا وكلمة أهل الأهواء هي السفلى. عرفتك مدارج كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية رمزاً للعطاء والتضحية، فنلت إعجاب المحبين والمنافسين. طلابك في الجامعة يتغنون بمآثرك العظيمة وأخلاقك الكريمة. كل من يعرفك يرى فيك سمات الصالحين همة المجاهدين وطموح السائرين إلى الله.

أيها الفارس المترجل. أيها الشهيد المشتاق للقاء ربه. أرجو أن تسمح لي أن أكتب هذه الكلمات بدموعي الغزيرة التي أبت إلا أن تنهمر مع هذا الصباح المفعم بمرارة الألم والحزن بعد ساعات من وفاتك. أخي صفوان، أنت كنت رمزاً للقيادة الحكيمة، وعلماً من أعلام الأخلاق الكريمة.

رحمك الله في الأولين، ورحمك الله إلى يوم الدين. وألهم أهلك وإخوانك الصبر والسلوان، وأمد رفيقة دربك الأخت (أم عبد الرحمن) بالقوة والصبر، فهي من صناع الأبطال الرجال.. والحمد لله رب العالمين. ■

## الدكتور صفوان مسدي رحمه الله

- ساهم في بناء عدد من المساجد والمدارس في كندا.  
- عاد إلى لبنان مطلع التسعينات، وبدأ التدريس في كلية الهندسة بالجامعة اللبنانية عام ١٩٩٦.  
- تسلّم مسؤولية مكتب طرابلس بالجماعة الإسلامية عام ٢٠٠٣.  
- انتخب مسؤولاً عن مجلس محافظة الشمال بالجماعة لدورتين.  
- كان عضواً في جمعية التربية الإسلامية التي تشرف على مدارس الإيمان.  
- انتقل إلى رحمة ربه تعالى بعد معاناة مع المرض يوم الأربعاء ١٥ آذار ٢٠١٧م. تغمده الله بواسع رحمته.

- ولد الدكتور صفوان مسدي بطرابلس في ١٦ شباط ١٩٥٥م.  
- تلقى فيها دراسته الإعدادية والثانوية.  
- سافر إلى كندا في السبعينات لمتابعة دراسته الجامعية.  
- حصل على شهادة الدكتوراه في مجال الطاقة الشمسية من كلية الهندسة بجامعة مونتريال.  
- عمل مع مجموعة من الإخوة في كندا على تأسيس حركة إسلامية طلابية خلال دراسته الجامعية.  
- تولى عام ١٩٨٤ قيادة العمل الإسلامي في كندا.



## وفد مؤسسة القدس الدولية في زيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون



وتثببت سكانها ودعم صمودهم. وتمنى الوفد أن ينقل الرئيس عون إلى الرؤساء والقادة العرب خلال القمة المزمع عقدها في الأردن في ٢٩ آذار الجاري، ضرورة إبراز الأخطار التي تهدد المدينة المقدسة نتيجة الممارسات التي يقوم بها الإحتلال الإسرائيلي. ورد الرئيس عون مؤكداً أن لبنان لن يقصر في الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وهو سيواصل هذا النهج.

زار يوم الإثنين الماضي رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون في قصر بعبدا مع وفد من مؤسسة القدس الدولية، حيث نوه الوفد بالمواقف التي إتخذها رئيس الجمهورية داخل لبنان وخارجه دعماً للقضية الفلسطينية ولإنقاذ القدس والمحافظة على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية

## الجماعة الإسلامية في جبل لبنان تزور اللواء عماد عثمان والأستاذ هاني الحاج شحادة للتهنئة



الجديد. وأكد الوفد وقوف الجماعة الى جانب مؤسسة قوى الأمن، وتقديرها للجهود التي تبذلها المؤسسة في حفظ الأمن والاستقرار، في ظل الظروف التي تمر بها البلاد، متمنين له التوفيق والسداد في مهامه الجديدة. كذلك زار الوفد الأستاذ هاني الحاج شحادة لتهنئته على توليه عضوية المجلس الأعلى للجمارك.

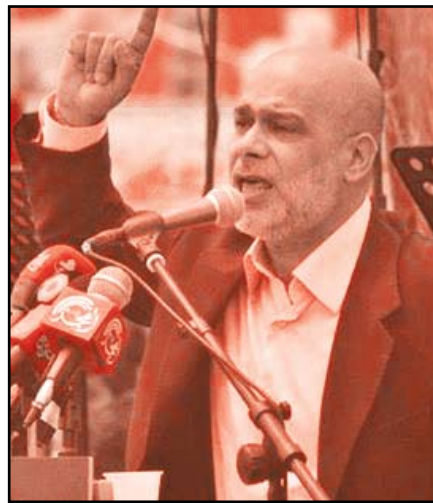
قام وفد من الجماعة الإسلامية في جبل لبنان ضم المسؤول السياسي الحاج عمر سراج، وعضو المكتب العام الشيخ أحمد عثمان، وعضوية كل من المهندس مالك فواز، الأستاذ محمد سرور، الأستاذ محمد بارود، الأستاذ محمد البقيلي، الأستاذ جمال جعيد، والأستاذ وسام الحجار، بزيارة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ظهر الأحد الماضي في دارته في الزعرورية لتهنئته بمنصبه

## جولة داخلية في مستشفى دار الشفاء بطرابلس



نظمت لجنة الأنشطة في مستشفى دار الشفاء بطرابلس، ضمن فعاليات «يوم الأم» جولة داخلية للتهنئة بهذه المناسبة، شملت الأمهات اللواتي يتلقين العلاج والزائرات، إضافة إلى الأمهات الموظفات في المستشفى من الأقسام كافة، حيث قدمت لهن الورود والتقطت معهن الصور التذكارية.

## اعتصام لأهالي الموقوفين والمحكومين في ملف أحداث عبرا في صيدا



ان تؤمن سلسلة الرتب والرواتب بوقف الهدر والمحسوبيات ووقف تعيين مستشارين للوزراء.

نفذ أهالي الموقوفين والمحكومين في ملف أحداث عبرا اعتصاماً بعد صلاة الجمعة أمام مسجد الروضة في صيدا، وذلك للمطالبة بإقرار العفو العام عن ابنائهم. وشارك في الاعتصام نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الدكتور بسام حمود وعدد من المشايخ، فيما رفعت أمهات وزوجات وقربيات المحكومين لافتات تطالب الرؤساء الثلاثة بإقرار العفو العام، وان تحركاتهم مستمرة من أجل ذلك.

والقى حمود كلمة قال فيها: نحن اليوم نجد الدعوة ونطالب كل المرجعيات السياسية وخاصة مرجعياتنا في مدينة صيدا، للوقوف مع ابنائهم من أجل إقرار هذا العفو العام، لأن الأمن الاجتماعي هو الأساس للأمن السياسي..

وفي ما يتعلق بسلسلة الرتب والرواتب: نحن مع حقوق المعلمين والموظفين، لكن نطالب السلطة بأن لا تعطي بيد وتأخذ بيد أخرى، على هذه السلطة

## الأم مواهب بلا حدود.. يوم الأم في شحيم



أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم - شحيم احتفالاً بمناسبة يوم الأم بعنوان «الأم مواهب بلا حدود» وذلك يوم الجمعة ٢٠١٧/٣/١٧ في مركز الدعوة الإسلامي، تخللته كلمة للداعية هنادي الشيخ نجيب، أشارت فيها إلى خماسية التربية

الوالدية لبناء الأولاد الصالحين، إذ إن الأم المريية لا بد أن تكون واعية لصحة أولادها وتوجيههم في اختيار الصحبة السالحة وكيفية بناء العلاقات. وخامساً اختيار القدوات ومن يكون المنزل الأعلى للأولاد وكيف يتم التعامل معه. وتخلل الاحتفال أناشيد إسلامية من وحي المناسبة لفرقة حور الجنة، ومسابقة مع جوائز قدمتها الأخت ربيعة فواز، ومعرض حلويات وورود.

الجمعية الإجماعية في الإقليم - شحيم احتفالاً بمناسبة يوم الأم بعنوان «الأم مواهب بلا حدود» وذلك يوم الجمعة ٢٠١٧/٣/١٧ في مركز الدعوة الإسلامي، تخللته كلمة للداعية هنادي الشيخ نجيب، أشارت فيها إلى خماسية التربية

## حفل تكريمي للمعلمات في إيلات - عكار

كلمة المعلمات، ألقته ريم خضر، شكرت فيها البلدية والجمعية وأشادت بالدور الفاعل للمعلم والمعلمين.

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في إيلات / عكار وبرعاية البلدية، حفلاً تكريمياً للمعلمات بمناسبة يوم المعلم.

## دورة في إدارة الصوتيات للأخوات

نظم قسم الطالبات في رابطة الطلاب المسلمين - بيروت، دورة في إدارة الصوتيات والأجهزة الإلكترونية. شاركت في الدورة خمس عشرة فتاة من مختلف أقسام جمعية النجاة الاجتماعية، وذلك يوم الجمعة ١٠ آذار ٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية في بيروت.

كلمة البلدية ألقته الصحافية فاطمة المحمد، عبرت من خلالها عن دور المعلم: «إن للمعلم دوراً بارزاً في بناء المجتمعات ورفيها، وتثببت المتعاقدين وزيادة أجور المعلمين في القطاع الخاص والرسمي للنهوض بالبلد». واختتمت المحمد: «إن البلدية تفني على الدور الهام الذي تقوم به جمعية النجاة في نشر الوعي الثقافي في المجتمع».

ثم كانت كلمة النجاة ألقته السيدة منال الأيوبي، رحبت فيها بالحاضرات شاكرة البلدية على اهتمامها بالعلم والتنمية البشرية، وأكدت أهمية التربية إلى جانب التعليم وكيفية التعامل مع التلاميذ بأسلوب تربوي مدروس.

## هيئة إدارية جديدة للجمعية الطبية الإسلامية

عقدت الهيئة العامة للجمعية الطبية الإسلامية اجتماعاً لانتخاب هيئة إدارية جديدة لولاية تمتد ثلاث سنوات، وذلك في يوم الأحد ١٩ آذار ٢٠١٧ في قاعة الاجتماعات في مستشفى دار الشفاء التابع لها بطرابلس.

فاز بعضوية الهيئة الإدارية سبعة أعضاء، وأعقب عملية الانتخاب اجتماع في ما بينهم لتوزيع المهام، وجاءت النتيجة على الشكل التالي:

- الدكتور محمود السيد رئيساً للجمعية
- الدكتور وليد الولي نائباً للرئيس
- الأستاذ عبد الله دبوسي أميناً للسفر
- الأستاذ محمد الأيوبي أميناً للصندوق
- الدكتور رامي درغام محاسباً
- الدكتور ناهد الغزال عضواً
- الأستاذ سليمان العويد عضواً

## مسابقة للمعلمات.. بجمعية النجاة في بيروت



نظمت لجنة المعلمات في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت، بالتنسيق مع إدارة ثانوية الإيمان النموذجية مسابقة للمعلمات في حفظ سورتين من القرآن الكريم، وقد تم توزيع الجوائز على الفائزات في يوم المعلم خلال نشاط الفطور الذي أقامته جمعية التربية الإسلامية في بالاس كافييه - المنارة.



## المستغلون لأوجاع اللبنانيين!

بقلم: أواب إبراهيم

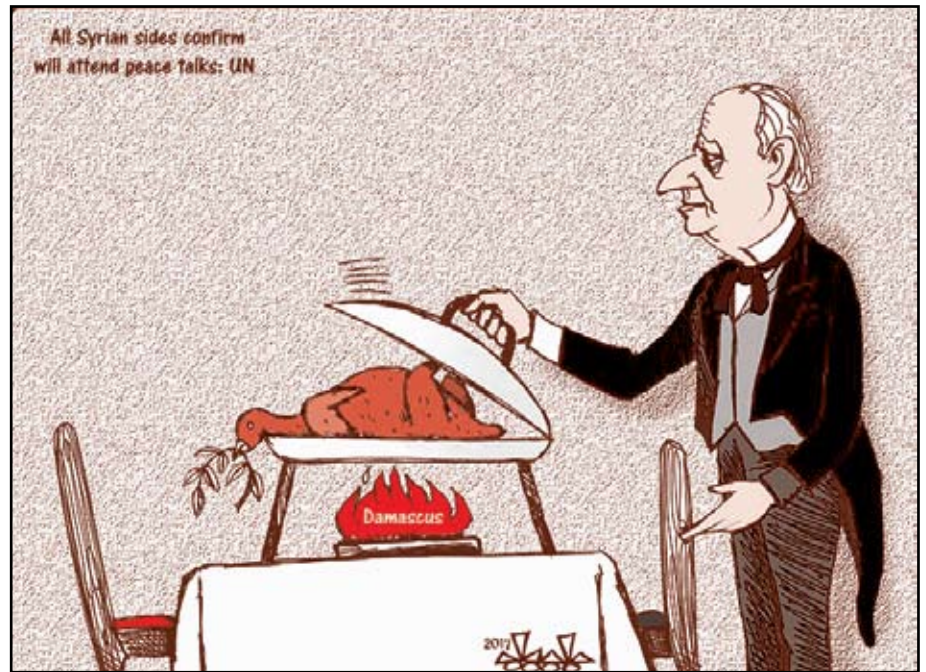
شهدت مختلف المناطق اللبنانية عدداً من التظاهرات الغاضبة والرافضة للضرائب الجديدة التي تعتزم السلطة فرضها على اللبنانيين لتمويل سلسلة الرتب والرواتب. أبرز هذه التظاهرات شهدتها ساحة رياض الصلح وسط بيروت المواجهة للسراري الحكومي، في حين أن الجهة التي تقرّ الضرائب هي مجلس النواب، ودون إقرار المجلس لا وجود لأي ضرائب جديدة. لكن أحداً لا يتظاهر أمام مجلس النواب، ولا أمام مقرّ رئيس مجلس النواب في عين التينة الذي يدير دفة البرلمان. الملفت أكثر، هو أن رئيس الحكومة سعد الحريري تصدّر المشهد، ويسعى لإقناع اللبنانيين بضرورة تحمّل الضرائب المفروضة لتمويل السلسلة، كأنه هو المسؤول الوحيد عن هذه الضرائب، في حين أن كل ما يتم نقاشه في مجلس النواب من رسوم إضافية تم التوافق عليها بين جميع القوى السياسية، ومعظم هذه الرسوم تم إقرارها عام ٢٠١٤ في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وتمت إحالتها إلى لجان مجلس النواب حيث تم بحثها من جديد، قبل أن تحال إلى الجلسة العامة لمجلس النواب التي يشارك جميع النواب في نقاشها والتصويت عليها. فلماذا يجد الحريري نفسه المعني الوحيد، ولماذا يتحمل وزر الغضب الشعبي من الضرائب الجديدة، ولماذا يتلقى وحده قناني المياه من المتظاهرين في ساحة رياض الصلح، في حين أن شركاءه في إقرار هذه الضرائب يعتبرون أنفسهم غير معنيين بما يجري؟!

هذا من جانب السلطة، لكن ماذا عن المتظاهرين الذين يطلقون على أنفسهم وصف «الشارع»، ويتحدثون باسم اللبنانيين؟ من هم هؤلاء، هل هم فعلاً الشارع اللبناني، وهل يتحركون بناء على معاناة ومطالب وأوجاع اللبنانيين دون أي أجندة أخرى؟ ومن الذي فوضهم الحديث باسم اللبنانيين، وهل يوافق اللبنانييون على الشعارات التي يرفعها؟

سبق للبنانيين أن خبروا تجربة «المجتمع المدني» في عهد حكومة الرئيس تمام سلام على خلفية أزمة النفايات. يومها شهد وسط بيروت العديد من التظاهرات الحاشدة التي شاركت فيها أطراف مختلفة وواسعة من اللبنانيين، غضباً من أزمة أزكمت الأنوف، بعدما انتشرت أكوام النفايات في كل شارع وحي. قاد من أطلق على نفسه اسم «المجتمع المدني» اللبنانيين تحت شعار «طلعت ريحتكم»، وكانت محطة مناسبة لتشكيل تيار شعبي يمثل أوجاع اللبنانيين والامهم. لم تمر بضعة أسابيع حتى بدأت تظهر التصدعات بين مجتمعات «المجتمع المدني» وتتكشف هوياتهم الحقيقية، والتمايز فيما بينهم والأجندات الخاصة لكل فريق منهم. فخرجوا بمسميات جديدة ومختلفة، فمن رحم مجموعة «طلعت ريحتكم» خرج علينا مجموعة أخرى أطلقت على نفسها اسم «بدنا نحاسب»، وثانية باسم «الشعب يريد...» ليس هذا فحسب، بل إن هذه المجموعات بدأت بانتقاد بعضها عبر وسائل الإعلام، وكل فريق يتهم الآخر بالفساد والتسييس وحب الظهور.. فأضاعوا أنفسهم وأضاعوا معهم اللبنانيين، وفرطوا بفرصة ذهبية سنحت لتشكيل تيار شعبي غير منحاز يسعى لمواجهة الفساد وتحقيق العدالة بين اللبنانيين، بعيداً عن الطائفية والحزبية والفتوية.

اليوم يتكرر السيناريو نفسه، والوجوه نفسها التي رفعت لواء الغضب من أزمة النفايات ثم تناحرت فيما بينها، عادت للظهور لكن هذه المرة حول الضرائب وسلسلة الرتب والرواتب، بينما تقف الشرائح المسحوقة من اللبنانيين حائرة فيما يمكن أن تقوم به للاحتجاج على الضرائب الجديدة.

بعيداً عن هذا وذاك، برز في الآونة الأخيرة نموذج فريد في الحياة العامة، هو ذاك الذي يشارك السلطة في كل فسادها ومغانمها، ويوافق في مجلس النواب على السياسات الضريبية، لكن ما إن بدأ انعقاد جلسات مجلس النواب لإقرار الضرائب حتى انقلب على ما وافق عليه، ورفع لواء مواجهة الفساد، وصار يشعر مع سائق التاكسي وعامل البقالة، وتحول بقدرته قادر من مشارك في إقرار الزيادات الضريبية إلى رافض لها ومحرض للثورة عليها. أسوأ ما في الأمر أن البعض يؤكد أن صحوحة الضمير غير المعهودة من هذا الفريق تعود إلى حلف مقدس معقود مع المصارف والمؤسسات التجارية الذين ساءهم البنود الضريبية المستحدثة عليهم، ولولا ذلك لاستمر الضمير في غفوته. ■



## كلية طيبة

### صورة اشتقنا إليها كثيراً

بقلم: عبد القادر الاسمر

حين دعا القوى السياسية الى التلاقي والتواصل والتشاور من جل الخير العام وخير الشعب اللبناني ووجدته.

إن المسلمين يتمنون أن يكون هذا الاجتماع باكورة اجتماعات تالية لاستعادة دورهم في الحياة السياسية اللبنانية وفرض حضورهم في الدولة على مستوى القرار الوطني وتمكين الطاقات الشبابية الإسلامية السنّية من تولّي المناصب الحسّاسة في الإدارات العامّة والمرافق والمرافق المختلفة وعدم التهاون في تأكيد قرارهم على الصعد المختلفة وتمتين موقع الرئاسة الثالثة وعدم التهاون بها وتجاوزها. كما تناقلت الأنباء عن محاولات تهميش دور الرئيس الحريري لأكثر من قضية، الأمر الذي استنكره المسلمون في لبنان، وما حرصت القاء التهانّي الكلاسيكية على الرئيس الحريري الذي نزل الى ساحة رياض الصلح ليبلغ المتظاهرين بأن سلسلة الرتب والرواتب سوف تقرّ. وقد نذّر الرئيس ميقاتي والمفتي دريان والوزير محمد كبرية والجماعة الإسلامية بهذا التصرف المسيء للمجتمع المدني والذي يخلق العداوة بدلا من التعاون بين المسؤولين والمجتمع المدني.

إن المسلمين في لبنان يناشدون قادتهم الاهتمام بالشارع الإسلامي ورعاية شؤونهم والحرص على مطالبهم والتصدي لمحاولات تهميشهم في القرارات المصيرية. إن هذه الصورة الجامعة قد بعثت مشاعر الإرتياح لدى المسلمين السنّة الذين يتمنون ألا تكون مجرد اجتماع بروتوكولي بل بمثابة نقطة انطلاق راسخة وموقف جامع يحقق ما يصبو اليه المسلمون السنّة بعد طول تشنّت وانقسام.

وعنا لأمر بعض الذين يتعنّتون في مواقفهم الغربية وينسون أنهم يسيئون الى أنفسهم وهو ما لا نتمناه منهم ولم يفرط الأمل بعد لعودتهم الى جادة الصواب والتنازل عن أنانيتهم لصالح الطائفة السنّية التي تحتاج منا إلى تعزيز دورها وحضورها في الميدان السياسي اللبناني وموقعها على كافة الأصعدة. ■

أكرم بها من مناسبة وأنبل بهم من حضور وأجمل بها من معان وعبر وأكبر بها من صورة لطالما اشتاق إليها المسلمون في لبنان بعد طول تشنّت وخواء وحسرة على أنفسهم وهم الذين كانوا يرون بحرقة سائر الطوائف يجتمعون على كلمة واحدة ويفرضون آراءهم في سائر القضايا والمواقف ويرون التحالف المسيحي العوني-القواتي يرسّخ أقدامه في الدولة ومشاريع قوانين مختلفة والتعيينات على مستوى المدراء العاميين والمناصب الامنية والقضائية والدبلوماسية ويعملون بكّد ونشاط على فرض محازبيهم بالتعيينات التي تشمل عشرات المدراء العاميين والفتة الأولى.

وأعتقد أن كلّ القراء يعلمون عمّا أتحدث وعن أي صورة أدل عليها وقد ضمّت كبار الشخصيات الاسلامية السنّية وقد افتقدوا المرجع الصالح لهم أو أجبروا على التخلي عن الدور الرئيسي الذي يلعبونه منذ دولة الاستقلال ليمارسوا أدوارا ثانوية «كومبارس» لا تليق بحجم هذه الطائفة وعراقتها وتاريخها وحرصها على جمع الشمل في ما بينهم وبين أبناء الوطن الواحد.

ترى هل هناك أروع من القرآن الكريم مناسبة ليلتقي فيها زعماء المسلمين في جلسة افتتاح «مسابقة العزم الدولية لحفظ القرآن الكريم» في جامع محمد الأمين تحدّث فيها راعي الجائزة الرئيس الحكيم نجيب ميقاتي في حضور رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري والرئيسين فؤاد السنيورة وتام سلام فضلا عن مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان ومفتي المناطق وأعضاء المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى وعدد من سفراء الدول العربية والاسلامية. وليس أبلغ من كلمة الرئيس ميقاتي الذي توجه الى الرئيس سعد الحريري بقوله: «لا ولن تكون عداوة بيننا بل اختلاف في المقاربات ولعل في ذلك فائدة للبنانيين» ما يؤكد حكمته وتواضعه وحرصه على مصلحة المسلمين. وبدوره أكد الرئيس الحريري أن «الحرص على الوحدة يجب أن نعمل عليه جميعا لوحدنا اللبنانيين وحماية اللبنانيين» وما أكدّه المفتي دريان

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	١٠	١١	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	د	د	د	د	د	د	د	د	د		
السبت	٢٦	٢٥	٠٥	٤	٣٦	٥	٤٤	١١	١٣	٣	٥٢	٥	١٤	٧
الأحد	٢٧	٢٦	٠٤	٥	٣٥	٦	٤٤	١٢	١٣	٤	٥٣	٦	١٥	٨
الاثنين	٢٨	٢٧	٠٢	٥	٣٣	٦	٤٣	١٢	١٣	٤	٥٤	٦	١٦	٨
الثلاثاء	٢٩	٢٨	٠٠	٥	٣٢	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٤	٦	١٧	٨
الأربعاء	١	٢٩	٥٩	٤	٣١	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٥	٦	١٨	٨
الخميس	٢	٣٠	٥٧	٤	٢٩	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٦	٦	١٨	٨
الجمعة	٣	٣١	٥٦	٤	٢٨	٦	٤٢	١٢	١٤	٤	٥٧	٦	١٩	٨